

التصوف الإسلامي

حقيقة

طريقة

شريعة

العدد ١٢ - السنة (٢٢) - ذو الحجة ١٤٢٠ هـ - مارس ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

هدية
العدد
العالم
الصوفية
في قصة
سيدنا
موسى
والخضر
عليهما
السلام



الشيخ حسن نصر الله :
الخيار الوحيد أمام
بارك .. الانسحاب
بدون قيد أو شرط



الدكتور مصطفى
محمود يتقول على
سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الأثار الإسلامية بالقاهرة تروى قصصا أليمة من الإهمال



التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

Copyright Organization Of the Alexan-
dria (C.O.A.A.) (السجل رقم ١٤٧٠ د. مارس ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

العدد ١٧٠، (السنه ١٤٧٠ هـ) (١٩٥٠ م) - الثمن ١٥٠ قرشا

كلمة المحرر

Dr. Muhammad Ali Nadwi

عزيزي القاري

بعد فترة هدوء طويلة اطمئن فيها العلماء الاجلاء إلى أن الدكتور مصطفى محمود استوعب ما قالوه بصدق قضية الشفاعة إلا أنه فاجأ الجميع في مقال نشره بالأهرام منذ حوالي أسبوعين بأنه لا يزال يحافظ على فكره القديم، ويحاول بعد أن هدأت كل الأمور أن يشير القتن من جديد بادعائه بأن لا وجود للشفاعة يوم القيامة، معتمداً على بعض التفسيرات الخاطئة لنصوص قرآنية واعتبر الأحاديث التي قالها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم ظلماً وزوراً وبهتاناً، وهو الأمر الذي يجب ألا يمر مرور الكرام فيبدو أن الذي يفعله الدكتور مصطفى محمود ليس رأياً يجتهد فيه قاله ثم مضى، وإنما يصير على اقتناع الأمة بهذا الرأي وقد انضغ أن ما يقوله ليس رأياً وإنما هو منتهج في ضرب السنة النبوية ونزعها بعيداً عن دستور أمة القرآن الكريم مع أن القرآن يطالب كل مسلم أن يلتزم بالمنهج النبوي الشريف .. الدكتور فاروق الدسوقي ألزم نفسه بالأ يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الهجوم الصارخ ضد الشريعة الإسلامية بهذا الشكل الذي ينتهجه الدكتور مصطفى محمود حيث تقول على سيدنا رسول (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الذي عرضه، وأضاف من عنده كلاماً لم يقله سيدنا رسول الله مما غير في المعنى حسب هواه الذي يريده، وهو شئ خطير للغاية ندعو فيه كل علماء الأمة التصدي له بحزم وقوة، حتى نجبره على احترام السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وإظهار كل الضلالات التي يحاول هذا الدكتور أن يبثها في نفوس المسلمين، وفي هذا العدد والاعداد القادمة بحث قيم . نرد فيه عليه لعلنا نكون قد نبهنا الأمة إلى خطورة هذا الاتجاه الذي فشل فيه المستشرقون من قبل، ويحاول هذا الطبيب أن يستغل حالة اللا وعي التي تمر بها الأمة الإسلامية لتحقيق هذه الأغراض الخبيثة .

المحرر

- ٦ - د. مصطفى محمود يقول على رسول الله د. فاروق الدسوقي
- ١٠ - حول العالم الإسلامي د. مصطفى محمود
- ١٤ - الشيخ حسن نصر الله في حديث للتصوف حوار: حمدي رزق
- ١٩ - ثمره الحج والعمره د. أحمد عمر هاشم
- ٢٢ - ممثل الشيشان في القاهرة: بوتين يصعد على أجساد الشيشانيين د. محمد أبو هاشم
- ٢٦ - صورة مشرقة من أدب النبوة د. عبد الرحيم زلط
- ٢٨ - والفجر وليل عشر الشيخ عبد الجليل التهامي
- ٣١ - أنوار ومشارب - تزكية النفوس د. سعيد أبو الاسعد
- ٣٢ - معجزات الرسول الصبية د. محمد أبو هاشم
- ٣٤ - ملف الآثار الإسلامية تحقيق: صلاح البيلي
- ٣٨ - منع الأتان في المساجد تحقيق: صلاح طه
- ٤١ - حق الصوفية المتين المهندس عبد القاق الشبراوي
- ٤٢ - المجتمع الصوفي السيد عبد الحميد عبد التكليف
- ٤٤ - قلب تعمر بالإيمان تمدح النبي العتاني هبة حسن
- ٤٨ - قاصداً أهل الذكر د. محمد أحمد المسير
- ٥١ - الصبية الروحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ محمد الحافظ التجاني
- ٥٢ - صلاح الدين يستد بيت المقدس صلاح عبد الرحيم
- ٥٤ - المنهج الصوفي لا يعرف الدروشة د. مجدي إبراهيم
- ٥٦ - نعيمة حمدي مدير الرقابة (سابقاً) للتصوف سمير أحمد
- ٥٧ - زيارة قبر الحبيب صلى الله عليه وسلم السيد سليمان سامي
- ٥٨ - مع القراء أفكار وآراء د. فاروق الدسوقي
- ٦٢ - الإسلام والإيهاب (٦) د. فاروق الدسوقي
- ٦٥ - فتنة مسجد المنصورة الشيخ عبد السلام حسين مناصرة
- ٦٦ - الكلمة الأخيرة... ضربة معلم محسن فهني

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على مدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

سماعة الشيخ

حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهني

مدير التحرير

سيد عبد المالك

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الفلام

تليفون: ٥٩٠٥٢٩٣

ص. ب. ٩٩٢ القاهرة -

تلفاكس: للتصوف - القاهرة

الإشتراكات ترسل للإدارة مباشرة

في هذا العدد



ربنا ما خلقت هذا

باطلاً..... (٤)



من زائرات البيت الحرام في

موسم الحج..... (٢٠)

سعر النسخة

القرآن ٧٥٠ فلساً ، القريب ٢٠ درهما ،

سبي ٧ دراهم ، أبو علي ٧ دراهم ، غرة -

القدس ١ دولار ، تركيا ٦٠٠٠٠ ليرة .



ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه

بقلم: فضيلة الشيخ حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

وفوائده ومقامه بين الكائنات في دورة الحياة. عالم علوي ينطوي على الأعاجيب يمدنا بالحياة والضوء والنمو، وعالم أرضي تمكننا من بعضه وما زال الكثير عنا غامضا. وكل يوم نكتشف من آثاره ما تضطرنا الحاجة إليه إلا أن الجميع يتفق في هدف واحد هو أنه لم يخلق باطلا ولا هملا. وإذا كانت الآلة التي صنعت واستنفدت الكثير من طاقات البشرية والعضوية والمادية تضطرنا إلى المحافظة عليها أشد المحافظة، والعناية بها عند استعمالها فتوضع لذلك الإشارات والتنبيهات كي نستفيد بها أكبر فائدة. فما

بينها هي هي والعين تخطيء وتصيب. والكوكب أو النجم الذي تراه لامعا فوق رأسك في قطر من الأقطار هو الذي تراه إذا ما بعدت الأقطار وتقات الديار وهكذا «وكل في فلك يسبحون». نظام تام شامل وكل كائن مخلوق قد نيظت به رسالة خاصة من رسالات الحياة. والرسالات كلها متواصلة في المسيرة الحياتية. وهناك ما نفذ شعاع العلم إلى اكتشاف بعض آثاره التي خلق من أجلها. والكثير ما زال مغلقا لم تصل إليه أشعة المعرفة. وهناك ما أخبرنا به أو ما أشارت الآيات إليه لنستشعر آثاره

تنبض بالحياة يكمل بعضها البعض في تآدية رسالة الحياة، والوجود الذي أراده الصانع المبدع لهذا الكائن العجيب الذي امتاز وحده عن كائنات بالحياة وبالعقل والتفكير والتأمل والاكتشاف. فإذا ما تقاربت الأفاق المتزامية الأطراف وتداني ما بين السماء والأرض في زيف الأعين وخيال الراي فإن الناظر إذا ما دنى في نقطة التقارب يرى البعد شاسعا على حاله ما تغير ولا تبدد، وقد كذبت عينه ما ذلك إلا لأن هذه الأكوان الدائرة تسبح في هذا المحيط الممتد بقوى أودعها الصانع فيها، والمسافات

نحمدك الله حمدا يوافي نعمك ويكافئ معروفك فأنت اللطيف الخبير أنزلت كتابك الكريم لعبادك رحمة وهداية ونورا، ولقد صدقت حين قلت «صنع الله الذي أتقن كل شيء» وصلاة وسلاما على رسولك المصطفى وعلى آله وأصحابه الصادقين «ويعد» فإن التأمل في هذا الكون الكبير وتزاحم الرأي لدى الناظر المتأمل يسبح الفكر في محيط لا نهائي برأى العين، وكلما يرسل البصر ليستقصي المزيد من هذه التأملات ينقلب خاسئا وهو حسير، وهو في جميع أحواله لا يقف إلا على نظام محكم خلق عجب وكائنات

فيها الطب البشري ويبلغ مرحلة ما كنا نتصورها لفرديتها، واستطاع أن ينقل بعض الأعضاء من جسم إلى جسم وجدنا إلى جانب ذلك قدرة خفية تتحكم في هذه العمليات العجيبة، لقد رأينا أنه إلى جانب ذلك لا بد من اشتراطات يجب توافرها بين المقول منه والمقول إليه. بل وجدنا أن بعض الأجسام قد يلفظ قطعة من الجلد نقلت إليه إلا إذا كانت من نفس هذا الجسد.

أليس ذلك دليلا على أن هذا الإنسان قد أحاطه خالقه بعناية ورحمة فجعل له خاصية تميزه عن أفراد جنسه، وأنه لم يخلق عبثا ولا هلا ولا باطلا ولكن لرسالة أرادها الله جل وعلا. وكما أن الله قد خلق وأبدع وأحسن فيجب أن تؤدي رسالة الإنسان على خير وجه من الإقتان فيتطابق الفعل في الفعل وتصح العاقبة ويكتب لها الفوز والفلاح.

جعلنا الله من الموقنين بقدرته العاملين بكتابه المتفكرين في كونه التأملين في ملكوته فعقولنا مهما بلغت من الكمال فهي قاصرة وأبصارنا مهما تأملت في صنعه فهي حاسرة. ولقد صدق عز وجل حين قال عن عباده المتفكرين في كونه التأملين في صنعه «وبنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار» وصلى الله على نبينا المختار وعلى اله وأصحابه الأخيار.

● عقولنا مهما بلغت من الكمال قاصرة ، وأبصارنا مهما تأملت في صنعه سبحانه فهي حاسرة .

● الكون لم يخلق باطلا ولا هلا وهو ؛ عالم علوى ينطوى على الأعاجيب يهدنا بالحياة والضوء والنمو ، وعالم أَرْضى تمكننا من بعضه وما زال الكثير عنا غائبا .

تصورون» ويكفى عجا في ذلك ما تراه من حركات نابضة في داخلك لا يد لك فيها ولا حول ولا طول. إنما هي تسير في أنحائك لتمدك بالصيانة وفي نفس الوقت تستطيع أن توقفها. وهناك حركات أخرى تستطيع أن تتحكم فيها فماذا وقع الفارق في حركات الإنسان بين اضطرارية واختيارية. إنما ذلك لتمتلك من البقاء في الحياة.

وفي هذه الأيام التي تقدم

خا على في الفهم وأولى به أن يدلنا على من صنع وسوى وأحيا وأمات وخلق وتبارك الله أحسن الخالقين. ولو نظر الإنسان وهو العاقل المتبصر في مكونات جسده لراى ما هو أغرب وأعجب. فهذا الجسم محوط برعاية ورحمة وتبوير علوى خارج عن نطاق الإنسان ويعيد عن فكره وتدبيره. فلا عجب أن يدعونا ربنا إلى ملاحظة آفاق النفس وديوان الجسد «وفي أنفسكم أسرار

بالك بهذه الكائنات التي يؤدى كل واحد منها وظيفة لهذه الحياة - ما بالك لو فقد منها واحد أو تعطل عن العمل أو اضطربت مسيرته بينه وبين غيره. ما بالك بما يحدث لهذا الكون وما بالك بعد ذلك بصنعه وإيجاده وتكوينه ومن أمده بالحياة والهمة القدرة على الدوران في نظام متكامل لا يخل ولا يضطرب. لقد أعجب بذلك النظام بعض المفكرين في قديم الزمن وظنوا به الظنون ورفعوه إلى مقام التعظيم والتقديس وسبحان الله العظيم فأتين من كوكبها وسيرها وجعلها تنتقل من حال إلى حال وتتناقص وتزيد وتاقل وتجيى. ولقد كان رد القرآن على هذه الجهالة حاسما وقاطعا لتشكك الشاكين على لسان أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام. «وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين.. إلى أن قال إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا وما أنا من المشركين».

حقا إن تناسق الأجزاء بين الكائن الحي ودقة الصنع حتى يؤدى رسالة تامة في الوجود لا يكل ولا يمل شيء غريب عجيب ولكن ذلك لا يخرج به إلى موضع التقديس. فهذا إلهاد في حقيقته الكائنة وتصرف



الدكتور مصطفى يقول على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم!



د. مصطفى محمود

المختصين من النار وإبخالهم الجنة بشفاعته الله عز وجل من ضمن أحداث المساب، ومن ثم يكون هذا مخالفا للعدالة لدخول هؤلاء الجنة بغير عمل عملوه أو خير قدموه بمقتضى المساب وليس بمقتضى الفضل، فيتم له ثبوت التعارض بهذا الدس الرخيص ومع هذا وإحسان الظن به افترضت من منطلق الحيات والموضوعية في البحث أن هذه العبارة (قيل أن يقفل الله باب المساب) إنما هي تحبيره الشخصى عن المعنى الذى فهمه من ألفاظ أخرى في حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه الذى لخصه أو عبر عن ما فهمه منه فبحثت في كل ما ورد من أحاديث عن الشفاعة من خلال المصادر الصديقية الرئيسية والفرعية فلم أجد هذا المعنى بائى لفظ لا فى حديث أبى سعيد ولا فى أى حديث آخر بل العجيب ورد عكس هذا المعنى تماما فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه

ثم يسترسل مرددا بعضا من أقواله المتهافئة التى سبق الرد عليها، فنقتصر هنا على إبطال وبعض زعمه بتعارض الحديث مع القرآن الكريم، إذ أن بقية المقال تقريباً تكرر وترديد لما سبق الرد عليه.

ملاحظات على نقله وفهمه للحديث:
وما أسجله على نقل وفهم الدكتور مصطفى محمود للحديث ما يلي:

أولا: أنه غير أمين فى نقله، لأنه إذا كان من مسلمات البحث العلمى وبيدهات فى جميع الأحوال دقة النقل، فالنقطة المطلوبة بخاصة إذا كانت القضية قضية إثبات التناقض بين نصين، وبخاصة أنه قدم النص بقوله (نقرأ هذا الحديث العجيب عن يوم القيامة ..) مما يجعل القارئ موقنا بأن الذى سيأتى بعد هذه العبارة هو نص الحديث أو عبارة من نصه بالكلمة والحرف فما الذى أوردته بإعتباره جزءاً من الحديث؟

الذى أوردته ما يلى:
«يقول الجبار قبل إقفال باب المساب .. بقيت شفاعتى ...» فى حين أن الورد فى الحديث: «فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار عز وجل: بقيت شفاعتى».

وهكذا دس الدكتور مصطفى محمود عبارة: «قيل إقفال باب المساب» وهى ليست فى النص وهنقه من هذا أن يكون إخراج

لقد عثرنا على تناقض بين حديث للشفاعة فى البخارى ومسلم وبين ٣٥ آية فى القرآن الكريم، هكذا جملة واحدة.

قال الدكتور مصطفى محمود (فى صحيح البخارى وصحيح مسلم فى باب التوحيد عن أبى سعيد الخدرى نقرأ هذا الحديث العجيب عن يوم القيامة .. يقول الجبار قبل إقفال باب المساب: بقيت شفاعتى .. ويقضى قبضة من النار فيخرج أقواما قد أمتحنوا (أى تحموا) فيضعهم فى نهر فى الجنة اسمه الزمان، فتنموا أجسادهم كما تنمو العبة فى حميل السيل، ويوضع فى رقابهم الخواتيم ويقال هؤلاء عشقاء الرحمن .. نخلوا الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه، ثم يعقب قائلا:

وهو كلام يخالف صريح القرآن، بل يناقض القرآن فى ٣٥ موقعا يؤكد فيها القرآن إنه لا دخول للجنة إلا بعمل صالح (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ١٣/ الاعراف) (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ١٤/ الاحقاف) (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ٣٢/ النحل) ثم يذكر الدكتور مصطفى محمود المواضع التى تكرر فيه المعنى المحورى الذى زعم أنه يتعارض مع حديث البخارى ومسلم رحمهما الله ورعى عنهما.

● **الدكتور مصطفى محمود يدس فى متن الحديث الشريف عبارة (قيل إقفال باب المساب) ليئسنى له وصف الحديث بالتعارض مع القرآن:**
عاد الدكتور مصطفى محمود يطعن فى السنة مرة أخرى بانكار الشفاعة، فلوجب هذا علينا الرد عليه لبيان زيغه وتهافت قوله. ومن الواضح أن عودته للحديث عن البخارى ومسلم رحمهما الله بأسلوب ساخر، ليس تلقائياً، بل هو مقصود، فليس من قبيل الصدفة أن يتزامن مقاله فى الأهرام بعنوان كلمة هادئة يوم ٢٠٠٢/١٩ مع مقال لعبد القادر يحيى فى أخبار اليوم فى نفس التاريخ بعنوان «رأى فى الشفاعة من سوريا، وبرايمها واحدة».

لقد حاول د. مصطفى محمود فى حملته الأولى ضد حجية السنة وحفظها وصحتها من خلال إنكار الشفاعة، أن يثبت تعارضاً بين آيات القرآن التى تتحدث عن الشفاعة بعضها ببعض، وتعارضاً بينها وبين أحاديث الشفاعة، وقد أثبتنا بالردود المنفحة عليه أن هذا الاختلاف بين نصوص الوحي لم يكن سوى أوهام، أو محاولات خبيثة لمن فى قلوبهم زيغ ابتغاء الفتنة.

فلما كشف الله تعالى بغضه تهافت حججهم وزيف أقوالهم التقبلوا أنفاسهم وعادوا لينفخوا:

يقول صلى الله عليه وسلم (ثم

يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة..) وتردد في حديث آخر لأبي هريرة جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا فرغ إلى من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج من النار من النصارى الخيبران من مرحلة انتهاء الحساب لينفذا بالتعبير الحكم الصريح انتهاء الحساب ومن قبل انتهاء الحساب أولهما ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد

والثاني حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده يذلل لالة قطعية على أن إخراج الله من سيخرجه بمشيئته من النار بعد أن يفرغ من القضاء وليس قبل إقفال باب الحساب ومن ثم يكون إخراج الله من يخرجها من العذاب في مرحلة عطاء الفضل بمنه سبحانه على من يشاء من المعذنين في النار فهذا العطاء ليس بمقتضى الحساب، ولكنه بمقتضى الفضل وشتان بين العطايا وبين المخرجات، وعلى هذا يكون قد ثبت لنا أن الدكتور مصطفى محمود قد دس في الحديث ما ليس فيه بل حرف المعنى وعكسه تماما بما يفيد أنه يكذب، واتحده أن يحسد لهذه العبارة موضعا في رواية للحديث سواء في البخاري أو غيره، فإذا لم يرد ويذكر موضعها فليعلم قرائه أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى البخاري وسلم رحمهم الله .

ثالثا : هذا الحديث من الطولات وموضوعه أحداث يوم الدين ابتداء من البعث والنشور والحساب والصراف ودخول أصحاب الجنة وأصحاب النار والنار ودخول الموحدين الذين ذات سيئاتهم على حسناتهم النار . ثم بدأ مرحلة الشفاعات التي يخرج بها الموحدين من النار تباعا حسب درجات الخير والإيمان في قولهم : الأثقل ثم

يقلم :
الأستاذ الدكتور
ناروق الدوقى
الحائز على جائزة الملك فيصل
العالمية للدراسات الإسلامية



يا دكتور مصطفى : لا تعارض بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الشفاعة

عبارة (قيل لإفقال الحساب) تزوير لإلقاء شبهة التعارض، وقد راجعت الحديث برواياته المتعددة في البخاري ومسلم ومسنند الإمام أحمد برواية أبي سعيد الخدري ورواية أبي هريرة رضي الله عنهما وبغيرهما فلم أعر فيها مطلقا على هذه العبارة في هذا الموضوع أو غيره من الحديث .

ثالثا : لجأ الدكتور مصطفى محمود إلى هذا الحديث الطويل وهو من ثلاث صفحات فاقطع منه أسطرا معدودات في الفقرة الأخيرة منه ، إذا قرأنا هذه الأسطر ضمن السياق ، لوجدناها متوافقة مع مراحل مشاهد القيامة وأحداث يوم الحساب ومع ما جاء عنها في القرآن . أما اقتطاعها هكذا ، فيورث شبهة التعارض ، ومع هذا لم يتم له إثارتها إلا بالدس الرخيص ، ولك لعمرى محاولة مؤذلة في السطحية والسذاجة لإثبات التعارض المقترب بين النصوص الشرعية عن طريق تزويق جعلها والفصل بين عباراتها كقول القائل: إن الآية القرآنية (لا تقربوا الصلاة) وأيضا الآية القرآنية (قوله للمصلين) متعارضتان مع أكثر من ٦٧ آية يأمرن بإقامة الصلاة . وهذا الأسلوب المزعج في السطحية والسذاجة لإثبات التعارض بين نصوص الوحي لا

الأخف إيمانا ، أو الأقل ندوبا ثم الأكثر ، وهكذا حتى يخرج من النار الذي في قلبه مثقال ذرة من إيمان أو خير . وبهذا تنتهي مرحلة شفاعات الخلق . ويقفل الحساب بعد أن يكون كل من عمل مثقال ذرة من الخير قد جوزى عليها وخرج من النار ودخل الجنة . ومن ثم يكون في النار صفدان :

الأول : الطغاة الذين سيجسدهم القرآن خلودا فيها بمقتضى وعيد الله تعالى لهم (..... خالدين فيها أبدا) .
الثاني : قوم لم يعملوا عملا ولم يقدموا خيرا يجعلهم مستحقين لشفاعة من شفاعات الخلق ، لكن يعلم الله أنهم لا تستوجب حالهم وعيد الخلود فيها .

بعد ذلك (يقول الجبار عن وجل : بقيت شفاعتي ، فيقبض قبضة فيخرج أقواما قد امتشعوا...) إلى آخر الحديث فلا يكون إخراجهم من النار بمقتضى الحساب ، بل هو بعد إتمام يوم الدين كله ، وغلق للحساب وإقفال صفحته تماما . ونظرا لأن إدراك هذه الحقيقة يرفع أى شبهة تعارض بل يثبت التوافق بين هذا الحديث وبين نصوص قرآنية كثيرة كما سنرى، إذ يكون دخول عتقاء الرحمن الجنة بمقتضى الفضل الإلهي ، وليس بمقتضى الحساب ، نظرا إلى هذا لجأ الدكتور مصطفى محمود إلى دس

يجرؤ أشد المستشرقين حقدا على الإسلام أن يستخدمه احتراما لنفسه أمام قرائه واحتراما أيضا لعقيلة الذين يكتب لهم ، إذ الاكتفاء بأسطر من ثلاث صفحات ما وضع كلمات ليست في الحديث لكي يتمكن الكاتب من الإيهام بالتعارض هو من الأعمال التحريفية المقصودة قطعاً .

رابعاً : اعتمد الدكتور مصطفى محمود على ما يمكن أن نطلق عليه إلغاء المراحل أو نمج الأحداث المتعاقبة في حدث واحد وجعل المراحل مرحلة واحدة لإثبات التعارض بين النصوص الشرعية التي يتحدث كل نص منها عن مرحلة ، تختلف عن الأخرى ، موهما أن هذا كله ، يحدث في حدث واحد هو الحساب ، وفي يوم واحد ذي مرحلة وحالة واحدة في يوم الدين والصقيقة أن يوم الدين مراحل وأحوال والنص الذي يتحدث عن أول مراحل هذا اليوم لايد أن يختلف عن النص الذي يتحدث عن المراحل الأخرى ، فمرحلة البعث من القبور غير مرحلة الحشر غير مرحلة الميزان غير مرحلة الصراط غير مرحلة دخول السابقين الجنة مع تخلف العصاة عن دخولها معهم ، ثم مرحلة دخول الفرق الأخرى في مرحلة لاحقة ، ومرحلة ليس فيها شفاعة ثم مرحلة تتضمن الشفاعة وفيها خروج الموحدين متعددي متتالية للأنبياء والأطباء والشهداء والمؤمنين تلك المرحلة التي يتم بعدها إقفال الحساب ، فلا يبقى في النار إلا من لم يقدم خيرا ولم يعمل عملا يجعل أهلا لشفاعة الشافعين . ثم بعد ذلك جاء في آخر الحديث النص الذي موضوعه شفاعة رب العالمين وتفضله وتكرمه بأخلاق الجنة من يشاء سبحانه من لم يقدموا خيرا ولم يعملوا عملا وهم عتقاء الرحمن .

الدكتور مصطفى محمود يتقول على رسول الله ﷺ

هذا النص يتحدث عن مرحلة خارجة من مراحل الحساب ، إذ يشفع الرحمن شفاعة بعد انتهاء الحساب وإعطاء الجزاءات على الأعمال وإتمام الثواب لكل بقدر ما في قلبه من خير وإيمان . ولكن الدكتور مصطفى محمود يغفل ما تضمنه الحديث عن هذه المراحل ويذكر شفاعة الرحمن باعتبارها مشهداً من مشاهد الحساب ويحدثنا من أحداثه ، مع أننا لو نقدنا فكره وكتاباته بنطق إلغاء المراحل ودمج الأحداث الفاسد هذا لقلنا له : إنك متناقض مع نفسك في كتابك (الله والإنسان) لتصريك بالالامد في حين كتبت الأخيرة تثبت فيها الإيمان بالألوهية . ولكن من العلوم أن الالامد والشك كانت مرحلة في حياته انتقل فيها إلى إثبات الألوهية ، ومن ثم فلا تعارض ، فلماذا إذن قدمت نهاية الحديث باعتباره الحدث الوحيد في يوم الحساب ؟ أليس هذا للإيهام بالتعارض الذي ترزعه ؟

خامساً : لكل سورة قرآنية موضوعها ، ولكل آية قرآنية موضوعها الخاص في سياق موضوع السورة . وكذلك لكل حديث موضوعه الخاص الذي يشكل جزءاً من موضوع بابه في السنة ، فإذا فسرنا الآية متغافلين لموضوعها الخاص بها والسياق الذي وردت فيه في السورة ، أو إذا شرحنا الحديث بصرف النظر عن بابه الذي ينتمي إليه في السنة ، فإن هذا وذلك قد يورث في الأذهان اختلافاً أو تعارضاً متوهماً فكيف يكون الحال إذا حاولنا أن نلهم من الصديدين سطرين أو ثلاثة منفصلين عن السياق الطويل وعن الباب الذي يصنف فيه المصنفون أليس هذا من العيب

• أهل الجنة هم الذين يدخلونها بما كانوا يعملون .. أما عقاب الرحمن هم الذين يدخلونها بغير عمل فلا يقال لهم أصحاب الجنة نأين التمسارض بين النصين ؟!

اللا علمي والخرق اللامنهجي لكل قواعد ومناهج البحث العلمي والمنطق الفكري القويم ؟! . **سادساً :** إن من قواعد المنطق السديد ، أن التناقض أو التضاد أو الاختلاف أو التعارض لا يكون إلا بين قضيتين مبتدأ أو موضوع كل منهما واحد ، وخبر أو محمول كل منهما متعارض أو متناقض أو متضاد أو مختلف عن الآخر . ومثال القضيتين المتناقضتين هما :

١) كل الأجرام السماوية متحركة تسبح في أفلاك .
٢) كل الأجرام السماوية ساكنة ثابتة .
فهما متناقضتان لأن الموضوع فيهما واحد وهو (الأجرام السماوية) والخبر أو المحمول في كل منهما متناقض مع الآخر حيث هو في الأولى (متحركة ساجبة) وفي الثانية (ثابتة ساكنة) .
أما القضيتان :

١) كل الأجرام السماوية تسبح في أفلاك
٢) كل أعمدة النور في الطريق ثابتة .
هاتان القضيتان لا يمكن أن يكون بينهما تناقض أو تضاد أو اختلاف أو تعارض ، لماذا ؟ لأن الموضوع في كل منهما مغاير للآخر ، إذ موضوع الأولى (كل الأجرام السماوية) وموضوع الثانية (كل أعمدة النور) وذلك بالرغم من وصف الأول بالمركة والثاني بالثبات وما ذلك إلا لتغايرهما .

أصحاب الجنة، مصطلح قرآني دقيق له مدلوله الخاص

فإذا تدبرنا الآيات القرآنية التي رُجم الدكتور مصطفى محمود أنها تعارض مع شفاعة

يدخلونها بغير عمل فلا يقال لهم «أصحاب الجنة» . وإنما يقال لهم «عقاة الرحمن» . فإن التعارض إذن بين النصين وأيسر هؤلاء وهؤلاء تكافؤاً ومساواة في الدرجة والنعيم .

أصحاب الجنة جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح وتتوفاهم الملائكة طيبين مغفورا لهم .

سابعاً : بتدبر الآيات القرآنية التي ذكرها الدكتور مصطفى محمود وبعبدها ٢٢ آية تبين أنها تتحدث عن أصحاب الجنة الذين يدخلونها بإيمان ويعمل صالحاً معاً أما الآيات التي تتحدث عن الذين يدخلونها بإيمان ولكن بغير العمل الصالح فلا يدخلونها إلا بالشفاعة ، ولا يرد ذكر العمل الصالح فيها .

ومثال هذا قوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء ما كانوا يعملون ، وصويبتا الإنسان بوالديه أحساناً حملته أمه كرها وضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلي على نبيك وإني أتيت إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين تتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا يوعدون / ١٢ - (الأحقاف) .

أ - فاصحاب الجنة هم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم الذين يدخلونها بسلام وبإحسان وبلا خوف وبلا حزن وهم الذين يستحقونها (جزءاً بما كانوا يعملون) .

ب - الذين يخلطون عملاً سيئاً بعمل حسن وتزيد سيئاتهم على حسناتهم ، هؤلاء يدخلونها ولكن بعد ختوم وجرن أثناء الحساب ، وبغفرة الله ويتجاوزون عن سيئاتهم وتقبلهم بأحسن ما

رب العالمين لعقاة الرحمن الذين سيدخلهم الله تعالى الجنة بغير خير قدموه أو عمل عملوه ، لوجدنا أن موضوع هذه الآيات الخمس والثلاثين هو : أصحاب الجنة أو وارثو الجنة . والمحمول فيها هو دخولهم الجنة (بما كانوا يعملون) .

أما الموضوع في نص شفاعة الرحمن هو (عقاة الرحمن) والمحمول هو (ادخلوا الجنة بغير عمل وبغير خير) .

فعتقاء الرحمن غير أصحاب الجنة ، ومن ثم كيف يقوم بين القضيتين تعارض أو اختلاف أو تضاد أو تناقض وموضوع كل منهما مخالف ومغاير للآخر تماماً . هؤلاء هم الذين يقال لهم ادخلوا الجنة بأعمالكم وتملكوها فالتزم ورثتها وأصحابها وسادات أهلها ، وعقاة الرحمن يدخلونها بغير عمل ولا يقال لهم ادخلوها بما كنتم تعملون ولا يصدق عليهم أنهم أصحاب الجنة فمن هم يدخلونها بأعمالهم أول ما تفتح أبوابها ، فهم مالكوها ووارثوها وسادات كل من سيكونون في الجنة ممن سيدخلونها من بعدهم بالشفاعات أي عموم ساكني الجنة ، أما الداخلون بالشفاعات وعقاة الرحمن فلا يصدق عليهم اسم أصحاب الجنة أو أهل الجنة . لقد قال تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها .. ١٥/ القصص) أي حكاياها ودولتها وساداتها . يؤكد هذا المعنى أيضاً قوله تعالى حاكياً قول فرعون (....) إن هذا لمركر مكرهه في المدينة لتخرجوا منها أهلها ١٢٢/.... (الاعراف) أي حكاياها وساداتها وملوكها .

فأهل الجنة أو أصحاب الجنة هم الذين يدخلونها بما كانوا يعملون ، أما عقاة الرحمن الذين

علوا ليصيروا في أصحاب الجنة
إذن هم مع أصحاب الجنة وفيهم
ليسوا منهم وليسوا مستحقين
لهذا الوصف مثل السابقين .
لقد تكرر ذكر «أصحاب
الجنة» في هذا السياق مرتين في
الأولى جاء قوله تعالى (أولئك
أصحاب الجنة خالدون فيها -
جزاء بما كانوا يعملون فدخلوا
الجنة بالعمل قاصر على الفئة «أ»
التي تدخل بغير حساب وبغير
عذاب كما جاء عن بعضهم في
الحديث (سبعون ألفا يدخلون
الجنة من أمّتي بغير حساب)
وبكذلك قبلهم الأنبياء ومنهم
الطغاة الصالحون والشهداء
والصالحون والمؤمنون الذين جاء
وصفهم في صدر سورة
«المؤمنين» الذين جزأهم أنهم هم
(....) الوارثون الذين يرثون
الفرس من فيها خالون ١١/
المؤمنين) والفرس أو أصلا
الدرجات في جنات عدن ، هؤلاء
هم أصحاب الجنة أي ساداتها .
أما الفرقة الثانية التي ورد
فيها اسم «أصحاب الجنة» في
هذا السياق فلا يصدق على الذين
يدخلونها بتجاوز الله تعالى عن
سيئاتهم لقوله تعالى (أولئك الذين
نتقبل عنهم أحسن ما عملوا
وتنتجزون عن سيئاتهم في أصحاب
الجنة) فهؤلاء لهم عمل فيه
حسنات ولكن عليهم سيئات تمنع
أن يكون عملهم كافيا لدخولهم
الجنة كأصحاب الجنة معهم .
ومن ثم يكون دخولهم بالمغفرة الله
تعالى وتجاوز عن سيئاتهم
ليصيروا مع أصحاب الجنة
بمغفرتهم (رتجأون عن سيئاتهم
في أصحاب الجنة) أي ليصيروا
بمعهم في الجنة ولكنهم ليسوا
منهم، وذلك تصحيحا لومع الله
تعالى الصادق بالمغفرة والرحمة
فهؤلاء سيدخلون الجنة بالمستوى
الأحسن في العمل الذي وصلوا
إليه وبالمغفرة معا ، لأن متوسط
عملهم الإجمالي لا يكفي وبالمغفرة
يدخلون لذلك لا يقال لهم (انخلوا)
الجنة بما كنتم تعملون) وإنما
بأحسن ما علمت وبالتجاوز عن

سيئاتكم . هكذا في الآية بخلاف
ما جاء في السياق عن أصحاب
الجنة . وهذه الفئة الثانية هم
جمهور المسلمين في حين أن
الأولى هم جمهور المؤمنين على
رؤسهم الأنبياء والشهداء
والصالحين .
فألفظة المستحقة لاسم
أصحاب الجنة هم الذين آمنوا
أي (وحدوا ربهم) وعملوا
الصالحات ، فلا يحتاجون إلى
التجاوز عن سيئاتهم لدخول الجنة
ولا يحتاجون للشفاعاة لأن عملهم
يكفيهم هذا فهم وحدهم الذين
(يدخلونها بما كانوا يعملون) ،
فهؤلاء السابقون إلى الجنة مغفور
لهم في الحياة قبل موتهم .
أما الفئة التالية ماتوا وعلمهم
ذنوب وسيئات يغفرها الله لهم
بعد الحساب .
وأتصدى أن يصدق اسم
«أصحاب الجنة» إلا على الذين
يجمعون بين الإيمان والعمل
الصالح واتصدى أن نجد في
القرآن الكريم نصا يثبت الإيمان
والعمل الصالح وغير الجنة
بمقتضى العمل من غير حساب
إلا لأصحاب الجنة أو الأنبياء
والشهداء - والتقين أو الصالحين
وبغيرهم من أهل درجات الإيمان
كما أنني يعون له ومدته وتوقيفه
أقرر أنه ليس في القرآن ينفي أن
من سأكنتي جنة الخلد من
سيدخلها من غير عمل يستحقها
به بل بالمغفرة لفئة لها عمل ولكنه
لا يكفي ، وبالشفاعات لفئات لها
أعمال توجب العذاب . عاوة على
فئة عتقاء الزمن الذين يدخلونها
بفضل الله وحده بلا خير ولا
عمل . لأن سبحانه مآك الملك له
الخلق وله الأمر وله الحكم فعال
لا يريد .
سأبدا : يدل على هذا الذي
أقرره مسلمنا أن عبارة أصحاب
الجنة وردت في القرآن الكريم

إحدى وعشرين مرة جميعها
تصدق على الذين يدخلونها
بالإيمان والعمل الصالح تأخذ
على سبيل المثال لا الحصر لضيق
المجال قوله تعالى : ١- «والذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون /
٨٢ - البقرة»
٢- «الذين أحسنوا الحسنى
وزيادة ولا يرفق وجوههم قتر ولا
ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون - ٦٦ - يونس» ولا يرفق
وجوههم قتر ولا ذلة في مرحلة
الحساب لأنهم يدخلون بلا
حساب، وهذا ليس إلا لأصحاب
الجنة الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون.
٣- «ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخْبِتُوا إلى ربهم
أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون - ٢٣ - مود» بالإيمان
وبالعمل الصالح وبالأخبات لربهم
وهو خشوع قلوبهم لخشيته
والاطمئنان لعدله ورحمته سبحانه،
استحقوا أن يكون أصحاب
الجنة.
٤ - «أصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا وأحسن مقيلا - ٢٤ -
الفرقان» ومعنى «خير مستقرا»
أي أنهم «يومئذ» إشارة إلى
بلوغهم مرحلة الاستقرار في
جناتهم قبل غيرهم، وخيرا من
استقرار غيرهم الذين يدخلون
الجنة تباعا بعدهم بل يكونون
أيضا «أحسن مقيلا» أي أحسن
مكانا للراحة والقبولة لأنهم
حينما يكونون في القبولة في
قصورهم التي يرتاحون فيها من
حر يوم الحشر والحساب يكون
غيرهم حينئذ لازال يعاني
الحساب وبعضهم يعاني عبور
الصراط وبعضهم في الصوض
وبعضهم على أبواب الجنة
وبعضهم على الأعراف وبعضهم
سقط في النار مع أن كل هؤلاء

سيدخلون الجنة في مراحل تالية
لكن أصحاب الجنة يصلون إلى
قصورهم في القبولة منعمين
فيها ولا يدخلها الآخرون الذين لا
يصدق عليهم اسم أصحاب الجنة
فهذه الآية لا تفرق وتميز بين
أصحاب الجنة والكافرين
المخلفين في النار فحسب بل
بينهم وبين بقية أهل الدرجات
التي دونهم في الجنة، ولأنك إن
هذه القبولة ستكون الأولى
والأخيرة لهم، لأن القبولة لا
تكون إلا من حر الظهيرة وبعد
تعب وعناء النهار، بحيث ليس في
الجنة حر أو تعب أو عناء، فإن
قوله تعالى عن أصحاب الجنة
«خير مستقرا وأحسن مقيلا» أي
بعد.
٥ - «ونفخ في الصور فإذا
هم من الأجداد إلى ربهم يسألون
قالوا يا ولانا من ربنا من مرقنا؟
هذا ما وعد الرحمن يصدق
المرسلون. ان كانت الا صيحة
واحدة فإذا هم جميع لدينا
محضرين. فالיום لا تفل نفس
شيئا ولا تجزئ الا ما كنتم
تعملون. ان أصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون. هم وزوجهم
في ظلال على الأراك متكئون.
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم - ٥١ -
٥٨ - يس» الآيات تتحدث عن
البعث من القبور بنفخة الصور
الثالثة التي سمعت الناس جميعا
في الحشر بصيحة واحدة، في
اليوم الذي لا تظلم نفس شيئا أي
يوم الحساب والى يصير سلاما
على أصحاب الجنة، يقول رب
العالمين فإذا هم وزوجهم في
ظلال على الأراك قبل انتهاء
الحساب إذ يكون من سواهم في
مراحله وهم في شغل فاكهون.
فسلام قولا من رب رحيم لهم
ويها يدخلون الجنة بلا حساب
وبلا تأخير ولا حزن وبلا خوف.
وهذا ليس لغيرهم من أهل الجنة
فسلام القول لهم في يوم
الحساب لا يعانون حزنا ولا خوفا
ولا قلقا .
وتتابع البحث العدد القادم
٩ - ان تصفوا الأسلاك

• لكل آية قرآنية موضوعها الخاص في سياق
موضوع السورة فإذا فسرنا الآية متفانين
لموضوعها الخاص أورت هذا تعارضا متوهما

وعاظ مصريون من الأزهر يروجون للإسلام في إسرائيل

قالت صحيفة "ينيوعت احرونوت" بأنه لأول مرة منذ أن تم توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وصل إلى إسرائيل في شهر رمضان وعاظ مصريون من الأزهر يقومون بالتجوال في القرى العربية في مناطق الحكم الذاتي، وفي داخل الخط الأخضر ويحثون الناس على العودة إلى الله والتوبة.

والوعاظ المقصودون هم طلاب من جامعة الأزهر وفي أعلى مؤسسة لدى العالم الإسلامي في النواحي الدينية، كما قال أحد رجال الدين المسلمين..

وحسب قوله فإن المصريين قد جذبوا الكثير من الناس للحضور إلى المساجد للاستماع إلى دروس الوعظ والإرشاد، وهؤلاء الوعاظ هم مهرة في مجال تلاوة القرآن وتثريته بصورة صحيحة، ويتعلم منهم الشباب الشيء الكثير..

وأشارت الصحيفة إلى أن هؤلاء الشباب المصريين يقطنون في بيوت خاصة وفي الغرف الموجودة إلى جانب المساجد، وقد امتنع هؤلاء عن التدخل في الحياة الخاصة للناس ولا يخرجون من المساجد خلال ساعات النهار، وأحد هؤلاء الوعاظ الذي تحدث معه مراسل الصحيفة أكد بأنه قد جاء إلى هنا من أجل حث الناس على الإسلام، وأنه لا يتدخل في الشؤون السياسية.

● أصدر اتحاد الجمعيات الإسلامية في نيوزلندا بياناً استنكر فيه الأحداث المؤلمة التي تجري في الشيشان وما يواجهه الشعب الشيشاني المسلم من مجازر وإبادة وتشريد على أيدي القوات الروسية المحتلة. وقد قام الاتحاد بإرسال خطاب الاستنكار إلى سفير الاتحاد الروسي في نيوزلندا.

● عبر المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس بالأردن عن استنكاره واستنكاره للعدوان الإسرائيلي الذي تنهض الطائرات الإسرائيلية على لبنان، وناشد البيان الذي صدر عن المؤتمر قادة الأمتين العربية والإسلامية على أحياء روح التضامن العربي والإسلامي في وجه المؤتمرات التي تخطط إسرائيل لها وتتفنها.

● فاز السفير إبراهيم عوف بمنصب الأمين العام للاتحاد البرلاني الإسلامية في إيران حيث حصل على ٤٠ صوتاً مقابل ١٠ أصوات حصل عليها المرشح الباكستاني.

● دعا د. حسن جبر شقير عيد كلية الدعوة بالقاهرة إلى تدريس مادة الثقافة الإسلامية لجميع الكليات والمعاهد والجامعات المصرية على يد

العالم الإسلامي



أخبار

في نيجيريا: أوباسانجو يعلن تطبيق الشريعة في بعض الولايات ويعصفها بعدم الدستورية



أوباسانجو

حسم الرئيس النيجيري أوباسانجو الخطوات التي أقدمت عليها بعض الولايات الشمالية بتطبيق الشريعة الإسلامية عندما أعلن أن تطبيق القوانين الجزائية بالنسبة للشريعة الإسلامية في تلك الولايات يعتبر أمراً مخالفاً للدستور النيجيري. وكانت الولايات الشمالية في نيجيريا وخاصة ولاية كانونا قد شهدت مواجهات وصدامات عنيفة بين المسلمين الذين يؤمنون بتطبيق الشريعة الإسلامية والمسيحيين الذين يعارضونها.

وقال للمسيحيين في ابوجا في تصريحات غير مسبوقة أن الرجم وقطع اليد يخالف دستور نيجيريا ولا يمكن التعاطي مع الأمر بطريقتين مشيراً إلى أن الدستور يتضمن المسائل الدينية التي تنص عليها الشريعة مثل الزواج والارث..

وأضاف: "أن اتباع الشريعة يعتمدون فقط على القرآن وعلى كتب أخرى، ولتطبيق قانون ما يجب أن يكون منوطاً بنصوص معتبرة أن "الشريعة ليست كذلك".

وكانت ولاية "زفرا" قد اعتمدت في أكتوبر الماضي الشريعة الإسلامية في المجالات الجنائية والمدنية وبدأ تطبيقها في ٢٧ يناير الماضي.. ووقع حاكم ولاية النيجر "وسط" عبدالقادر كوري وحاكم ولاية سوكتو "شمال غرب" عظاميرو بافروا الثلاثاء الماضي قانوناً لاعتماد الشريعة الإسلامية على أن يبدأ تطبيقها رسمياً اعتباراً من مايو المقبل.. وتتولى ثلاث ولايات أخرى هي "كانونا"، و"كانو"، و"شمال"، تبني الشريعة الإسلامية.. وبسبب معارضة المسيحيين في شمال نيجيريا لتطبيق الشريعة خصوصاً في ولاية كانونا هذا الأسبوع في أحداث دامية وقعت خلال يومين حوالى ٤٠٠ قتيل..



د. نصر فريد واصل الفريقي عمر البشير

استاذة من جامعة الأزهر وقال فضيلته إن هذا سوف يساعد على تبصير شباب الجامعات والمعاهد العليا بأهم دينهم والمحافظة على هويتهم ولغتهم.. ● رغم الضغوط الخارجية والداخلية أكد الرئيس السوداني الفريقي الركن عمر حسن البشير التعهد بالسير على نهج الشريعة الإسلامية، رغم الضغوطات الداخلية والخارجية بعد أن تلقى البيعة من أكثر من ثلاثة ملايين مواطن في ولاية الجزيرة، وأشار إلى أن ثورة الانقاذ الوطني أعادت للشعب السوداني مكانته، وسيبرز الرئيس البشير الولايات الشمالية والغربية للوقوف على قرارات رفع المعاناة عن المواطنين بشأن الرسوم والجبائيات على المزارعين.

من جهة ثانية نفى النائب الأول لرئيس الجمهورية على عثمان محمد طه ما تردد أخيراً حول فصل الدين عن الدولة، وأكد أن الدين هو ميزان العدالة للمسلمين ولغيرهم.

● حذر د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية من خطورة الغزو الثقافي الوارد من الخارج ودعا إلى أهمية التصدي لكافة التيارات التي قد تضر بالشباب وتمثل بعداً عن الدين، بذلك رداً على انتشار عروض الأزياء ومسابقات اختيار ملكة الجمال...

اختتام الملتقى الأول للدعاة في أمريكا الجنوبية

اختتم في مدينة سان بيرنارديو البرازيلية الملتقى الأول للدعاة في أمريكا الجنوبية الذي نظمته وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والارشاد السعودية بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا الجنوبية، وقد حضر الملتقى الذي استمر عشرة أيام عدد كبير من الدعاة المسلمين في دولة أمريكا الجنوبية، إضافة إلى مندوبين من وزارة الأوقاف المصرية والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والدعوة والارشاد السعودية ورابطة العالم الإسلامي.

ولقد تم خلال الملتقى تنظيم عدد من المحاضرات والندوات التي تناقش أهم العقبات التي تعترض الدعاة والصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية والطرق والأساليب التي تعين الداعية في تأدية رسالته على أكمل وجه.

أخبار العالم الإسلامي

مشروع قانون في الكنيسة يحظر تسليم أي جزء من القدس للفلسطينيين



أعلن مسئول في الكنيسة الاسرائيلية أن نائياً من حزب الليكود «يمين» قدم اقتراح قانون يحظر تسليم أي جزء من منطقة القدس إلى أي كيان أجنبي، وينص اقتراح القانون على تحديد نطاق بلدية القدس بقانون وهم إمكانية تحويل الأراضي المحددة ضمن هذا النطاق إلى أي كيان أجنبي وفي المالة هذه إلى الفلسطينيين. ويعتبر المطلون أنه في حال تبني الكنيسة الاقتراح هذا سيكون له قوة القانون الذي سيتطلب تعديلها موافقة ثلثي أعضاء البرلمان. ويجب أن يمالأ أول اقتراح القانون الذي سلمه النائب إلى أمين عام الكنيسة إلى لجنة القوانين والقضاء والاستنور البرلمانية لدرسه قبل عرضه على الكنيسة في جلسة عامة للقراءة الأولى. ويتطلب القرار أي اقتراح قانون في اسرائيل ثلاثة قراءات في الكنيسة ويحظى اقتراح القانون الذي قدمه نائب الليكود بهوشوا مائزال الذي يتمتع بنفوذ قوى يدعم حركة شاس المتشددة والمشاركة في الائتلاف الحكومي وتتألف كلكتها البرلمانية من ١٧ نائباً من أصل ١٢٠ نائباً في الكنيسة ويدعم هذا الاقتراح أيضاً الحزب القومي الديني، يعين مطروف «٤ نواب» وحزب اسرائيل عليها وهو حزب الناطقين باللغة الروسية «٤ نواب» وحزب اليهودية الموحدة «٥ نواب»

من جهة أخرى أعلنت الإذاعة الرسمية الاسرائيلية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي يهودا باراك أبلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أنه لا ينوي سحب قواته من محيط القدس.

الحج بالتقسيط



بقلم الشيخ
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة
المجماهية
البرهامية
وعضو المجلس
الصوفي الأعلى

في موسم الحج تتساقط قلوب المسلمين بالاماكن المقدسة تهفو إليها وتتمنى أن تشارك الصفوة المختارة في أداء ركن من أركان الاسلام.. ومن أجل تحقيق هذه الأمنية الغالية يسعى البعض إلى الاستدانة من أجل الذهاب إلى أداء هذه الفريضة على أمل أن يسدّد الاقتساط المستحقة بعد العودة الجموعة.. وقد سألني الكثير من الاحباب في الفترة الماضية حول شرعية الاستدانة من أجل أداء فريضة الحج خاصة وأن الاسعار تزداد سنة بعد أخرى بما يجعل من المسير على كثير من

المسلمين توفير المبلغ كاملاً بسبب زيادة الاسعار المستمرة، وقد قلت لهم بأن من شروط وجوب الحج على الانسان المسلم البالغ العاقل الاستطاعة وهو أن يكون قادراً صحياً ومالياً على أداء فريضة الحج وقد حدد العلماء الاستطاعة المالية بأن يكون لديه الزاد والراحلة أي أن تكون نفقات الحج زائدة عن نفقة من يلزم الانفاق عليهم حتى يعود من حجه، هذا هو شرط الاستطاعة لكن إذا تجشم غير المستطيع المشقة وسافر للحج بغير زاد وراحلة من غير ضرر يلحق بغيره كان يمشى ويكتسب بصناعة أو معاونة من ينفق عليه كان حجه صحيحاً مجزياً عن فريضة الحج.

وعلى ذلك فإن من لا يملك نفقات الحج كاملة لا يجب عليه الحج وليس مطلوباً منه أن يكلف نفسه ما لم يطلب الشرع منه فعن عبد الله بن أوفى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يجد أن يستقرض للحج قال: لا رواء البيهقي لكن إذا كلف نفسه واقترض ليؤدي فريضة الحج وكان عنده القدرة على سداد هذا الدين بعد عودته فإنه كلف نفسه ما لم يطلب الشرع منه لكن حجه مقبول ويجزئ عن الفريضة. ويصح أن يسدّد ما استدانته بعد عودته من حجه والله يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال.

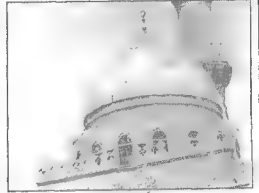
ويستحب صيام يوم عرفة لغير الحاج وهو تاسع ذي الحجة لقوله صلى الله عليه وسلم «صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة». وأفضل صيام العشر الأول من شهر ذي الحجة لقوله صلى الله عليه وسلم «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام» يعني العشر الأول من ذي الحجة - قالوا - يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء».

في الفلبين: مقتل ٨٥، من جبهة مورو الإسلامية

أعلنت السلطات العسكرية أن ٨٥ على الأقل من المسلمين لقوا مصرعهم على مدار ثلاثة أيام من القتال العنيف جنوب الفلبين بين القوات الحكومية وأعضاء جبهة تحرير مورو الإسلامية، كبرى الجماعات الإسلامية في البلاد. وقال المتحدث العسكري الكولونيل رافائيل روميرو أن الجيش عثر على ١٥ جثة من جثث القتلى الخمسة والثمانين. ويذكر أن مقاتلي جبهة مورو الإسلامية يقاتلون من أجل استعادة معسكر عمر وهو معسكر رئيسي بإقليم مانتانلو، كانت القوات العسكرية قد استولت عليه، والمعروف أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تقاتل من أجل إقامة دولة إسلامية مستقلة في جنوب الفلبين وتجرى الجبهة حالياً مفاوضات سلام مع الحكومة. وكان روميرو قد حضر إلى مدينة جولو عاصمة إقليم سولو الجنوبي برفقة رئيس أركان القوات المسلحة الجنرال أمجيلو ريبس لحضور قمة للسلام والنظام نظمها حاكم الإقليم عبدالشكور تان، وسط موجة مستمرة من الجرائم في الإقليم.

● صدرت مؤخرًا الترجمة الفرنسية لكتاب «الإسلام بين الحقيقة والادعاء» والذي يشتمل على دراسات وبحوث في تصحيح المفاهيم وحض الشبهات والرد على الافتراءات المشيوبة لتأمين الإسلام. شارك في كتابته نخبة متميزة من رجال الدين.

● بدأ الأزهري الشريف ترجمته معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى اللغة الإسبانية بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة وقال: د. محمد أبو العلاء رئيس شعبة الترجمة الإسبانية بالمجلس أن أهمية هذه الترجمة التي يقوم بها نخبة من كبار الأساتذة والمتخصصين في الدراسات الإسلامية بكليات اللغات والترجمة تأتي من دورها في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الناطقين باللغة الإسبانية في ظل عدم وفاء الترجمات المتوافرة حالياً بالإسبانية لأصعب مستوياتها وارتفاع شأن الجيد منها



الأزهري الشريف

● إيران تنفي المصافحة على استئناف العلاقات مع واشنطن نفت إيران أن يكون المجلس الأعلى للأمن القومي صادقاً على استئناف العلاقات مع الولايات المتحدة، وأكد على ربيعى مستشار الرئيس الأيراني محمد خاتمي عضو المجلس مشيراً إلى أن مايطرح في المجلس هو عبارة عن مناقشة التهديدات الأمريكية وفرض الحظر على إيران ولم يطرح موضوع العلاقات أبداً، وكانت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية قد ذكرت في عددها الصادر في ٢٠ فبراير أن المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران عقد اجتماعاً سرياً قبل ستة أسابيع وصادق على إعادة العلاقات مع الولايات المتحدة.

● أقر الصندوق الفلسطيني للغة والتربية مشروعاً جديداً لتقديم الأضاحي إلى الشعب الفلسطيني خلال أيام عيد الأضحي المبارك، وذلك بدمجها خارج فلسطين وتعليقها وشحنها إلى المحتاجين ومن المتوقع أن يستفيد حوالي ٢٠ ألف أسرة فلسطينية.

● عقد معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ندوة حول مصر ومسيرة الإسلام في أفريقيا في ١٤ قرناً حضرها عدد من الأساتذة والعلماء وخبراء الدراسات العربية والإسلامية والأفريقية وسفراء الدول الأفريقية بالقاهرة، وبحثت أوضاع المسلمين ومشكلاتهم وقضايا التنمية الاجتماعية والثقافية في الدول الأفريقية..

العالم الإسلامي



أخبار

اكتشاف قرية إسلامية متكاملة عمرها أكثر من ١٢٠٠ سنة

أكد تقرير صادر عن المجلس الأعلى للآثار أن الحفائر التي يقوم بها المجلس - تطبيقاً لخطة المجلس لتقسيم الجمهورية إلى قطاعات لإجراء الحفائر والتنقيب الآثرى - كشفت عن وجود العديد من الآثار الإسلامية والقبليّة خلال الفترة الماضية، فقد تم الكشف في الوجه البحري عن وحدات معمارية وعملات معدنية والكشف عن قرية إسلامية متكاملة عمرها أكثر من ١٢٠٠ عام تحت رمال ساحل البرلس في حفاثر وسط الدلتا.. وأضاف التقرير - الذي يقدم أعمال المجلس من ١٩٩٦ وحتى آخر ١٩٩٩، أنه تم الكشف في حفائر شرق الدلتا عن مصنعين أثريين لصناعة النسيج وفي حفائر شمال سيناء عن أسوار قلعة الغرما ، وفي وسط سيناء من أسوار القلعة ومجموعة من الخزف الملوّك، وفي القريش عن مسجد السلطان كيتغا المنصوري الذي يرجع إلى عام ٦٩٤هـ. وفي حفائر الضويّات عن مجموعة من العملات ومبنى أثري ، وفي جنوب سيناء عن دير يرجع إلى العصر البيزنطي.

اشبكات جديدة في جزر البهار الأندونيسية

ذكرت وكالة انتارا الرسمية للأنباء أن قتالاً جديداً اندلع بين المسلمين والمسيحيين في جزر البهار الواقعة شرقي الأندونيسيا والتي تزعزحها الصراعات الطائفية، مما أسفر عن جرح واحد على الأقل وإجبار العديد على الفرار من منازلهم. وذكرت الوكالة أن أعمال العنف اندلعت في بلدة ماسوهي، التي تعد البلدة الرئيسية بمقاطعة وسط مالوكو بعد وقوع انفجار تبته تعرض أحد دور العبادة للاحراق ولم تكشف الوكالة عما إذا كان دور العبادة الذي تعرض للاحراق كنيسة أم مسجداً فيما بدا أنه محاولة من جانب السلطات لتهمة التوتر الطائفي عن طريق فرض الرقابة على الأنباء. وقال المتحدث بلسان شرطة مالوكو الميجور جيكريل فلييس أن التوتر مازال مخيفاً إلى أماكن منطقة ماسوهيا وأن العديد من النساء والأطفال فروا من ديارهم للالتجاء إلى أماكن أكثر أمناً. وقال فيليبس أن السلطات الأمنية تحاول وقف الاشتباكات من خلال عزل الجماعات المتناحرة عن طريق إقامة المتاريس. كما اندلعت أعمال عنف طائفية مجدداً في جزيرة مورتاي بإقليم شمال مالوكو غير أنه لم ترد تقارير على الفور عن وقوع ضحايا.

منطقة مسيحية تعتنق الإسلام بنير وبى

أعلن ما يعرف بسيد منطقة شيكوبى التي تبعد عن العاصمة نيروبي بحوالى ٥٠٠ كيلو اعتناقه الإسلام، وتبعه رجل آخر من وجهاء المنطقة وعضو مجلس بلدية المنطقة بإعلان إسلامه، وبإسلامهما أسلم خلق كثير من منطقة شيكوبى يقدر عددهم فى النبعة الأولى بمائة شخص ويعد أهل منطقة شيكوبى لإقامة احتفال موسع بهذا الحدث العظيم وسيجتمع عدد كبير من علماء كينيا فى مسجد المنطقة لمدة يومين، ويشتمل الاحتفاللقاء خطبة دعوية على المدعوين الذين سيأتون إلى أماكن الاحتفال من مناطق مختلفة.

أخبار العالم الإسلامى

الشيخ سيد سابق فى ذممة الله



سيد سابق

● ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضائه المجلس الصوفى الأعلى وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى عالما تقديرا وشيخا جليلا هو فضيلة الشيخ سيد سابق الذى أرى الصلابة العلمية بما أصدره من

بحوث ودراسات يتصدرها كتابه الشهير الجليل «فقه السنة» الذى لا يخلو منه بيت أو مكتبة فى شتى بقاع العالم الإسلامى.

والشيخ الفاضل - عليه رحمه الله - من العلماء العاملين بالكتاب والسنة، ونهل من منابع الصافية لعلوم الإسلام، وبسر الله على يديه تبسيط القضايا الفكرية التى تمه كل مسلم، فكانت خير معين.

رحم الله الفقيه الكريم وأسكنه فسيح جناته.

● كما ينهى السيد الأستاذ شريف مشيشة شيخ الطريقة السلامية الشاذلية وأبناء طريقته المغفور له عالم الدين الفقيه الفاضل الشيخ سيد سابق

كما ينهى د. جمال أبو العزائم وينهى السيد محمود الشناوى شقيق سماحة شيخ المشايخ

وينهى السيد محمد الشعبى شيخ الطريقة الشعبىة وينهى حرم السيد أحمد الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية وينهى شقيقة حرم السيد محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية اللهم اغفر لهم وارحمهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، صدق الله العظيم»

آل البيت : السيد جعفر الصادق (٢)



بقلم السيد :

ابراهيم احمد التقيانى

عضو المجلس الصوفى الأعلى

من وصاياه إلى ابنه موسى : يابنى - كن لكتاب الله تالبا وللسلام مفشيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وإن قطعت وأصلا وإن خجل منك مبتدئا وإن سلك معطيا، وإياك والنعمة فإنها تزرع الشكءاء فى قلوب الرجال، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة التعرض لعيوب الناس استهدافا لهم .

وكان يقول كيف أقدر وقد أحتجت وكيف أحتج وقد علمت بالذى منعت وكان رضى الله عنه يطعم ولو لم يبق لهياله شيء.

من نصائحه أيضا: يابنى إذا طلبت الجود فطيك بمعاونة الناس فإن الجود معادن وللمعان أصول وللأصول فروعا والفروع ثمر ولا تطيب ثمر إلا بأصول ولا أصل ثابت إلا بعنن طيب.

يابنى إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار فإنهم مسخرة لابتفجر ماؤها وشجرة لايقصر ورقها وأرض لايقهر عشيقها.

وكان يقول: إياكم والضمومة فى الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وقال إذا بلغك من مغتاب شيئا يسوك فلا تغم فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عاجلة وإن كان على غير مايقول كانت حسنة لم تعملها، وقال أيضا:

الصلة قرآن كل تقى والحب جهاد كل ضعيف وزكاة الدين الصيام والدأعى بلا عمل كالرأى بلا وتر وأسئلتوا الرزق بالصلوة وحسنوا أموالكم بالزكاة وما عال من أقتصد والتدبير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال أحد اليسارين ومن أحزن والده فقد عظمه ومن ضرب يده على فخذيه عند مصيبتة فقد حبط أجره والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذوى حسب ودين، والله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة ومغزل الرزق على قدر المثوبة ومن قدر معيشته رزقه الله تعالى ومن بذر معيشته حرمه الله تعالى.

وقال أيضا: إذا أقيمت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه .

وقال أيضا: إذا سمعتم عن مسلم كلمة فأحملوها على أحسن ماتجودون فإن لم تجدوا لها محملا فلوها أنفسكم ، وقال: إذا أنبت فاستغفر فإنما هي خطايا مطوقة فى أعناق الرجال قبل أن يخلقوا، وإن الهلاك كل الهلاك فى الإصرار عليها وقال: أوحى الله إلى الدنيا أن أخصى من خدمى واستخدمى من خدمك .

ومن أشهر أقواله: الفقهاء أئمة الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبو إلى السلطان فأتهمهم.

وسئل : لم حرم الله الزنا قال: أثلا يتحانن الناس المعروف وقال: لا زاد أفضل من التقوى ولاشرء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب وقال: لايت المعروف إلا بثلاث خصال: أن تصرفه إذا صنعتته وتستزره وتغله.

قال سفيان: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خض وكساء خز فجعلت أنظر إليه محببا فقال لي: ياثورى مالك تنظر إلينا لعلك تحبب مما رأيت لعتي يا ابن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ليس هذا من لباسك ولا لباس أبائك فقال لي: ياثورى كان ذلك زمانا مقفرا مقفرا وكانوا يعملون على قدر إقذاره وأفئارته وهذا زمان قد أقبل كل شيء فيه ثم حسر عن ذيل جبته وإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر النبل عن التويل وقال: ليسنا هذا لله وهذا لكم كما كان لله الخلفاء وماكان لكم أئبياءه.

الشيخ حسن نصر الله في حوار للتصوف :

الخيار الوحيد أمام باراك .. الانسحاب بدون قيد أو شرط



أجرى الحوار
في جنوب لبنان
أحمد رزي

عاليا داخل المؤسسة العسكرية والحكومة والكنيسة وفي الشارع الإسرائيلي طلبا للانسحاب ، وسيأتي يوم تكون لدى الحكومة الإسرائيلية - أي حكومة - خيار وحيد هو الانسحاب من لبنان بلا قيد أو شرط، هذه هي استراتيجيةنا، ونحن نراهن على الوقت وعلى إلصاق المزيد من الخسائر البشرية بقوات الاحتلال، في الأسبوع الماضي حدثت مجموعة ضخمة من الإخفاقات الإسرائيلية وبهجم خسائر كبيرة، وبالتالي كان الجدل أكثر سخونة وجرّت استطلاعات للرأي تحدثت عن ضرورة الانسحاب بلا قيد أو شرط وهذا إنجاز في حد ذاته، نحن نعتقد بوجود مشكلة حقيقية داخل المجتمع الإسرائيلي، وهناك مطالبات كبيرة للخروج من «الوحل اللبناني»، ولكنهم مازالوا يقولون (نحن نريد الخروج من لبنان لكن بشرط) نحن نقول (ليس هناك في لبنان من يقلل أن يصبح حارسا لحدود إسرائيل الشمالية كما يريدون، هل متصور أن يحمي جيش لبنان الحر

● سألت الشيخ نصر الله.. خلفت العمليات الأخيرة لعزيمكم جدلا هائلا داخل القيادة الإسرائيلية، بعضهم يتكلمون عن انسحاب بدون شروط ويهددون مسددا زمنية اختلف مداها ما بين ستة شهور وسنة كاملة ، هل ترى هذا الجدل يعبر عن نية حقيقية للانسحاب وخطط على أرض الواقع لتنفيذها لتتطوّر الوقت المناسب للخروج ، أم أنه دخان للتعمية على عملية عسكرية انتقامية ضخمة على غرار ماحدث أخيرا ؟

● بداية أقول إن في كل مرة يسقط فيها مجرد جندي إسرائيلي قتيلا أو جرحا في لبنان يشوّر مثل هذا الجدل، وهناك تطرح أفكار للانسحاب وتجري استطلاعات للرأي، والحقيقة أننا نؤمن بأن المزيد من الضغط والاستنزاف لقوات الاحتلال سيؤدي إلى المزيد من الضغط الداخلي وارتفاع الصوت

● لتكامل هذا الرجل لا بد أن تركيب الصعب، أولا عليك أن تترك نفسك طواعية لشباب حزب الله، بحركته كقطعة الشطرنج بدون إرادة منك بين أزقة وحواري وبنيات الضاحية الجنوبية في بيروت، وبعد عشاء وكلما أهلت نفسك للقائه هذا الغامض الذي تطارده المخابرات الإسرائيلية والأمريكية، وتطلب رأسه حيا أو ميتا تفاعا أن من يجلس إليك ويحكى إليك هو مجاهد آخر في سلسلة متصلة تكاد تعصر أفكاره لتستخرج نوابك من هذا الحوار، وبعد ثقلات سريعة وغامضة في سيارات أمريكية قوية (تخصص صحاري) يستأجر سوداء يقودها شباب بحركات أمريكانية مخفية تصل إلى مقر الرجل الذي يدخل عليك في عبادته البرتقالية فوق قطران داكن اللون بهيئة أئمة شيعة إيران وكبار مشايخ حوزاتها الدينية نفسها، ويطلب لك الشاي الأسود الأقرب مذاقا من الشاي الصعدي، شعره الأسود الكثيف تحت العمامة السوداء يشي بأن صاحب البشرة الداكنة واللحية الكثيفة مجرد شاب من مواليد ١٩٥٨ وهب نفسه كما وهب أبه - وقرّة عينه - من قبل للجهاد الذي يؤمن به حتى النفس الأخير، لا بغضب من قسوة الأسنة فقد تعود عليها من المراسلين الأجانب الذين يطلبون لقاءه كلما جاءوا على بيروت، لا بضيق بالاتهامات، وبراها فرصة لإزالة اللبس حول مواقف واتهامات حزبه - حزب الله - ويردها إليك في الصميم، يسنده طاوور طويل من الشهداء بين شباب حزبه ، (من يزايد على الدماء) ، حتى الاتهامات المرسلة من عينة العمالة والتسويق الخارجي والتمرّد على سلطة الحكومة المركزية وتكوين دولة داخل الدولة، لا يتركها دون إجابة، ويستطرد مما يجعل الحوار أكثر ظلما مما يجب أن يكون عليه مع رجل يذيق رجاله جيش إسرائيل صنوف الهوان الآن لدرجة التفكير جدوا في الانسحاب من «الوحل اللبناني» الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله على عكس كل الإشارات التي توهمه بالانسحاب غير المشروط لجيش الاحتلال براها لعبة مكشوفة تنمّيها ظروف الحكومة في تل أبيب ستثبت الأيام القليلة المقبلة عكسها، نصر الله لا يستبعد استمرار ضرب البنية الرئيسية للبنان بعد ضرب محطات الكهرباء والتي أحالت ليل لبنان إلى ظلام دامس، يرفض القول بأن عمليات الأخيرة هدفها الإطاحة بباراك تحقيقا لأهداف سورية - مصنوعة في دمشق تطلب إزاحة أشد قادة العمل تطرفا.. الحوار جرى على أرضية تصريحات إسرائيلية متنامية بضرورة الانسحاب وإن اختلفت القيادة الإسرائيلية على توقيتها ●●



● ليس من ليبنان من يقبل أن يكون حارساً لحدود إسرائيل السياسية.



باراك



الشيخ حسن نصر الله

مغامرة في الوهن

● على ذكر «عناقيد الغضب» هل تعتقد بوجود سيناريو لمخيلة كبرى إسرائيلية على الجنوب، إرهاباً صاعداً الأولى طلعات الطيران المستمرة وضرب إسرائيل مسطحة الكهرباء والتهديد بحرق لبنان؟

● لا أستطيع أن أتمدّد بشكل قاطع، وفي كل الأحوال هذا من الاحتمالات الواردة، ونفترض أن الوضع مفتوح لكل الاحتمالات ولا ندري ما هي الضيقات التي قد يلجأ إليها العدو، لكن من المؤكد أن التجارب السابقة تأخذ بعين الاعتبار، على باراك أن يفهم أن عملية عسكرية واسعة أن تنقذه وستكون مغامرة كما جرى في أيام «العناقيد» عندما لجأ بيريز إلى هذه العملية العسكرية الواسعة لتحسين صورته الانتخابية ففشل لأنه عجز عن تحقيق أي من الأهداف المعلنة لعملية، اليوم لبنان أحسن

في لبنان وفلسطين، شاحاك قاد جيش الاحتلال في مذبحة «قانا» مورديخاي في ظل وزارته للدفاع جرى كل ما جرى من إرهاب واعتداء، إذن لماذا نفترض أن هؤلاء أقل سؤوا من نتانياهواو أو على الأقل يتعاملون معنا بهذه ومرونة، لذلك نحن عندما نقول أننا نمارس عمل المقاومة بعيداً عن الحسابات السياسية نقصد أننا لا نرى فارقاً بينهم، نحن نشعر أن قادة حزب العمل هم الأكثر خداعاً وقادة الليكود أكثر وضوحاً، هذا إذا كان هناك تمييز بينهم، والخيار المفروض علينا وفق تلك الآلية بين وضوح الليكود وخداع باراك، أتسون أن اجتياح ١٩٨٢ كانت حكومة وحدة وطنية ممثل فيها حزب العمل، عملية «تصفية الحساب» كانت حكومة العمل ١٩٩٣، «عناقيد الغضب» ١٩٩٦ كان حزب العمل، لذلك بالنسبة لنا لا نريد أيًا من هؤلاء، نعتقد أن جميع هؤلاء قتلة وإرهابيون!!

تشجيع سوريا أو تحفيز من دمشق لا في اتجاه التصعيد ولا في اتجاه التخفيف، السوريين مثل اللبنانيين كما كل الناس يعتقدون أن هناك مقاومة من حقها الطبيعي أن تمارس نشاطها الميداني لإخراج هذا العدو، أما سؤاك فيجب في «جوقة» الأوهام التي أسخلت في الأذهان العربية حتى كدنا نصدقها، في رأينا نحن في الصهر والضمون لا فارق بين العمل والليكود وحتى حزب الوسط الجديد، هم يختلفون في التكتيك، عندما كنا نسل في الفارق بين نتانياهواو وباراك كنا نقول إن باراك يتقن الخداع أكثر من نتانياهواو، يعني مخادعاً أكبر، وفي عمق المشروع الصهيوني لا فارق بينهم، وهناك مشكلة في العالم العربي أنهم يريدون أن يحمسوا لنا مصور بعض الجنرالات مثلاً باراك كان رئيس أركان الجيش الذي قتل من قتل

المستقل شمالاً إسرائيل، يبدو أن الأمور اختلطت عليهم، المشكلة، المازق، كلها تداخلت فيما بينها ولا يمكنك أن تفهم بشكل جاد وواضح بين ما هو كلام وما هو جدوى!!

● هل العمليات الأخيرة للحزب كان هدفها الضغط على إسرائيل لتفسيّر سياستها نحو المنطقة؟

هناك نشاط دائم للمقاومة في الشريط المحتل، هناك عصابات وكمان (نقتل ونقتل)، أعني أن مواجهاتها المستمرة لا تخضع للظروف السياسية الإسرائيلية ولا اللبنانية ولا حتى الدولية، وهناك عمل ميداني دؤوب ومستمر.

● البعض يتصور أن سوريا وراء التصعيد الأخير لعملية «حزب الله»

● في الحقيقة هذه التحليلات خاطئة لأن العمليات - كما قلت - لا تخضع للحسابات السياسية، وبالتالي لا يوجد

الشيخ حسن نصر الله في حصار لبنان صوف :

حالا من ١٩٩٦، اليوم هناك التفاف شعبي وحكومي وبرنامجي حول المقاومة، هناك تنافس بين المقاومة والحكومة والجيش، علاقة حزب الله مع كل الفعاليات اللبنانية في وضع متقدم، العلاقة المثنية والالتزام بين سوريا ولبنان أفضل من أي وقت مضى، حتى المقاومة نفسها فضحت، يعني هناك مجموعة من العوامل تجعل مثل هذه العملية مغامرة عسكرية غير مأثورة، «مغامرة في الوهل»، وهم أصحاب هذا التعبير - يقلل من فرص القيام بتلك العملية الواسعة كل هذه الصوامل ولكن أبدا لا يلغيها والاحتمال وارد على كل حال ولي تساؤل: هل إسرائيل مستعدة لفتحتم أخرى في جنوب لبنان ؟

تأميم المقاومة

● في فترة حديثكم تبدون وكأنكم أمتت المقاومة في الجنوب لصالح حزب الله وكأنه لا توجد مقاومت أخرى في الشريط الحدودي ؟

● من يعترف الجنوب والبقاع الغربي وطريقة العمل هناك يدرك أن هذه الجبهة مفتوحة لكل القول تريد أن نقائل، ليس في الجنوب جبهة كلاسيكية، بمعنى أن هناك خط دفاع أول وخط دفاع ثانوي وهكذا، وحزب الله أيضا ليس له جيش بالعلمي الكلاسيكي ينتشر على طول الخط ويمنع هذا ويسمح لذلك وفق مشيئة مقاتليه وقادته، الأمر ليس كذلك الساحة مفتوحة، حزب الله تشن حرب عصابات، وأي مقاومة أخرى كذلك لنن عملياتها إن المقاومة ليست حكرًا على أحد.

● ولكنكم حتى لم تتكروا للآخرين مقاتلين ؟ أنشأتم «السرايا» الجمعية «للم» المقاتلين تحت لواء حزب الله المعروف بالشرطة الإسلامية في لبنان ؟

● للعلم، السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال هي صيغة



أنشأناها لاستيعاب الشعب اللبناني من أي اتجاه سياسي أو مذهبي، هذه الصيغة فعالة هؤلاء المقاتلون من شباب كانوا يريدون المقاومة دون انضمام لحزب أو حركة، جعلناها لأي شاب لبناني يق في قيادة «حزب الله» يقام معنا، إنهم معنا في القتال، أما في الشؤون الداخلية فكل توجهاته وفكره وخطه السياسي، هو نحن لا نلزمه بشيء لا على المستوى الثقافي أو السياسي، أما بالنسبة للأحزاب قلنا نحن حاضرون لتعاون الثنائي وعلينا من الأحزاب أن تستنهض كوابرها وقواها لتدخل على خط المواجهة ومن أجل طمأنة الأحزاب رفضنا استقبال أي عضو في السرايا واشترطنا موافقة قيادته، وإذا رفضت قيادة الحزب التي ينتمي إليها هذا الشاب أن يلتحق الشاب بالنسرايا فليس لدينا مانع، هذه الصيغة فعالة والأخوة في حركة «أمل» وآخرون يحاولون تنفيذ عمليات ويقومون بذلك بين الحين والآخر، الفارق الجوهري بيننا وبينهم ليس في السيرة ولكن المقاومة هي قضية حزب الله الأولى لها أولوية مطلقة، أما القوى الأخرى فالمقاومة واحدة من اهتماماتها ولكنها لا ترقى لمستوى الأولوية الكبرى التي يتعامل بها حزب الله، أضف إلى ذلك أننا معتقدون أن المقاومة قادرة على تحرير الأرض، هذه القناعة تجعلنا جديين أكثر، القوى الأخرى لها ظروفها (لا أريد أن أناقش هذا)، وكل ما أريد أن أقوله إذا لم تكن القوى الأخرى حاضرة بالفاعلية المناسبة فلاسيباب تخصصها هي وليست الموانع

● «أمل»، وحزب الله يتصاممان بإيجابية مع الحكومة اللبنانية ● لا توجد صيغة في لبنان تسمح بانضواء برايا «حزب الله» في الجيش اللبناني .

سببها حزب الله :

● «أمل»، ما شكل العلاقة مع تلك الحركة، وهل جرت تصفية الحسابات العالقة ؟

نحن بطبيعة الحال حريصون على علاقة طيبة مع «أمل» ونحن نعمل على تطوير هذه العلاقة، وهناك لجنة ثنائية من أحد قادة «أمل» مع أخيه في حزب الله ينظرون في كل الأمور المشتركة سياسية وعسكرية، وسياستنا تقول إن الموضوعات التي تنفق عليها تتعاون معاً، وما يختلف عليه لا يؤدي الخلاف في وجهه النظر إلى نزاع، حتى الخلافات نطعمها، وإلى قيام العام لفلاننا الإيجابية التنسيق والتعاون.

● وفي مسائل الجنوب قضية إغناء الجنوب، قضية محاولة إسرائيل إسقاط اتفاق تفاهم نيسان - إربيل، الفاص بين حزب الله والجنوبيين ؟

● لنمنا المناطق المتضررة في الجنوب محل اتفاق، كما جرى الاتفاق في موضوع الصرايات العامة، أيضا متفقين على بذل كل ما يمكن لتجنيب المدنيين الحرب وعدم إلحاق الأذى بهم، هذا يعني أن أمل وحزب الله يرفضان تعديل تفاهم نيسان الذي يصمم الإسرائيليون إلى تعديله الآن.

تفاهم نيسان
● تصديداً، ماذا تريد إسرائيل من تعديل هذا الاتفاق ؟

● لنعد قصة تفاهم نيسان ١٩٩٦، التفاهم كتب برعاية دول كبرى ومقايضة شاقة جرت على دمشق وفي ظل عملية «عناقيد القضب» الأمريكيان وإسرائيل كانوا يريدون إنهاء المقاومة، والسوريون واللبنانيون واجهوا

ضغوطا قاسية، ولكن حتى من خلال التفاهم لم يتمكنوا من إجهاض المقاومة، ما أنجز فقط كان تحييد المدنيين من القتال الدائر حالياً ووضعوا بعض القيود، مثلاً في موضوع المدنيين الاتفاق ينص بشكل واضح أن على المقاومة أن تجنب المدنيين في شمال إسرائيل والصهاينة يتجنبون المنشآت المدنية والمدنيين في جنوب لبنان، هذا يناسبنا، نحن من البداية لم تكن نستهدف المدنيين في شمال فلسطين وكنا نلجأ لقصف المستعمرات بين العين والأخر عندما يتعرض أهلنا لاعتداء قاس وحشية، وضعوا على مصيد العلم العسكري المناطق الأتلة بالسكان ونحن وافقنا على هذا القيد لأننا نسجم مع سياستنا حيث أننا لا نقوم بإطلاق قذائف من بين أبنائنا وأهلنا، نحن أولاد هذه القرى ولم نأت من الموزمبيق أو إثيوبيا، وتركنا المواجهة مفتوحة على المصيد العسكري واستهداف المقاتلين.

● أكرر ماذا تريد إسرائيل من سحب اتفاقها ؟

● هم يريدون التعديل في اتجاهين:
الأول : سلب أي حق للمقاومة في قصف المستعمرات حتى ولو ارتكبت فظائع : استمررت إلى عندما ارتكبوا مذبة مدينة «سيرا» وقطعت فيها رؤوس الصحايا، والثانية عندما حدثت اعتداءات مكثفة في الجنوب والبقاع الغربي وارتفعت لستوى اغتيال بالهليوكبوتر لأحد مسئولي حركة «أمل» وهو في سيارته على الطريق، والثالثة هي «جنت» عندما جزوا سيدة وأطفالها الستة، نحن قصفنا شمال فلسطين، الغربي أنهم يعتزلون -

ولو ارتكبوا مجزرة مع سبق الإصرار والترصد سميترون، هل يحق للمقاومة، وفق رؤيتهم لتعديل الاتفاق - أن تقصف المستعمرات، هذا ما لا يقبله عاقل وهذا يعني أنه لا داعي للتفاهم من أصل، إذا كان اتفاق «تفاهم نيسان» يحمي المستعمرات ولا يحمي المدنيين في جنوب لبنان فلا داعي له، ولن نقبل اعتذاراتهم.

● الانتباه الآخر للتعديل؟

●● يريدون منع المقاومة من استخدام «العيوات الناسفة» ونحن رفضنا وحاولوا تسويق معادلة تقول بوقف استخدام العيوات مقابل وقف الغارات الجوية، نحن قلنا لهم أغريوا علينا ليس لدينا مشكلة في الغارات، ولكن نحن نريد أن نستمر باستخدام أسلوب العيوات لأن الموافقة على هذا يعني وقف النسبة الأكبر من عمليات المقاومة ويعني إلغاء المقاومة وإبقاء الاحتلال في الجنوب والبقاء الغربي، المسمى الإسرائيلي مستمر في هذين الاتجاهين ولا اعتقد أنهم سيصلون معنا إلى نتيجة، هذا مرفوض بشكل قاطع.

● ولو نسفوا هم اتفاق نيسان؟

●● الذي يحفظ بنود التفاهم ليس التفاهم وإنما التوازن في «العرب الميديا»، يعني إذا نسف الاتفاق، القتل العسكري في الميدان قائم (تقتل وتقتل)، نحن نفقدان شهدائنا ونقيم لهم الأعراس وهم يتسود وجوههم بقصف المستعمرات، ويقومون بالتمك، إذا اعتدوا على المدنيين فنستعصف المستعمرات، إذا أرادوا أن يطهروا العمليسات سنطور نحن أيضا، لسنا مراقبين أو مشاهدين، نحن لدينا إمكانات تفرز على العدو توازنا ما وهذا ما كان قائما قبل تفاهم نيسان، أتعرف أنه قبل نيسان كان هناك تفاهم تموز (يولي) وكان اتفاقا غير مكتوب خلاصته عدم الاعتداء على المدنيين، أنها معادلة ميدانية لا تحتاج لدول للتفاهم حولها، هذه أسسها قواعد الصراع في جنوب لبنان، نحن سندافع عن المدنيين عندها باستخدام «الكاتيوشا»



الرئيس اللبناني أمال لحود



رئيس الوزراء سليم الحص

والمعروف بقصف المستعمرات، هل جازمون لأن يتحملوا العيش دائما في المخالفة، إذا كانوا جازمين فليعتدوا علينا وإذا نحن لسنا حريصون على الاتفاق وقادرين على فرض المعادلة على العدو بدماء شهدائنا، وه الكاتيوشا موجودة لم تحد عن الحركة.

● ثمن الانسحاب ماذا أنتم فاعلون لو جرى اتفاق لبناني - إسرائيلي، وربما اتفاق - سوري - لبناني - إسرائيلي؟

●● هذا سؤال نظري جدا نظرا للظروف القائمة حاليا ومع ذلك أجيبكم بعدة نقاط:

- أولا: أي انسحاب من أرضنا نحن نعتبره انتصارا للمقاومة.

- ثانيا: الانسحاب إذا كان له ثمن يقدمه لبنان نحن نرفض هذا الثمن ولا اعتقد أن لبنان جاهز لتقديم أثمان، الإسرائيليين يقولون نحن حاضرون للانسحاب بشروط، أن يأتي جيش لبنان ليحمي الحدود تجاه إسرائيل، اللبنانيون لا يوافقون لأن مهمة جيش لبنان حماية حدود لبنان وليس أن يتحول كحارس لحدود الكيان الإسرائيلي، أي انسحاب له أثمان في إطار معاهدة أو مفاوضات أو ترتيبات حدود لبنان، نرفضه، نرفض أن يقدم لبنان ثمنا لإسرائيل.

- ثالثا: سؤال كيف نتعاطى مع تلك المرحلة أقول لنتركها إلى أن تأتي ولكن أريد أن أسجل أن أيديولوجيتنا وسياستنا الثابتة أن إسرائيل دولة غير شرعية، غير قانونية، غاصبية، ولا يجوز

الاعتراف بها، ونحن لا نوافق على عقد معاهدة سلام مع دولة إسرائيلية.

- رابعا: هناك أمور واضحة أن أي تطبيع علاقات بين لبنان وإسرائيل مرفوض من جانبنا وستواجه بكل الأساليب المتاحة ومن الآن هناك جمعيات وأسر للمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي، أما فيما يخص الجانب العسكري فلن نتحدث عنه حاليا. وسواء انسحب الإسرائيليون من جانب واحد أو باتفاق ماذا سيكون عليه موقفنا العسكري، هذا أمر نناقشه سرا.

● هم يطلبون نزع سلاح «حزب الله» وإخراج مقاتليه من الجنوب، هل أنتم مستعدون للانضواء تحت لواء الجيش اللبناني؟

●● هذا شأن لبناني، يعني هل يبقى هناك سلاح في أيدي اللبنانيين أو لا يبقى يحده لبنان، أما أن تصعد إسرائيل، فهذا تدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية وماسا بالسيادة اللبنانية، قد يكون هناك قرار لبناني يقول علينا أن نغري الجيش وأن نخفف بالأسلحة في أيدي اللبنانيين لأنه لا تعرف متى تقوم إسرائيل باجتياح للجنوب من جديد، لماذا نستيق الأحداث مادام الأمر في أيدينا، أما حكاية الانضواء أقول هنا في لبنان لا توجد صيغة من هذا النوع، يعني الأفراد الذين يقاتلون في إطار حزب مسعين لا يدخلون كمجموعة حزبية في الجيش اللبناني، هم يدخلون كفراد، وصيغة الجيش اللبناني لا تحتمل أن تدخل سرية أو ككتيبة من المقاومة في إطار الجيش، إذا

أرادوا أن يدخلوا فليدخلوا ككفراد، وإذا أراد أفراد من المقاومة أو من حزب الله تحديدا أن يدخل الجيش اللبناني هم أحرار في اختيار هذا الأمر، وليس هناك صيغة ولا اعتقد أن يطرح في لبنان صيغة تقول تمالوا لنخلف عددا من سرايا المقاومة الإسلامية في تشكيلات الجيش اللبناني.

● سؤال يبدو سطحيا.. متى تضعون سلاح؟

●● هذا تجسب عنه في المستقبل.

حزب مستورد وجود ● حزب الله، مروهون بالتوتر في الجنوب وأي سلام في الجنوب يعني نهاية حزب الله، ويقولون في لبنان إن على الحزب أن يجتهد في دخول حظيرة الأحزاب السياسية استعدادا لنهاية حرب الجنوب؟

●● هذا غير صحيح، لأن حزب الله ليس تنظيمًا عسكريًا، وليس مقاومة عسكرية فقط، حزب الله هو حركة إسلامية جهادية، إجماعية، ثقافية، شعبية، ولا أتصور إذا توقفت جبهة من تلك الجبهات أن الحزب انتهى، حزب الله خلاف وجوده في الجنوب لديه مؤسسات ثقافية واجتماعية وحضور في البلديات والإسكان (٩ نواب)، لديه مؤسسات تربوية وإعلامية، كل هذا مستمر سواء بقيت الجبهة مفتوحة أو أغلقت، وحتى لو أغلقت مستوى الحضور الشعبي والسياسي لحزب الله سوف يكرر وإن يتراجع بالعكس سيؤدي المزيد من الضخامة والحضور والمصادقية لأن حزب الله سيكون صاحب الانتصار الكبير الذي تحقق على مستوى الجبهة.

● ربما لن ينشئ لأنه حزب مستورد من الخارج من سوريا وإيران كما أنه في التحطيل الأخير حزب مستورد ليس له جذور في الأراضي اللبنانية - كما يردد أعداء الحزب؟

●● لكن واضحين ونحكي الحقائق، الفكر الذي يتبنى إلى «حزب الله» هو الفكر الإسلامي، وهذا الفكر لم يأت من «موسكو»

الشيخ حسن نصر الله في حوار للمصنف :

أيام الاشتراكية ولا من لندن وباريس ولا حتى من واشنطن في زمن البيرالية، هو فكر الأئمة التي ينتمى إليها لبنان، إذن نحن لم نستورد فكراً، وإذا كان البعض يقول إن الفكر الإيراني أقول له إن هذه مغالطة لأن الفكر في إيران هو الفكر الإسلامي الذي أخذه المسلمون إلى إيران، وحتى هذا الفكر خاص بعلما جبل (عامل)، اللبنانيون هم الذين كان لهم التأثير الكبير في إيران على المستوى الحضاري والديني في القرنين السابقين، أين هو الاستيراد، هذا الحزب كونه وقياداته وشهادته لبنانية ؟

والدعم السوري -

الإيراني ؟

●● أن نستفيد من الدعم السوري والإيراني (السياسي) هذا أمر طبيعي أن نستفيد من (خيرتهم) هذا أمر طبيعي، وأقولاه بعلما الفم أي دولة عربية أو إسلامية، سواء مصر أو السعودية أو باكستان، أي دولة تريد أن تقدم لنا مساعدة على مستوى الخبرة، المال، السلاح نحن جاهزون لننشد هذه المساعدات، ونقول نحن نحتاج للدعم، أي دولة تريد أن تقدم لنا مساعدة سياسية أو معنوية، إسلامية، اجتماعية عسكرية نحن جاهزون.

ولكنكم ترفضون

تطوع المقاتلين ضمن

صورتكم ؟

●● ليس رفضاً.. هناك كثيرين يريدون إرسال مقاتلين إلى الجنوب ونحن لا نوافق لأن جبهتنا لا تهتم ولدينا أعداد كبيرة من المقاتلين، إذن الجبهة في الجنوب والبقاع محدودة على المستوى الكائني (المساحة) والجهة تضيق بالمقاتلين من أبناء لبنان لأننا نحتاج مقاتلين من الخارج، كما أن المقاتل الآن يأتي إلينا من الخارج منه المادى أكبر من المقاتل اللبناني، لأن المقاتل اللبناني يسعد إلى بيته إلى أهله.

● «الكاثيوشا» لم تخرج من المعركة .. وجاهزة لوقف

«اتفاق نيسان» .

● ليس صحيحاً أن سورية وراء التصعيد الأخير .

● الذي يحفظ اتفاق نيسان هو «العرب المبداني» وليس

أوراقا مكتوبة .

● الخيار المطروح أمامنا بين «وضوح» باراك و«خداع»

حزب الليكود

● هناك من يقول إن حزب الله يريد الاحتصار العقائدية، وأنه ليس الوحيد الذي يملك مشروعا تصاديا استراتيجيا ؟

●● نحن لا ندعى أن المقاومة اللبنانية فقط هي «حزب الله» ولكن نقول إن العمود الفقري للمواجهة العسكرية هو حزب الله، نحن نعتبر أن أهلنا تحت الحصار، مقاومة، الفلاحون الذين يزرعون أرضهم على بعد أمتر من أسلاك المحتل مقاومة، من بقي في بيته لم يفارقه حتى لا يخلى المنطقة أمامهم مقاومة، الموقف الرسمي الذي يرفض الضريح الإسرائيلي مقاومة هناك مقاومة شعبية وأخرى مسلمة وثالثة رسمية، المقاومة هنا لها جوهر واحد وتختلف الوسائل، نحن لا نحتكر المقاومة والحمد لله أصبح لبنان كله مقاومة، ولا نعني فقط «حزب الله» بل هي كل لبنان وإن كان حزب الله لا الحضور الكبير في المقاومة وهذا الجواب العام.

●● مادام لكم علاقات مع حماس والجهاد، هل تفسرون لنا حالة الصمت التي تعيشها هذه الجماعات التي تقم بعمليات منذ فترة طويلة ؟

●● الظروف قاسية عليهم، العدو يلاحقهم والسلطة تسجنهم وتعتقلهم ولا أظن أن هذا يستمر طويلا.

●● ولكن الظروف كانت في فترة سابقة أقسى ومع ذلك كان العمل مستمرا ؟

●● لا.. الظروف الآن صعبة وهم قاتلون على كسر تلك الحالة.

الإسرائيلي عملا استعراضياً فنحن سنزيد من الاستعراض الذي يذيق الإسرائيليون الذل والهوان، عملياتنا ظاهرة وقابلة ومؤثرة، أما التصعيد فهو استكمال للحرب على العدو، هناك جزء مهم من الحرب يهرف بالحرب النفسية نحن لا نخفي أننا نخوض حرباً نفسية مع العدو، كما أنه يخوض معنا حرباً نفسية، القتال في لبنان قتال أعصاب، عندما تصور العمليات تحقق هدفين، الأول: رفع منويات رجانا وشعبنا ونهزمهم على المزي، والثاني: ندخل العرب والأحياء والقرى في كل بيت من بيوت إسرائيل، الإسرائيليون كانوا يخفون تلك المشاهد عن عائلات جنودهم، اليوم من أسباب الضربة في المجتمع الإسرائيلي أننا قلنا لعائلات الجنود مشاهد مصرع أبنائهم في لبنان، وهذا جزء من الحرب النفسية التي نجحنا فيها وأعترف بذلك العدو، ولن يرفضون ذلك من يدافعون عن إسرائيل ويقتولون لا تستخدموا هذا السلاح الذي يتال من منويات الجيش الإسرائيلي، أقول لهم لاحظنا في الفترة الأخيرة أن الإسرائيليين اضطروا لاستخدام السلاح نفسه وقاموا بتصوير مجاهد إسلامي تلاحق الطائرات الحربية وتصفه، عرضوا ذلك على التلفزيون لإحباط معنويات الجاهدين عندما ويشاء الله أن يعود هذا الأخ سالماً وأجرى لقاءات صحفية تدحض إسماعاتهم، إسرائيل العظمى استخدمت أساليبها نفسها لأنها وجدت أنه مؤثر جداً، وتصوروا أنهم قالوا إن من يصورون المشاهد ويقولون الحرب النفسية لدينا خير من أمريكا وأوروبا وما هم إلا مجاهدين خلاصاء.

المقاتل من الخارج لا بد أن نهيئ له المكان والتكبل والمليح والنفقات الجيدة كما قلت - لا تتسم لنا لا نخوض حرباً نفسية بل نعتددهم بالصعاب، وفي حاجة لعناصر أقل عدداً وأكثر كفاءة وكثرة المقاتلين تحطم أهدافنا سهلة سلاح الجو الإسرائيلي وهذا ما لا يرضاه أحد.

● جرى أخيراً محاولة

لوصفكم بالصعالة وسب

«صك» الوطنية متم ؟

●● كما قلت من يقول حزب مستورد عليه أن يقدم الدليل، أن يقف حزب الله متمماً هذا ما نرفضه، أقول، من هو الوطني..؟ الذي يقدم دمه وأهله وأحبته من أجل استعادة أرضه ووطنه وكرامته، أم الوطني الذي تجده في صالونات الأمريكيين والأوربيين والإسرائيليين إذا كانت الوطنية من تنمية اللغة، نحن ننكح لغة عربية، ولهجتنا لبنانية ونحن أبناء لبنان وسكان لبنان لأكثر من ألف سنة.

● بمعنى أنك لا

تستكشف الدعم الإيراني ؟

●● نعم وأبليس من كل الدول الإسلامية والعربية والدولة التي لاتقدم هذا الدعم مقصرة في حق العربية والإسلام.

● أيضاً البعض يرى أن

عملياتكم إعلامية، ليس أدل على ذلك الحصر على تصويرها بالفيديو وعرضها في محطات التلفزيون تبهم كائناتكم والتأثير ؟

● أولاً، من المؤكد أن

العمليات ليست استعراضية وإنما عمليات حقيقية وإذا كان مقتل قائد فرقة لبنان في الجيش

ثمرة الحج والعمرة



بسم الدكتور
أحمد بن هشام
رئيس جامعة الأزهر

ارتدوا جميعا هذا اللباس الواحد في هيئة بيضاء واحدة، لا فرق بين غني وفقير ولا بين رئيس ومرؤوس، فالكل سواء ضمنتهم وحدة دينهم في مظهرهم وفي مخبرهم وفي دعائهم، وفداء قلوبهم وهي تجار بناء واحد وفي وقت واحد لرب واحد سبحانه وتعالى. فليس عجيب أن يحتل حجاج بيت الله بهذا الجزء الوافر وبذلك السعادة الفاعلة .

ويؤخذ من الحديث :

١ - المتابعة بين الحج والعمرة.

٢ - من ثمرات الحج والعمرة غفران الذنوب والبركة في الرزق.

٣ - إكرام الله تعالى لحجاج بيته بجنة تجري من تحتها الأنهار.

الجلال الذي لا تشويهه أثنى شائبة أو أقل شبهة حتى يكون مقبولا . عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي * قال : إذا خرج الحاج حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغر فنادى : ليك اللهم ليبيك، ناداه مناد

من السماء : ليبيك وسعديك زادك حلال، وراحتك حلال، وحجك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الطيبة فوضع رجله في الغر، فنادى ليبيك ناداه مناد من السماء : لا ليبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام، وحجك مأزور غير مأزور.

ومن خلال مناسك الحج تتبثق الروحانيات الكريمة التي تشع في قلب المؤمن معاني سامية وإشراقات تبعث الراحة والأمان والطمأنينة والانتشراح، أنه من أول لحظة يحرم فيها ويصبح ملبياً ربه سبحانه فقد دخل في النجاة الطيبة، واستجاب بتبليته إلى نداء ربه سبحانه وتعالى إذ يقول: «وَأَنْتَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» فهو يتجرد من لباس الدنيا وزينة الحياة وزخرفها، ويلبس إزاره ورداءه وينتظم في تلك الصقوف مع المسلمين الذين

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) . رواه الترمذى، وصححه ورواه أحمد والحاكم .

يوضح هذا الحديث ثمرة الحج والعمرة، وأهمية المتابعة بينهما بحيث إذا حج المسلم فطليه أن يعتمر، وإذا اعتمر فعليه أن يحج. ومن أهم ثمرات الحج والعمرة أنهما ينفيان الفقر والذنوب، وذلك لخاصة علمها الشارع، أو لأن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله تعالى، وفي قوله * دكما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، قال العلماء في هذا التشبيه: مثل بذلك تحقيقاً للانتفاء، لأن الحج جامع لأنواع الرياضات من إنفاق المال وجهد النفس بالجوع والعطش والسهر واقتحام المهالك، ومغارقة الأوطان ومهاجرة الإخوان والخلان. (وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) أي لا يقتصر صاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد أن يدخل الجنة مع السابقين، وقال *

من زائرات البيت الحرام فى موسم الحج

حفظ التاريخ أسماء عزيزة لسيدات فضليات كانت زياراتهن لبيت الله فى موسم الحج مصدر خير وامن ، لأن الشعور الدينى النبيل قد حملهن على أن يكن ذوات أثر طيب يبقى حديث الأجيال من بعدهن ، والمرأة إذا كانت مؤمنة صادقة الإيمان ، ووجدت فى يدها سعة من الرزق فإن عاطفتها الدينية تدفعها إلى أن تقوم بما يشبع هذه العاطفة برا وفضلا ، وبعض الكتاتيب المؤرخين لا يروى له أن يتحدث عن هذه المآثر ، دون أن يعقب عليها بما يحسبه تحليلا نفسيا لإرضاء النزعات الشخصية ، ومرحبا بهذه النزعات الشخصية إذا أثمرت خيرا فى حقل المعروف ، فأنت كل لون بهيج ، وخير لنا أن نبارك هذا التيار ليكون قدوة دائمة للخالفين عن السالفين ، من أن تظهر البراعة فى تسجيل مبررات لا تملك دليلها الأكيد ، إن الواقع المشهود يسجل أن بعض الفضليات قد قمن بمآثر جليلة ، أدت إلى خير العامة وأرسلت الألسن بالدعاء ، ومن حق هؤلاء على التاريخ أن يرصد ما فعلته ابتغاء مرضات الله ، مما تردده صدها فى الصفحات على مر الأعصار .

وبإيضاح أنى لا أحاول حصر هؤلاء الفضليات ، فهذا ما لايقوم به فرد واحد ، أو يستقل به كتاب مفرد ، ولكنى أضرب الأمثلة مما قرأت متذكرا قول القائل : وإذا فاتك التفات إلى الماضى فقد غاب عنك وجه التأسى

زوج المهدي

وأول ما أذكر من هؤلاء الفضليات الخيزران زوج أمير المؤمنين المهدي الخليفة العباسي، فقد كانت سيدة جليلة القدر فى قصر الخلافة أيام المهدي ، وكان لها رأيها الخاص فى تصريف كثير من الأمور إذ كان زوجها الخليفة يرجع إليها مستشيئرا فنفذ ما توصى به ، وقد سجلت فى صحيفة أعمالها طرائف زاكية من أعمال البر تتجه إلى إنشاء المساجد ، ورعاية الأيتام ، ثم رأت أن تصع بيت الله الحرام فتهدى لها من الموكب الحاشد ما يناسب قدرها العظيم زوجا أمير المؤمنين، وقد حملت من يقداد من طرائف الفداء والكساء وبنات المال ، ما كان حديث الراجح والغادى فى الموسم المشهود ، ثم بدا لها أن تقوم بعمل تاريخي، يضمن لها حسن الأحودة إذ سالت عن دار الأرقم ابن الأرقم المخزومي وهى أول دار اجتمع فيها المسلمون لأداء الصلاة بعيدا عن انتظار التريصمين ، وكانت تعلم أن أبا جعفر المنصور اشتراها من حدة الأرقم بمال كثير ينفذه فى إرضائهم كما يتنازلوا عنها ، ولكنى بقيت على حالها دون عمارة ما ، فى عهد

المنصور فأرادت أن تحلها محل اللاتق بمنزلتها كأول معهد ديني فى الإسلام ، فاشترت ما حولها من الدور ، وأحالتها بسور متين، وقد كتب اسمها فى لوحة تسجيل ملثرتها ، فكان الناس فيما بعد يسمونها دار الخيزران ، ثم توالى تجديد ما بعد ذلك ، وحين تركت الخيزران مكة قاصدة المدينة المنورة لزيارة صاحب الروضة الشريفة رأت أن تكسو الحجر الطاهرة بستانر حريري مرصع بالألوان الزاكية ، وهى أول من كسا الحجر الشريفة ، وقرنت كثيرا من الصدقات بهذه المناسبة ، وأرشت شعورها الدينى بما قامت به فى مكة والندبة من أعمال .

زبيدة زوجة الرشيد

إن حديث (عين زبيدة) التى فخرتها السيدة الفاضلة فى مكة مما تواتر ذكره ، وقد تردد فى كتب التاريخ بأصولها التقريرى ، ولكن الأستاذ عبد الله عفيقى مؤلف (المرأة العربية) كتب عنه كتابة حية كاشفة حين قال فى الجزء الثانى من كتاب (المرأة العربية) : لم يكن لأهل مكة من المناهل إلا المساليل يجودها المطر أحيانا ويغضب الأبار فى تقضى أنا ونجف أنا ، فإن جفاهم الغيث عاما اشتد الجلاء ، أما الحجاج

فكانوا يحتملون من قرب الماء ما يؤيدهم ويوقر صدورهم ، وقد أخذ بقلب السيدة زبيدة ما علمت فى حجبها من أن راوية الماء تباع وبينار وأن الفقير إنما يتبلغ بما يتساقط من قطرات الغنى فاعتزمت أن تحضر لال مكة ، ولقصاد البيت الحرام ، نهرا جاريا ، يتصل بالماء ويمساقط المطر ، بالغا من بعد الشقة وعرة الطرق ما بلغت مساحته ولم يسع بخاطر أحد منذ عهد إسماعيل صلوات الله عليه حتى عهد زبيدة مثل هذا الضاظر الوثاب ، خاطر إجراء نهر بين شعاب مكة ، بل ولم يتمتع متمن ، لأنه أبعد من حد التمنى ، أما زبيدة التى تحكم على خراج الدولة الإسلامية فقد اعترفت أن تجرى هذا النهر مهما بلغت نفقاته ، دعت خزان أموالها وأمرت أن يدعو العرفاء والمهندسين والعمال من أطراف الأرض ، ليحفر النهر فاستعظم خازنها الأمر وما سيسبغ من المال فيه ، فقالت له تلك الكلمة الخالدة : إعمل ولو كلفتك ضربة الفأس دينارا ، فأتعت وساقى إلى مكة أهل الكفاية من كل مهندس وصامل ، فأتخذوا يعملون منابع الماء فى شفعات الجبال ، ويظهرون ذلك بما يحترفون من الأبار وما يعمقون من المساليل ، ثم يغلغلون ذلك بين أعطاف الصخور تارة وفى أعماق الأرض طورا ، حتى ينتهى ذلك إلى النهر الذى احتفروه ، وأهم ما اعتمدوا عليه عين حنين فى جبال (طاق) إلى الشمال من عرفة ، وعلى مدى خمسة وثلاثين كيلو مترا من مكة أعسرهما الله ، ثم ظاهروا ذلك بمجرى آخر ، من وادى النعمان ، من مساليل جبال كسرى إلى الشرق والجنوب من عرافات على مدى عشرة كيلو مترات منها ، وعززوا المجريين بعد ذلك بسبع أقينية تتبوعا فيها مساقط السيل ، فسار ذلك كله فى مر عظيم بين الصخور حتى إذا انتهى إلى (منى) انشدر فى خزان عميق نقره لذلك فى الجبل وسومه (بئر زبيدة) ، ومن هناك يسير الماء فى شرعين يذهب أحدهما إلى عرفات ، وينتهى الآخر إلى مسجد نمرة ، ولكنى بأين الماء صرف ما فضل منه من رى الظما إلى بركة (ساجن) بالمسفلة، وزرع حولها الزهر والشر . وهذا العمل الخارق فى بابه لا يحتاج إلى تعليق .

أميرات كريمات

لا تعنى كتب التاريخ العام



للدكتور:

محمد رجب السيوي عضو مجمع البحوث الإسلامية

كثيرا بتسجيل رحلات الحاجات والحاجين إلى بيت الله ، وبذلك ضاع المفيد الجيد من أخبار هذه الرحلات ، ولكن كتب الرحلات قد أنقذت من الضياع مواقف نبيلة لمن تكبدن المشاق في سبيل الله سعيا وانفاقا وبذلا للمعروف . وقد تحدثت رحلة ابن جبير الأندلسي فيما تحدثت عن ثلاث سيدات كريمات من البيت السلجوقي الشهير ، فمن بالبحر أثناء مقدم ابن جبير ، فكشف عن مآثر فاضلة قمن بها عن أريحمة ماجة ، وتقى عظيم من الملكة خاتون بنت الأمير مسعود السلجوقي ، والأميرة أم عن الدين صاحب الموصل ، والأميرة ابنة الدوق صاحب أصبهان ، وكلهن صاحبات فضل غامر ، ومنافسة كبيرة في أعمال البر ، ويقول صاحب الرحلة : إن شسأتهن جميعا عجيب فيما قمن بسبيله من أعمال الخير .

أما الملكة خاتون فقد كانت في مفتتح شبابها ، ولكنها ذات صلاح وإيمان ، فقد حرصت على أن تصلي بين القبر والمنبر ، ومن فوقها الحفة المانعة لروية الناس لصلاتها ، والعامة يتزاحمون على مشهدها والحراس يدفعونهم عن ساحتها ، ثم مشت إلى الجهة الغربية من الروضة المكرمة فقعدت في مكان قيل عنه أنه كان مهبط جبريل عليه السلام وأرعى الستر عليها ، وقد علمت أن صدر الدين الأصبهاني رئيس الشافعية سيلي درسا دينيا ، وعظة خلقية ، فانتظرت حتى سمعت الدرس ، ويقول ابن جبير عن تأثير هذا

الواظ أنه أطار النفوس خشية ووقرة ، وتهافت عليه الأصالح يملئون التوبة ، وقد طاشت ألبابهم وذهلت عقولهم !! إلى حديث ممتد يدور هذا الدار ، ثم التقت بصاحبتها وهما تكرانها سنا ولهما جلالة ومية ، فتألفسن كلهن في إشداء ما يبديهن من المأل على كثرة ، وفرح بهن ذوو الحاجات فرحا لا يحد ، إذ أعطين ما فاق حد الآمال ، ولعل الأميرة الشابة كانت أكثرهن هبات ، إذ اختصها الرحالة بوصف جيب .

ولم تنس سعادة المصاحج بهن على مكان الحرم الشريف ، بل تعدى ذلك إلى طريق الرحلة الممتدة من الحجاز إلى الموصل فأصبهان ، حيث لاذ بهن الحجاج خائفين من هجوم قطاع الطريق ، وما كان أكثرهم في هذا العهد ، حيث تمكن الشيطان من نفوسهم فسول لهم إرهاب من سعا لبيت الله طامعين ، فكان موكب الأميرات بكثرة جنوده ، وهيبة حراسه ، وبقطة أمثاته ستارا وأقيا ، وحصى أمنا ، وكان ابن جبير بين من ساروا في ركب الأميرات ، وقد وصف استقبال الموصليين الأميرة أم عن الدين وصفا باهرا ، حيث جلت أعناق الإبل ورقاب الفيل بالحرير الللون والقلائد الثمينة ، وجعلت قبة الأميرة مغطاة بسبائك الذهب ! (وكان مشهدا أبهت الأيصار ، وأحدث الاعتبار) ونحن لا نحبذ

من هذا الإغراق السرف في مظاهر الزينة ، ولكننا نتحدث عن أمر وقع ، ومشهد سجل ، ناقدين ما به من إسراف .

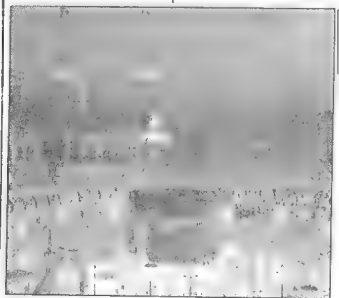
أميرة مغربية

هي الأميرة المأجدة خناسة بنت الشيخ بكار المغربي ، زوجة سلطان عرصه بالمغرب ، إسماعيل بن محمد العلوي الملقب سنة ١١٣٩ ، وكانت ذات جمال زائع فوقعت من نفس السلطان لجمال موقع ، زيادة على اهتمامها بالثقافة الدينية والأدبية معا ، مما جعلها موضع الإعجاب والعجب ، والغريب أن كتب المغرب قد أسهمت في تاريخ زوجها السلطان الطوي فافترت كتب كثيرة لترجمة حياته ، وتسجيل وقائعه ، حيث قام في الملك ستين عاما ، وهو أمد طويل اتسع لأعمال عربية ، واتساع عمراني كبير ، ولكنها لم تكتب عن هذه السيدة المثالية ما يشفي اللفة وسارت سيرتها مطوية حتى ظهر مخطوط الإسخاق في خزانة القرييين يتحدث عن أمجادها الكثيرة ، ومما قاله عن رحلتها إلى الحج ما أنقله عن مجلة المنهل : حيث نقلت المجلة عن مخطوط الإسخاق قوله : إنها أثرت أشرف ينبع بعطايها الفاخرة ، وهدايا سنية لم يعرفوها من ذي قبل ، وكسستم أنواع الثياب الرفيعة علوة على المبالغ النقدية الذهبية الباهظة ، كما روى عنها أنها أعقدت

خيراتها على سائر رجال العلم والفضل بمكة المكرمة ليلة فتح البيت المبارك خصيصا لها من لدن شريف مكة ، الأمر الذي ظل أصدوة نبعت بها المغرب على الدوام وقد دفعها حب الخير إلى اقتناء عقار بمكة يقع في أشرف بقعة بما ينأى الألف مقال من الذهب ، حبستها على جماعة من المغاربة ، وكتبت بذلك حجة للمعنيين بالآمر ، وعينت نائلا يسهر على ريع الوقف وتوزيعه ، وقد أنشد شعراء مكة قصائد كثيرة بهذه المناسبة . ومما نقل عن الإسخاق يسطور تحتاج إلى بسط في عدة صحائف ، وقد قال الزركلي في الأعلام : إنها حجت عام ١١٤٢ فعمت الناس بعطايها حتى بلغ ما أنفقت في حجتها مائة ألف دينار ، كما ذكر أن لها علما باللقه والأدب ، وهذا ما جعلها موضع مشورة زوجها السياسية إذ كانت تشاركه على مسرح الأحداث وتبدي من الآراء ما يكون موضع الاحتراف والتفديز .

ولا أنسى أن أشير إلى رحلة أم الحسين ، أم الخديو عباس الثاني إلى مكة مصاحبة ولدا الخديوي في موكب حاشد ، فقد كان لها موكب خاص يحفل بسيدات البيت الحاكم من الأميرات والنبيلات ، وبذلت من العطاء ما عناه أحمد شوقي حين قال :

وأمر أمير الليل في الركب هالة من العز في أترابها الخفراء أقلت علاما في خيام من القنا هواج كالإيوان ذي الشرفات تجل نساء المسلمين ثنائما وبيطن راح الحمد ميتهلات أخذن بتقواها وسرن ببهديها ومنها عمن البر والصدقات موكب لم تعهد بغير زبيدة ببغداد في الأعياد والجمعات أعادت حديث الفيزان وعزها وما أغفت من أنعم وهبات إن من الوفاء أن تسجل للفاضلات فضلهن ، إذ قمن به في أشرف مكان ، فصدرن عن إيمان واثق ، وكرم ذليل ، وما أشرت إليه في هذا المقال قليل من كثير .



ممثل الشيشان بالقاهرة:



شامل سيف الدين باشاييف

بوتين يصعد لرئاسة روسيا على أجساد الشيشانين

● معسكرات التعذيب وقتل اللاجئين الفارين والمندسين في أسوأ كارثة تشهدها البشرية في بداية الألفية الجديدة

حدث أجراه : صلاح البجلي

«قلوبكم بالحرية» و«ذهابكم بالحرية» وأعطاك الله الحرية».

و«شامل سيف الدين» يبلغ من العمر ثلاثين سنة وهو طالب بالسنة الثالثة بكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر وقد استقر في القاهرة منذ ست سنوات، وقد عمل لفترة بعد الحرب الأولى عامي ١٩٩٦/٩٥ في محكمة القضاء بالعاصمة «جبروتني» وعندما رغب في استكمال دراسته اختارته الحكومة ممثلاً له بمصر بدءاً من عام ١٩٩٧ دون أي صفة دبلوماسية أو سياسية بسبب عدم الاعتراف الدولي بجمهورية الشيشان التي أعلنت استقلالها في وقت سابق عام ١٩٩١ من طرف واحد.

وقد التقى «شامل سيف الدين» بفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي منذ أيام، وأبدى الإمام اهتمامه بقضايا الشيشان

ماذا يجري على أرض الشيشان...؟ ولماذا جددت روسيا الاتحادية عدوانها للمرة الثانية في أقل من خمس سنوات ضد شعب أعزل تعداده لا يزيد على المليون، وما هي الأسباب والدوافع الحقيقية والخفية وراء هذا العدوان، وهل أصبح هذا المليون مسلم هو التحدي الأكبر للذب الروس، وفي وقت تتناقل فيه وكالات الأنباء العالمية أخبار ما يزيد على ١٥٠ طلعة جوية يومية للروس ضد مجاهدي الشعب الشيشاني ما هو المصير الذي آل إليه المدنيين العزل من الأمن والأمان والماوى والمأكل والمشرب، وكيف حصدهم الآلة العسكرية الروسية حصداً داخل معسكرات الاعتقال وجرى تحت سمع وبصر العالم المتحضّر أكبر انتهاك ضد الإنسانية الحرة! هل يتبرّل الشيشاني هو الهدف أم...؟

لقد ذهبت إلى ممثل جمهورية الشيشان بالقاهرة لأحاوره - «شامل سيف الدين باشاييف» - فابسم برارة وتنهّد طويلاً بكل أنفاسه وقال: ها هو المسرح مكشوف للجميع، وها هم الجميع قد لزمو الصمت المطبق، ولا صوت يعلو فوق صوت ألب الروس ولكن النصر من عند الله.

انني لأعرف أن الحرب لن تنتهي إلا بشهادة آخر مجاهد منا و... الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم، ولكن قضيتنا لن تموت ما دام هناك مولود واحد. وحديثي «شامل سيف الدين» عن وقائع التعذيب المروعة وانتهاك الأعراض وقتل الرجال وذبح النساء والأطفال والتعميل بجثثهم أمام أعين ذويهم لبث الرعب في قلوب الشعب الشيشاني وهزيمة إيمانه وروحه المنهوبة... أيضاً حدثني عن بطولات صنعها الأيمان وما تتناقله المجاهدون عن آخر ما نطق به الشهداء عند احتضارهم وكيف أن هناك فتياناً في عمر ١٣ و ١٤ و ١٥ سنة بين صفوف المجاهدين.

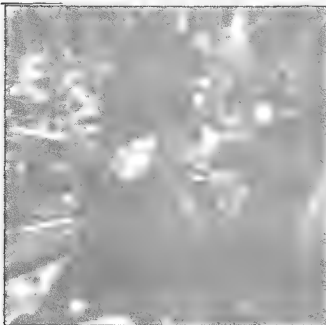
هي إذن دراما الجندية لله ضد الباطل، وصراع الأيمان ضد الكفر، واختبار الرجال بالرجال ولكن عبر التاريخ تروى أنه ما ضاع حق وراءه مؤمنون به ولا استطاعت أعتى القوى قهر إيمان أضعف الناس.

عذراً قبلحوار مرارة وفيه أيضاً إشراقات الأمل وما أغلى ثمن الحرية.

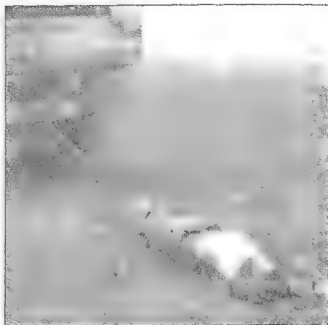
وخيره وإلى الحرية البيضاء، وإلى الثمن الذي يدفع فيها وهو الدم الأحمر، وعرفت أيضاً أن قيمة الحرية تمثل لدى الشعب الشيشاني رأساً للقيم لدرجة أنهم يقولون لبعضهم البعض

إدارية يحي مدينة نصر، وعلى باب شقته وجدت علماً ملحقاً وعليه ألوان ثلاثة هي: الأخضر والأبيض والأحمر وعرفت بعد ذلك أنه علم جمهورية شيشان، وأنه يرمز إلى الإسلام بسماعته

كان لقائى بالشاب «شامل سيف الدين باشاييف» ممثل الشعب الشيشاني بالقاهرة - حاضنة الأزهر الشريف - عصر أحد الأيام، وذهبت إليه حيث يعيش في شقة عادية بمساكن



سوق جروزني بعد أن دمرته الصواريخ الروسية



مقاتل شوشاني تجه مدرعة روسية

● لم نر دولة مسلمة واحدة قطعت علاقاتها مع روسيا، ولا شركة مسلمة قاطعت البضائع الروسية، وأصبحت الدنيا هم المسلمين وشغلهم الشاغل.

ومساندتها ووعده بزيادة المنح الدراسية لأبناء الشيشان في كليات الأزهر على نفقة الحكومة المصرية وهم يبلغون الآن ٤٥ طالباً شيشانياً.

وقد تزوج «شامل سيف الدين» بطالبة شيشانية كانت تدرس بالأزهر وأنجب منها «محمد ٤ سنوات» وتزويلاً سنتان» وأحمد ١١ شهراً، واسم تزويلاً مأخوذ من القرآن ودأنزلناه تزويلاً، وإلى هذا هم يحرصون على إطلاق الأسماء المسلمة العربية على أبنائهم.

ويجسرى التواصل بين المجاهدين هناك أعلى قمم الجبال وبين ممثلهم هنا بالقاهرة من خلال الانترنت والأخبار المرسلة المكتوبة والاتصال التليفوني وإن كان قصيراً لأن اكتشاف مصدره هناك يعني قصفه من قبل القوات الروسية!

خلفية الحرب

قلت له في البداية نود منك أن تشرح لنا طبيعة الصراع بين

الشعب الشيشاني وبين روسيا ومنذ متى بدأ وما هي أبرز المعلومات عن الشيشان وبخول الإسلام إليها وبغيرها من التفاصيل التي توضح لنا خلفية صراع اليوم؟

فقال لي: الشيشان تبلغ مساحتها ١٣ ألف كم^٢ أي أكبر قليلاً من حي مدينة نصر وأهم مدينتها جروزني العاصمة وجورجيس وأتسو وخوي مارتان وشالي وأرجون، ونحن نتكلم اللغة الشيشانية وهي لا تشبه أي لغة في العالم وإن كانت بها بعض الكلمات العربية. وقد تعلمت العربية لأداء العبادات من صفري على يد شيخ هناك في وقت سابق حين كان الدين والعربية من المحظورات الرسمية على الشعب الشيشاني، ولكن عامة الناس يحفظون الفاتحة وقصار السور والتشهد والأذكار والأدعية وواجبات الفروض والسنة حيث إتنا سنين—وعندنا الطرق القادرية والنقشبندية، أما عن

أصلنا فيقال بأننا جئنا من بلاد الشام وبعض المؤرخين يقول بأننا نمند إلى الفراعنة في مصر، ولقد دخل الإسلام أول ما دخل إلى «داغستان» في زمن الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ويسبب الجيرة والتجارة والتعامل دخل الشعب الشيشاني في الإسلام في يوم واحد، وكان عدد السكان قبل الحرب الأولى في ٩٥/٩٤ يتجاوز المليون قتل منهم ٨٠ ألفاً فيها علوة على ٢٠ ألفاً من جمهوريات القوقاز المجاورة مثل «أنجوشيا» و«داغستان» ومن روسيا ذاتها، أما الآن فقد تجاوز عدد القتلى ٢٥ ألفاً أما عدد الجرحى فبلغ ٧٠ ألفاً، وإذا كان «ستالين» قد قام بنفي الشعب الشيشاني إلى سيبيريا في ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٤ فإن الصراع امتد طيلة ٤٢٠ عاماً ظلت الشيشان فيها تطلب الحرية والاستقلال، ولقد حارب الشيخ منصور روسيا القيصرية نهاية القرن السابع عشر، وحاربها

الإمام شامل لمدة ربع قرن في القرن التاسع عشر، ولقد استطاع الشيخ منصور تأسيس دولة من بحر قزوين إلى البحر الأسود «مؤقتاً». وعندما أعلن الاستقلال كنا نعرف كل ذلك ولكننا لم تكن نعرف أن روسيا تعمل لنا كل هذه الكرامية، وكنا نظن بأننا في عالم متحضر ونستطيع حل مشاكلنا سلمياً ولكننا أيضاً كنا على استعداد لدفع ثمن الحرية، ولقد وقف الشعب الشيشاني وحيداً بين أطمع الأرض أمام الدب الروسي في الحرب الأولى عامي ٩٤ و٩٥ والآن، وكل ما يقال عن وجود عدالة وأمم متحدة تنصر المظلوم وحلف أطلنطي ضد العدوان فكله ليس لخدمة المسلمين بل ضدهم، لقد كنا نعتبر أن ما يحدث تحت الماء كما يحدث فوقها فأنركنا أن ما تحت الماء بخلاف ما فوقها على السطح، وعرفنا لماذا تدخلت أمريكا وحلف الأطلنطي في «كوسوف» ليس لإتقان الشعب



ينقلون الفخيرة لتجهز مدرعة روسية كي تصعد الآلاف من أبناء الشيشان

شكل صفوف ، وهندى أرقام
وبيانات كثيرة في هذا الشأن
ولكن المشاعر اليتة لا نستطيع أن
نحسبها وكل شيء بإرادة الله
والصاروخ والرصاص الروس لن
يصل إلينا إلا بمشيتته وهذا
اختبار لنا جميعا كمسلمين .
والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
والمؤسف أن أمة الإسلام ليست
ميتة ولكنها نائمة ومستيقظة
للدنيا رغم أن الأزمة أزمتهم
جميعا وليست أزمة الشيشان
فقط .

أيضا قام الجنود الروس
بإجبار اللاجئين المدنيين الفارين
من القتال على النزول من
الأتوبيسات الناقلة لهم قبل
الرصاص فثابروهم!

وحاليا لم يعد من الأجزاء
المستقلة غير بعض مناطق في

من عند الله ، أما عن الفظائع فهي
كثيرة فلقد قام الجنود الروس
بفتح معتقلات للتعذيب والموت
شمال الشيشان حيث يضربون
النساء والأطفال حتى الموت
ويخلعون الأظفار والعيون
ويغتصبون النساء على مرأى
ومسمع من ذويهم ويمثلون
بالجث بعد قتل أصحابها بهدف
قتل الروح المعنوية للمشعب
الشيشاني بالكامل، وفي هذا
المعسكر يتراوح العدد بين ٧٥٠
وآلاف معتقل .

ويعد استيلاء القوات
الروسية على جروزني العاصمة -
أضاف شامل سيف الدين -
وجدوا بها بعض المدنيين العزل
الذي ظنوا بأن الروس لن يعتدوا
عليهم ولكن الذي حدث أن الجنود
الروس انتقموا من الجاهدين
قاموا بإطلاق الرصاص عليهم
بعد أن أجبروهم على الخروج في

السيطرة على تلك المناطق بالكامل
لتقيم منها خطا الفصل بينها وبين
كل من إيران وباكستان أما
السبب الاقتصادي فهو وجود
البترول الخفيف الذي اعتمدت ولا
تزال عليه كل الطائرات الروسية،
والسبب العسكري هو رغبة
جنرالات روسيا في الانتقام من
الحرب الأولى وهزيمتهم فيها
ولذلك يلجئون لقتل النساء
والأطفال واغتصاب النساء وإيذاء
الشعب بالكامل، أما السبب
السياسي فهو رغبة «بوتين» في
التخفية على فشائحه وأسارته
بشخص بلا قلب ولا صلاح ولا
تاريخ مثل «بوتين» الذي لا يعرفه
الروس لكن الرغبة في ارتفاع
أسهمه عندما اختير رئيسا
للوزراء مع الرغبة في الانتقام عند
جنرالات الجيش دبروا

الانفجارات في قلب موسكو
يحملوا المسؤولية لشامل باساييف
وركن الإعلام الروسي على
الشيشانيين فخذوا المبر لبدء
العنوان وسوف يظل حتى يفوز
«بوتين» في الانتخابات القادمة
في ٢٦ مارس بمنصب الرئاسة
في روسيا الاتحادية.

قطائع العدوان

● ماذا صنعت بكم الالة
العسكرية الروسية الضخمة؟
الشعب الشيشاني أصبح
مسرحا وقاتلي في ازدياد، تكلمنا
وأبرقنا وكثبتنا والمصلحة زيربو؟
كنا نسأل كم نحتاج لكي نصبح
أحرارا ففرقنا أن ثمن الحرية هو
الدم والإيذاء الجماعي لنا ككنا،
وإذا كان حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول: «المسلمون
كالجسد الواحد إذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الأعضاء
بالسهر والحمى» فإنتي ومرارة
أقولها: هذا لا يوجد ولكن النصر

هناك بل لحماية المصالح
والتضييق على الروس في أوروبا
وإعادة رسم الخريطة، ولما
نهضت أنونسيا تكتولوجيا
تفجرت مشكلة «تيمور الشرقية»
وحصلت على استقلالها في أيام
دون أي اعتراض من أندونيسيا،
واليوم يذهب كوفي عنان الأمين
العام للأمم المتحدة إلى هناك
للمطالبة بفتح ملفات المحرضين
على العنف ضد شعب تيمور
الشرقية، أما الوضع في
الشيشان فلا يهم أحدا ولقد
عشنا أربع سنوات من الاستقلال
بعيدا عن القوانين الروسية ثم
هزمت القوات الروسية في الحرب
الأولى وقلنا أن العمال سوف
يسمعوهم لخصيتنا فلم نجد إلا
الصمت ومن هنا فإن السياسة
والمصالح والتوازن العالمي يتحرك
لمصلحة الغرب وحده، ولا إذا
زرعت إسرائيل في الجسد
العربي كخط فاصل بين أوروبا
 وأمريكا والعالم العربي، ولو أن
لدينا إرادة سياسية وقوة اتحاد
لفرضنا منطقا وحقوقنا على
المتجمع العالمي ولما حصلت هذه
الأزمات، وكما نقول في أمثالنا
فإن الفأر إذا ما وضعت في ركن
صغير وهاجمته عسك، فمأذا
نفعل نحن وقد ضغط علينا بدون
وجه حق، وهل أصبح الدفاع عن
الحق والعرض والدين والوطن
إرهابا، إننا نحتاج للعلماء في
التكولوجيا والمصانة والمعلومات
ولكل ما هو للدفاع عن وطننا
وشعبنا وديننا في عصر لا عدالة
فيه ولا شعار فيه إلا للمصلحة!!

أسباب العدوان

● ما هي أسباب العدوان
الروسي على الشعب الشيشاني؟
هناك أسباب متعددة فالقوات
يعتبر الخط الفاصل بين آسيا
السلمة وروسيا ولذلك تريد روسيا



من المسلول عن هذا الاجرام في حق الانسانية ١٢

الواحد تصل إلى ١٥٠ و ٢٠٠ طلعة وزنة القنبلة الروسية الواحدة طنًا كاملاً . ويقف «مسخادوف» ورجاله بإيمانهم ضد كل ذلك ويصممون على نيل إحدى الحسينيين إما النصر أو الشهادة رغم أنى أعرف أن الحرب سوف تنتهى باستشهاد خيرة الشباب وأحسنهم والمسلمين صامتين وينعمون مع أن الموت قاتم ولو كنا في برزخ مشيدة، ولم نر دولة مسلمة واحدة قطعت علاقاتها مع روسيا ولا أى شركة مسلمة قاطعت البضائع الروسية وأصبحت الدنيا هي هم كل المسلمين وشغلهم الشاغل! أعود إلى «مسخادوف» - أضاف - فهو يقاتل في الصفوف الأمامية ولم يصب بسوء وقد خرج ونائبه وحكومته من العاصمة آخر يوم قبل استيلاء الروس عليهم فكانهم جسد واحد

«شأتوى» وهى المناطق الجبلية التى عشت ونشأت فيها وهدف الروس السيطرة الكاملة عليها قبل موعد انتخابات الرئاسة ويطول فصول الربيع بعد شهر وشهرين سيمعادي المجاهدون القتال في المناطق التي استولى الروس عليها لأنه لا محالة لا بد من إخراج الروس من الشيشان ولكن لا نعرف مصيرنا بعد الحرب هل تؤيد استقلالنا الدول الغربية أم أن مصالحها ضد منحننا الاستقلال.

مسخادوف ورجاله

● هل صدقت الروايات القائلة بإصاية الرئيس الشيشاني أصالن مسخادوف في المعارك؟ الرئيس «مسخادوف» قائم بين رجاله وعددهم سبعة آلاف مقاتل وأحياناً عند اللزوم يصل العدد إلى ثلاثين ألف مقاتل رغم أن عدد الطلعات الجوية في اليوم

من الرئيس لأقل مقاتل، ومن أراد أن يشاهد الحرب فليذهب ولقد حاولت عدة مرات المشاركة فلم تسمح لي الحكومة هناك وقالوا بأن عدد المجاهدين يكفى وعندما يحتاجون إلى سيطلوونى.

ملاحم الشهداء

ويشير ممثل الشيشان بالقاهرة «شامل سيف الدين» إلى وجود الله في المعركة حيث شاهد المجاهدون عاموداً من النور يصعد للسماء من قم أحدهم عند الاحتضار واندھشوا ، واتصل بهم غيرهم من أماكن بعيدة يسألون عن هذا الشئ الذى أطلقوه في السماء فقالوا لهم بأننها الروح النورانية لأحد الشهداء، ومجاهدون آخرون حكوا لمن كانوا بجوارهم ما يرونه عند الاحتضار من نعيم الآخرة ومقعدهم في روضة الجنة وشجعهم على مواصلة الجهاد لأن الموت ليس هو النهاية بل هو انتقال من الحياة الدنيا إلى الحياة الأبدية في روضة الجنان، قائد شيشاني آخر رأى أن المعركة في ميدان ما ستكون لصالح الروس الأكثر عتاداً فعين نائباً عنه على جنوده وأمرهم بالرحيل وجمع سلاحه الخفيف وتصدى للبابات وحده ودمر منها عدداً كبيراً وهو ينزف بجراحه ثم أخذ القتال ويريطها حول وسطه لأنه يعرف أن البداية الروسية ستتم من فوقه وبالفعل مرت فانفجرت في الحال، وكنت أعرف هذا المقاتل وكان صديقاً لى وكان في الثلاثين من عمره، وكان يقول لى لو بدأت المعركة إما النصر أو الشهادة، ومن عينة هذا المقاتل الكثير، وهناك فتحيان دون الخامسة عشرة صنعوا المعجزات أيضاً كهذا الذى اعطى البداية الروسية وعمره ١٤ سنة وقذف بالقتال في داخلها ومن عنف الانفجار سقط بعيداً وبعد إفاقته

من الإغماء رأى حوله المقاتلين الشيشان يأخذون سلاحه فقبض لأنه يريد أن يحارب.

ولقد حكى أن أحد أعضاء الحكومة رأى رؤيا قبل الحرب الأولى حيث رأى أننا دخلنا الحرب وانتصرنا ثم قامت الهدنة ثم دخلنا الحرب وانتصرنا أيضاً. وقائد آخر في الميدان بعد أن استطاع رجاله الاستيلاء على الموقع وعلى السلاح الروسى والأسرى الروس رأى في منامه أن الوحي من الله يأمره بترك المنطقة فوراً وأن يخرجوا إلى الجبال فيأيقظ المجاهدين فجراً وبعد انصرافهم من الموقع دمر تماماً وما بقى فيه شئ.

دعنى أسأل: ماذا فعلت منظمة المؤتمر الإسلامى؟

طالبت الحكومة الروسية بوقف الحرب والدخول في المفاوضات دون جدوى ولم تسمح روسيا للجنة الإغاثة الإسلامية ولا للهلل الأحمر بالعمل وسحمت فقط للصليب الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود ولا يصل من مساعداتهم الطبية والأدوية والأغذية للاجئين إلا النذر اليسير الذى يسمح به الروس.

ماذا بعد؟

حتى ولو استولت روسيا على مناطقنا كلها بنسبة ١٠٠٪ وظلت أن الحرب انتهت فسوف تستمر، وليس هناك من حل إلا انسحاب الجيش الروسى من الشيشان بعد فوز «بوتين» بالرئاسة وبعد عدم حاجته للحرب وقرع طبولها وعندئذ سندخل في المفاوضات، وودعته مصافحاً بينما كان يداعب أطفاله. محمد وتترزىلا وأحمد الأمل في الغد وهكذا لا تهزم القوة إرادة الأمم الحية ولا الإيمان الراسخ وحتى إشعار آخر يظل السرح مكشوفاً والدراما ساخنة وللأصويون والمتفرجون في قارب واحد .



صورة مشرقة من أدب النبوة

بقلم: د. عبد الرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

سهل بن عبدالله التستري الصوفي (ت ٨٢٧هـ، لا معين إلا الله، ولا دليل إلا رسول الله، ولا زاد إلا التقوى، ولا عمل إلا الصبر).

ومن أسرار التقوى قول الإمام الشافعي نظماً رقيقاً وهو يضاف ربه في كل لحظة من حياته، ويدعو آتاه الليل وأطراف النهار ألا يغير قلبه من محبته، وأن يكون في زمرة الصالحين الفائزين برضاء الله ويخشونه ويضافون عذابه، فيقول كما يهتف بهذا القول كل صوفي يريد أن تكتمل شخصيته المشرقة:

قلبي بروحكم اللهم ذو أنس في السر والهرج والإصباح والنفس وما تقلبت من نوعي وفي سنتي إلا وذكرك بين الناس والنفس لقد مننت على قلبي بمعرفة بآتاك الله ذو الآلاء والقدس وقد أثبتت ذنوباً أنت تعلمها

ولم تكن فاضحياً فيها بفعل مسي فامتن على بذكر الصالحين ولا تجعل على إذ في الدين من ليس وكن معي طول دنياي وآخرتي ويوم حشري بما أنزلت في عيس إن التقوى التي هتف بها الإمام الشافعي كما يهتف بها كل صوفي تعدد من أسس بناء الشخصية المشرقة بأدب النبوة، فأشراق نور النبوة يفتح المرعدين باب مقصدهم من أن يكونوا في

به موقنات إن ما قال واقع إن هذه العبودية يصدق عليها قول الحق تبارك وتعالى «تجاني جنوبيهم عن المشايخ يدعون ربهم خوفاً وطعماً وما رزقناهم ينطقون. فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون» فما أجمل صورة العبودية التي تجعل المؤمن يسمى بها حتى يعيه خالقه ليرقي بذلك إلى بقية الصورة في التقوى.

وقد أكثر الصوفيين القول في العبودية، ومن أقوالهم: العبودية معرفة العبود والقيام بالعبود، صفة العبودية ألا ترى لنفسك ملكاً وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضراً ولا نفعاً، العبودية ترك مالك، والالتزام ما أمرت به من جهل أوصاف العبودية، فهو بنصوت الربانية أجهل، وتكمل الصورة المشرقة بمعاني التقوى وهي الوقاية والحفظ والتجنب لما لا يليق بالاندماج في مراقبة النفس خشيّة ألا تقع في معصية مما نهى الله عنها، وقد اعتاد الصوفيين الخشية من الله.

وإذا كانت التقوى هي الطرف الثاني لتكوين صورة الشخصية المشرقة فإن الصوفيين قالوا عن التقوى «التقوى كرم الخلق وطيب المطعم» وكذلك قولهم «تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في أخذه ومنعه وكلامه. وما قاله

لقد رسم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته صوراً عديدة تفيد الناس جميعاً في حياتهم والمؤمنين خاصة في سلوكهم مع خالقهم ومع بعضهم، ويتبارى الناس دوماً في إظهارها كل حين حتى يتبوءوا مكانة عالية في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

يقرأ في كتاب الله تعالى «يا صباي» ويدرك أنه أحدهم فيهدف من شغاف قلبه كناناً أن كنت في زمرة هؤلاء ويرد قول الشاعر مناجياً ربه: وما زادني شرفاً وتبها وكنت بلخصمي أملاً للثريا دخولي تحت قوك «يا عبادي» وأن سميت أحد لي نبيا وكذلك يريد ما قاله الإمام الصوفي «معمد متولى الشعراوى» في خواطره الإيمانية معبراً عن فرح العبد بقاء ربه في عبودية الصلاة والخضوع لله:

حسب نفسي أني عبد يحتفي بي بلا مواعيد رب هو في قنسه الأعم ولكن أنا ألقاه متى وأين أحب وتتجلى العبودية لله من الصوفي أنه يعيش كما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتاب الله ويتعهد في جنح الليل ويظن راحكاً ساجداً لله معرباً عن عبودية لله تعالى، ويعيش كما وصفه الشاعر بقوله: وفيما رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع يبيت مجافى جنبه عن فراشه إذا استقلت بالكاكربين المضاجع أرانا الهدي بعد العمى فقلونا

إن المؤمن حين يتوسم خطي النبي صلى الله عليه وسلم يعيش أمناً هائلاً يشعر بسعادة لا يشعر بها غيره، ويدرك أن حياته نمط نبوي مما صنع الله به منقذ البشرية حتى أحب الله تبارك وتعالى وأسلم قلبه وجوارحه له وهتف بقوله تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم». إن هذا الحب الذي أشرق على البشرية كثير من أنوار الألوهية والنبوة معنا هو الذي جعل الصوفي يوجج بوجدته لما اكتسبه في حياته من حبه لله فصار غنياً تقياً بهذا الحب وصدق عليه ما رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «إن الله تعالى يحب العبد التقي الغنى الخفي».

إن الجانب الواضح أولاً في تلك الصورة المشرقة هو «العبودية» لله، وكما يعرف الصوفيين العبودية بأنها هي تعلم خضوع العباد للمعبود سبحانه وتعالى خضوعاً تاماً تغفله المذلة له والخلاص في كل أمر له، ويكون العبد في قمة السعادة متى كان خاضعاً لربه راضياً بقدره مستعذباً بحلاوة الإيمان مع خالقه خاصة عندما

محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله الكريم.

لقد ألف الصوفي إيماناً منه أن عظم حرمان الله لو سمحتم صواباً لا يحذف شيء فإنها من تقوى القلوب وهنا يقول الصوفيون «تعظيم حرمان المؤمنين من تعظيم حرمان الله تعالى، وبه يصل العبد إلى مجمل حقيقة التقوى». ويهتف بعضهم بصورة التقوى وكيف تقرب العبد من ربه لأنه دائماً في مراقبة طوال حياته فإن أجل شيء ينتج الله تعالى به على عبده التقوى فإن منه يتشعب جميع الخيرات وأسباب القربة والتقرب، وأصل التقوى الإخلاص، وحقيقته التخلي عن كل شيء إلا ممن إليه تقواك.

إن هذه التقوى التي أوضحها الرسول في حديثه هي التي توثق الإنسان الفاني، وتجعله في مقدمة القانتين المؤمنين حقاً بأن الله هو الغني وهم يبقرونهم إلى الله اغنياء من الناس وما عندهم من متاع الدنيا الزائلة التي لا يبعث عنها الصوفي ويتخلى عن سبيلها ما دامت من البشر.

إن الغنى الذي يعنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه هو النظام الذي يسير عليه المتقون من عبياد الله، ومن الصوفية خاصة وهو غنى النفس فيكون الإنسان عزيزاً عفيفاً يترفع عن الدنيا وما في أيدي الناس ولا يجعل يده سفلى بل يكون دائماً جاملاً حاجته إلى الله تبارك وتعالى، ولذلك قال أحدكم: حقيقة الغنى أن تستغنى عن هو ملك، وحقيقة الفقر أن تفترق إلى من هو ملك، ومن هنا قيل في الأوياء والصالحين إن لهم صفات عديدة أهمها الثقة بالله في كل شيء، والغنى بالله تعالى عن كل شيء، ثم الرجوع إليه تعالى في كل شيء. فليس الغنى بماله فالمال عرض زائل، وكثيراً ما يتعفف

الانقياء الانقياء عما عند الناس ومن كان غنياً في ماله مع قلته فهو القانع بقسمته من رب العباد، وهو الذي يستطيع أن يوظف هذا المال في الصالحات ويفعل به كل المكرمات وتانية حقوق الآخرين، وأداء الواجبات عليه ومن هنا يصدق عليها قول الرسول صلى الله عليه وسلم «نعم المال الصالح للعبد الصالح».

ومتى جمع الإنسان بين العبودية والتقوى والغنى عما عند الناس فقد مهياً نفسه لأن يكون خفياً من أعين الناس حتى لا يكون مرئياً أو مفتخراً كما كان أمر أهل الجاهلية، فرسولنا قد علمنا أن خيبر المتصفيين من تصدق بصدقة فأنفأها حتى لا تعلم شماله ما انفتحت يمينه، وإذا اتخذ العبد التقى هذا الأسلوب في حياته واستتر عن أعين الناس في تقواه وعبادته عليه كذلك أن يتصرف في كل سلوكه بما يكون بينه وبين ربه بعيداً عن رؤية الناس، وأشادتهم به، فالتقى له دنياه التي يعيش فيها وله سلوكه الذي ينزع إليه وله خيافه الذي يفضلُه عابداً زاهداً متصوفاً متصرفاً بكل ما أمره الله به حتى

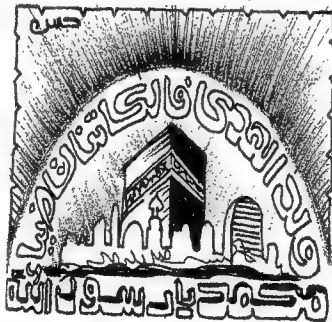
يشعر قلبه بالامتلاء تقوى وجواره بالشجاعة والفتوة وعقله بالذكر والدعاء والضراعة ويحول إلى منزه النبوة يراه الناس غير رؤيته لذاته مع خالقه فلا يتظاهر ولا يتباهى بعبادته، ولا يراش أو يخادع ويكون غريباً بين الناس مجهولاً يغفل من أمور الخير والبر والمعرف ما لا يعرفونه، حتى يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب من عباده الأفقياء الانقياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم، وكذلك قول الإمام على كرم الله وجهه: طوبى لكل عبد لم يعرف الناس، ولم تصرفه الناس، وعرفه الله منه برضوانه، أولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة مظلمة، وما قاله عبد الله ابن عباس في الانقياء الاخفياء العباد ومكانتهم من الله: كونوا جدد القلوب، خلقان الشباب، مصابيح الظلام، تفقون عن أهل الأرض، وتعرفون في أهل السماء.

وما أحسن ما قاله أحد شعراء الصوفية في الاختفاء عن الناس والبعد عنهم للفرغ للعبادة مع الله تبارك وتعالى لينعم

بالقرب ويأمن بالروح في ظل الله تعالى:

تواريت عن دهرى بظل جناحه
فتبتى ترى دهرى وليس يرانى
ولو تسال الأيام ما اسمى ما درت
وأين مكاني ما عرفن مكاني
يعيش التقى العابد الغنى متمسكاً
محباً لذنبه يتمثل قول الشاعر:
جسمى مهي، غير أن الروح عندي
فالجسم في غربة والروح في وطن
وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين لنا هذه الصورة المشرفة للعبودية في حديثه فلا شك أنه بناها على مضامين آيات الذكر الحكيم في أن هؤلاء الانقياء الانقياء هم عباد الليل في غير كسل، السجدة والركاع في كل أوقات فراغهم يدعون ربهم خوفاً وطعناً، غفوه ومفطرة والفوز بما عنده من نعيم مقيم، ومن ذلك قوله تعالى فيهم: إن المستقيمين في جنات وعيون، أخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسماعهم ليستغفرون، ومن ذلك قوله تعالى: «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً».

حقيقة هم أولئك الانقياء الانقياء الذين تمتك عيوبهم لله تعالى في كل تصرفاتهم ونالوا بذلك لقب العبودية لذاته الكريمة، فهبات نفوسهم وقرت عيونهم، وسكنت قلوبهم وأبت جوارحهم الطاعة، ووطئت أسنتهم بالدعاء فوثبوا لهم ونعم ما وصلوا إليه من سبيل الطاعة والانخراط في منهج النبي حتى صاروا في محيته ينعمون ويتمتعون بطاعتهم وفوزهم بالصبر الذي أوصلهم إلى تلك الميزة التي يحسددهم عليها الملائكة، والكثير من الناس فالهم هنا صدق العبادة وحسن التقوى في السر والعلانية إنك سمع مجيب الدعاء،



والفجر وليالٍ عشر والشفع والوتر

« والفجر . وليالٍ عشر . والشفع والوتر . والليل إذا يسر . هل في ذلك قسم لذي حجر . ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الأوتاد . الذين طفوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربك لبالمرصاد . »

صدق الله العظيم

(الفجر ١ - ١٤)

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونحوه قال محمد بن سيرين ومسروق وقادة قالوا الشفع الخلق قال الله تعالى «ومن كل شيء خلقنا زوجين» الكفر والإيمان . والشقاوة والسعادة . والهدى والضلال . والنور والظلمة والليل والنهار والحر والبرد . والشمس والقمر . والصيف والشتاء والسماء والأرض . والجن والإنس والوتر هو الليل عن رجل قال جل ثناؤه «قل هو الله أحد . الله الصمد» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن لله تسعة وتسعين اسماً والله وتر يحب الوتر» وقال ابن الزبير الشفع يوماً منى الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الوتر، قال الله تعالى «فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه»، وقال الضحاک الشفع عشر ذى الحجة والوتر أيام منى الثلاثة وقيل الشفع والوتر آدم وحواء لأن آدم كان فرداً شفع بزوج حواء فصار شفعاً بعد وتر وقيل الشفع آدم وحواء والوتر هو الله تعالى . وقد يقسم الله تعالى بأسمائه وصفاته لعلمه ويقسم بأفعاله

وقيل هي العشر الأول من المحرم التي عاشورها يوم عاشوراء، وأرجح الآراء هي ليالي عشر ذى الحجة لأنها أفضل الأيام ولهذا ذكرت ليالي فضيلتها على غيرها . قوله تعالى : والشفع والوتر . الشفع الاثنان والوتر الفرد مرفوعاً عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها وتر» وقال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم «والفجر وليال عشر» قال هو الصبح وعشر النحر والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر ، وهو قول ابن عباس وعكرمة واختاره النحاس وقال حديث أبي الزبير عن جابر هو الذي صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصبح إسناداً من حديث عمران بن حصين فيوم عرفة وتر لآله تاسعها ويوم النحر شفع لآله عاشورها . وقال مجاهد وابن عباس أيضاً الشفع خلقه قال الله تعالى «وخلقناكم أزواجاً» والوتر هو الله عن رجل فقيل لمجاهد أترويه عن أحد قال نعم

والوتر والليل إذا يسر أقسام خمسة ، واختلف في الفجر فقال قوم : الفجر هنا انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم وعبر عنه بالفجر لأنه أوله . وقيل فجر يوم المحرم . وقيل فجر يوم النحر لأن الله جل ثناؤه جعل لكل يوم ليلة قبله إلا يوم النحر لم يجعل ليلة قبله ولا ليلة بعده . لأن يوم عرفة له ليلتان . ليلة قبله وليلة بعده . فمن أدرك الموقف ليلة بعد عرفة فقد أدرك الحج إلى طوع الفجر فجر يوم النحر . وقيل فجر ذى الحجة لأن الله تعالى قرن الأيام به فقال «وليالٍ عشر» أي ليالي عشر من ذى الحجة وقاله ابن عباس ، وقال مسروق هي العشر التي ذكرها الله في قصة موسى عليه السلام «وأنمناها بعشر» وهي أفضل أيام السنة . وروى أبو الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «والفجر وليال عشر» قال : عشر الأضحي فهي ليالي عشر على هذا القول لأن ليلة يوم النحر داخلة فيه ، إذ قد خصها الله بأن جعلها موقفاً لمن يدرى الوقوف يوم عرفة ، وقيل هي العشر الأواخر من رمضان

مناسبة الآيات لما قبلها : - لما ذكر الله سبحانه وتعالى أمر الآخرة في سورة الغاشية السابقة لهذه الآيات «أول سورة الفجر» أنكر الكفار ذلك فأقام الله عن رجل الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت» ، ثم أمر رسول صلى الله عليه وسلم بأن يذكر هؤلاء المنكرين للبعث باليوم والآخر فمن لم يؤمن فماله إلى الله تعالى ، ثم يحاسبه على كفره ثم أقسم عز وجل بخمسة أشياء وهي الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر بأن مآل الخلائق كلهم إليه ومحاسبهم على كل شيء، وأنه سبحانه وتعالى انتقم من الأمم السابقة «عاد وثمود وفرعون» لترديهم على تعاليم السماء وأنه سبحانه وتعالى بالمرصاد على أفعال العباد ومحاسبهم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

التفسير :-

قوله تعالى «والفجر» أقسم بالفجر ، وليال عشر والشفع

لقدرته كما قال تعالى «وما خلق الذكر والأنثى» ويقسم بمفعولاته لعجائب صنعه كما قال تعالى : والشمس وضحاها، والسماء وما بناها ، والسماء والطارق . وقيل الشفع درجات الجنة وهي شان والوتر دركات النار لأنها سبعة وقيل الشفع الصفاء والروية والوتر الكعبة وقيل الشفع الأيام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة وقيل الشفع والوتر العدد كله لأن العدد لا يخلو عنهما وهو اقسام بالحساب وقيل الشفع هو الله كما هو الوتر لقوله تعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم» وقيل الشفع تضاد أوصاف المظوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والحياة والموت والبصر والعمى والسمع والصمم والكلام والخرس . والوتر صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدره بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل ، وحياة بلا موت ويصر بلا عمل وكلام بلا خرس وسمع بلا صمم . وقيل الشفع مسجد مكة والمدينة وهما الحرمان والوتر مسجد بيت

المقدس وقيل الشفع القران بين الصح والعرة أو التمتع بالعمة إلى الحج والوتر الافراد بالحج وقيل الشفع الحيوان لأنه ذكر وأنثى والوتر الجهاد وقيل غير هذا.

ومعاني القرآن الكريم لا نهاية لها كلاله المحيط يستخرج منها الغواصون كل على قدر مهارته في أزمان متوالية وتنتهي الأزمان ولا تنفذ الكلاله فسبحان من هذا كلامه لا يائيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد».

قوله تعالى «والليل إذا يسر ، هل في ذلك قسم لذي حجر» . أقسم الله تعالى بالليل على العموم بعد ما أقسم بالليالي العشر على الضموص . ومعنى يسر أى يسرى فيه كما يقال ليل قائم ونهار صائم وقيل المقصود بالليل ليلة المزدلفة خاصة لاجتماع الناس فيها لطاعة الله ، وقيل ليلة القدر لعظيم ثوابها وبسراية الرحمة فيها ولكن الأرجح المقصود عموم الليل كله وهذه الأسماء كلها قسم جوابه إن ربك لبالمرصاد .

وهل معناها الاستفهام الذي معناه التقرير لقولك ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت والمعنى بل في ذلك مقنع لذي حجر أى عقل لأن العاقل من منع نفسه من الأثام . وأصل الحجر المنع يقال لمن ملك نفسه ومنعها ، إنه لنو حجر ومعه حجر الحاكم على فلان أى منعه وضبطه عن التصرف.

قوله تعالى «ألم تركب معي فعل ربك بعاد إرم ذات العماد أى ألم ينته علمك إلي ما فعل ربك بعاد . وهذه الرؤية قلبية أى

رؤية بالقلب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أمر عاد وثمود عندهم مشهورا إذ كانوا في بلاد العرب وأمر فرعون كانوا يسمعون من جيرانهم من أهل الكتاب، ويلاذ فرعون متصلة بأرض العرب «بعاد أى يقوم عاد إرم» قيل هو سام بن نوح وقيل إرم أبو عاد وقال مجاهد أمة من الأمم وعنه أنقصا أن معنى إرم القديمة وعنه أيضا أن معناها القوة ، وقال قتادة هي قبيلة من عاد وقيل هما عادان فالأولى هي إرم قال الله تعالى «وأنه أهلك عاداً الأولى» فقيل لعقب عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عاد كما يقال لجنى هاشم هاشم ثم قيل للأوليين منهم عاد الأولى ولن يعدم عاد الأخيرة.

«ذات العماد التى لم يخلق معها فى البلاد» ذات العماد ذات الطول يقال رجل عميد إذا كان طويلا وقيل كانوا عمادا لقومهم يقال فلان عميد القوم وعمودهم أى سيدهم وقيل كانوا أهل خيام وأعمدة ينتجعون الغيث ويطلبون الكلا ثم يرجعون إلى منازلهم وقيل

ذات العماد أى ذات الأبنية المرفوعة على العمود وقيل ذات العماد ذات الشدة والقوة مأخوذة من قوة الأعمدة دليله قوله تعالى «وقالوا من أشد منا قوة» .

قوله تعالى «التي لم يخلق معها فى البلاد» الضمير فى مثلها يرجع للقبيلة أى لم يخلق مثل القبيلة فى البلاد قوة وشدة وعظم أبعاد وطول قامة ، وقيل الضمير يرجع للمدينة أى مدينة عاد إرم وقيل المدينة هي دمشق وقيل الاسكندرية ، وقيل مدينة عظيمة فى صحارى عدن فتحت فى عصر معاوية ولكن الأظهر والأرجح أن الضمير يعود للقبيلة لقوله تعالى «التي لم يخلق معها فى البلاد» والخالق هو الله عز وجل ولم يقل سبحانه التى لم بين مثلها فى البلاد ، لو كان الضمير يعود للمدينة وما ورد فى بعض الكتب التفسير من أن شداد بن عاد سمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى مدينة عظيمة من ذهب وفضة وأشجارها وأنهارها تجري وأنه هلك قبل أن يسكنها وفتحت فى عصر معاوية بن أبى سفيان قول لا سند له ولا دليل عليه فلا تستمع إليه.

قوله تعالى «وثمود الذين جابوا الصخر بالواد» . ثمود هم قوم صالح وجابوا قطعوا ومنه فلان يجوب البلاد أى يقطعها وإنما سمي جيب القميص لأنه جيب أى قطع قال المفسرون أول من نحت الجبال والصخور والرخام ثمود فبنوا من المدائن ألفاً وسبعمئة مدينة كلها من الحجارة، ومن الدور والمنازل ألفى ألف وسبعمئة ألف كلها من الحجارة . وقد قال الله تعالى:



والفجر وليال عشر

«وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا أميين» .

وبالوادي أي بوادي القرى
روى أبو الأشهب عن أبي
نضرة قال : أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك على وادي ثمود وهو على
فرس أشقر فقال : أسرعوا
السير فإنكم في واد ملعون
وكل منفرج بين جبال أو
تلال يكون مسلكا للسليل
ومنفذا فهو واد .

قوله تعالى «وفرعون ذى
الأتاد» أي الجنود والعساكر
والجموع والجيوش التي تشد
ملكه قاله ابن عباس ، وقيل
كان يعذب الناس بالأتاد
ويشدهم بها إلى أن يموتوا
تجبرا منه وعتوا وهكذا فعل

بأمراته أسية ومأشطة ايته ،
وقال عبد الرحمن بن زيد كانت
له صخرة ترفع بالبيكرات ثم
يؤخذ الإنسان فتوتد له أوتاد
الحديد ثم يرسل تلك الصخرة
عليه فتشده .

قوله تعالى «الذين طغوا فى
البلاد» فاكثروا فيها الفساد .
فصّب عليهم ريك سوط عذاب» .
قوله تعالى «الذين طغوا فى
البلاد» يعنى عاد وثمود
وفرعون طغوا أى تمردوا وعتوا
وتجاوزوا القدر فى الظلم
والعدوان «فاكثروا فيها
الفساد» أى الجور والأذى
«فصّب عليهم ريك سوط عذاب»
أى أفرغ عليهم وألقى «سوط
عذاب» أى نصيب عذاب ويقال
شدته لأن السوط كان عندهم
نهاية ما يعذب به وأصل ذلك
أن السوط هو عذابهم الذى

يعذبون به فجرى لكل عذاب .
قوله تعالى : « إن ريك
لبالمرصاد» أى يرصد عمل كل
إنسان حتى يجازيه به
والرصد والمرصاد الطريق أى
يرصد طريق العباد لايقوته
أحد . وروى الضحاك عن ابن
عباس قال : إن على جهنم
سبع قناطر يسأل الإنسان عند
أول قنطرة عن الإيمان فإن جاء
به تابعا جاز إلى القنطرة
الثانية ثم يسأل عن الصلاة
فإن جاء بها جاز إلى الثالثة ثم
يسأل عن الزكاة فإن جاء بها
جاز إلى الرابعة ثم يسأل عن
صيام شهر رمضان فإن جاء
به جاز إلى الخامسة ثم يسأل
عن الحج والعمره فإن جاء
بهما جاز إلى السادسة ثم
يسأل عن صلة الرحم فإن جاء
بها جاز إلى السابعة ثم يسأل
عن المظالم وينادي مناد ألا من

كانت له مظلمة فليأت فيقتص
لنفس منه ويقتص له من
الناس فذلك قوله تعالى «إن
ريك لبالمرصاد» . وعن ابن
عباس أيضا «لبالمرصاد» أى
يسمع ويرى هذا قول حسن
يسمع أقوالهم وتجاوهم ويرى
أى يعلم أعمالهم وأسرارهم
فيجازى كلا بعمله وعن بعض
العرب أنه قيل له : أين ريك
فقال بالمرصاد وعن عمرو بن
عبيد أنه قرأ هذه السورة عند
النصور حتى بلغ هذه الآية
فقال «إن ريك لبالمرصاد» يا
أبا جعفر قال الزخشرى
عرّض له فى هذا النداء بأنه
بعض من توعد بذلك من
الجبابرة فله دره . اللهم هب
لنا من خشيتك ما يحول بيننا
وبين معصيتك ووقفنا للعمل
الذى ترضى به عنا .



هايديليكو

شركة السد العالي للمشروعات الكهربائية والصناعية

إحدى شركات الشركة القومية للتشيد والتعمير

تقوم الشركة بتنفيذ المشروعات الميكانيكية والكهربائية والصناعية والأعمال المدنية داخل وخارج الجمهورية

طبقا للمواصفات والمعايير العالمية بإتباع أحدث الأساليب العلمية فى تنفيذها :

- تركيب شبكات الجهد المتوسط والمنخفض فى القرى والمدن .
- شبكات التليفونات فى القرى والمدن .
- تنفيذ المشروعات الصناعية بمختلف أنواعها .
- تركيب محطات وشبكات المياه والصرف الصحى .
- تصنيع المشغولات والأصدة الحديدية اللازمة لأعمال الجهد
العالى والمتوسط والمنخفض بورش الشركة المركزية .
- الشركة تملك أسطولا للنقل الثقيل لجميع أنواع البضائع
وخاصة الطرود الخاصة التى تحتاج إلى معدات وخبرات خاصة .

- أعمال تركيبات محطات توليد الكهرباء (الهيدروليكية -
الحرارية - الغازية - البليز - وطاقة الرياح) .
- أعمال خطوط نقل الطاقة الكهربائية حتى جهد ٥٠٠ ك.ف .
- من إنشاء قواعد الأبراج وتوريد وتركيب الأبراج المدنية
والموصلات والعازلات وكافة الملحقات .
- تقديم قواعد الأبراج للخطوط الحالية وتغيير الموصلات
والعازلات حتى جهد ٥٠٠ ك.ف .
- الأعمال المدنية والتركيبات لمحطات المحولات حتى جهد
٥٠٠ ك.ف .
- تركيب الكابلات الأرضية حتى جهد ٢٢٠ ك.ف .

المركز الرئيسى : عمارة ١٠ مساكن القوات المسلحة تقاطع طريق النصر مع امتداد رمسيس - أمام نادى السكة الحديد - مدينة نصر - القاهرة .
تليفون الشؤون الفنية : ٤٨٢٧٧٣٤
سنترا : ٤٨٢٧٦٢٣ - ٤٨٢٨١٦٣
فاكس : ٤٨٤٣٣٧٧
فاكس : ٢٨٥٨١٢٩

عنوان البريد الإلكتروني : M.HIDELECO @ GEGA.NET.

تزكية النفوس (١)



بقلم:
د. سعيد أبو الأسعد

الله بعزته، وإذا تحقق العبد بعجزه أمدد الله بقرته، وإذا تحقق العبد بضعفه أمدد الله بقلته..

فالنفس إذا ظهرت من كبرياتها صفت وعرجت إلى عالم الجبروت، وقد قسم السادة الصوفية النفوس البشرية إلى سبعة أقسام:

١ - النفس الأمارة بالسوء: وهي التي تأمر صاحبها بالمعاصي وتزين له الشر والعُجب وتعجب إليه الباطل، وتجعل صاحبها يقتدر القنوب ولا يفكر في التوبة ولا يشعر بأسف ولا ندم قال تعالى: «إن النفس لأمارة بالسوء» ويجب على السالك أن يحضرها وأن يخالفها وصديق الإمام البوصيري إذ يقول:

فإن أمارتي بالسوء ما انتعط .. من جعلها بندير الشيب والهزم.

٢ - النفس اللوامة: وهي التي تلوم صاحبها على ارتكاب المعاصي وترى الحق حقاً وترى بالباطل باطلاً، وأصحاب هذه النفس هم الذين وصفهم الله في كتابه بقوله: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم». وتعتليها لهذه النفس فقد أقسم الله بها في كتابه فقال سبحانه: «فلا أقسم بالنفس اللوامة».

٣ - النفس الملهمة: وهي التي زالت عنها الصفات المزمومة فزاد خشوعها وصلاحتها وميلها للصفوة وجب الذكر والتطلع للأسرار المكتوبة والعقائد الإيمانية وهي شغوفة بالتجليات الربانية والفيضات الإلهية، وأصحاب هذه النفس قلب روحانيته على بشريتهم ويزدهم على خصلتهم لنفوسهم قد تصفت وتطهرت من الأكارب والأفاعير، فصار جديرة بتلقي الأنوار والأسرار وذلك تجرى على أستهاهم حكم وحقائق وكلمات لم تقرأ في كتاب ولم تسمع من أحد من الخلق...

٤ - النفس المطمئنة: هي النفس التي أخلصت في إيمانها بالله فأطعته وإليه وهي النفس المطمئنة بئزول المنح الإلهية، ويقول عنها الإمام الغزالي رضي الله عنه: هي النفس الساكنة تحت قهر المعرفة وأصحابها في مقام التمكين ويخلع الله عليهم الوفاق والمحبة والقبول.

٥ - النفس الراضية: هي النفس الراضية بما أفاض عليها ربه من عطائه، وراضية بقضائه وقدره وراضية بكل ما يقع في الوجود ليقينها بأن كل شيء من عند الله، فلا يحدث في الكون شيء إلا بأمره ولا يتحرك ساكن ولا ينشأ متحرك إلا بعينته سبحانه، وأصحاب هذه النفس ترقى في بحر الأدب مع الله وليس كل ركون إلى شيء سوءاً، ولا يتشبه بغير الله، وفلب عليهم حال الفناء أزال الصفات البشرية عن أنفسهم وهم في مقام الوصال.

٦ - النفس المرغبية: وهي التي يرضيها ربه بعطائه وبعفائه وبحسناته ويتجلى عليهم ربهم بإفضاله وأسماؤه، وأصحاب هذه النفس في أسبأ بالله وفي شوق دائم لحبيبههم وبطلب المكاشفة والمشاهدة وقد أمثلت قلوبهم بمعرفة مولاهم وغمرت بمحبته نفوسهم.

٧ - النفس الكاملة: وهي التي تخلصت من كل العوائق وهي التي انكشفت عن الحجب فذاقت الشارب وتمتعمت بالأحوال الزكية والمقامات الرضية وطافت وحلت وتسامت حتى وصلت إلى أعلى المقامات:

تَسْ بَرْهَمَا السَّلَكُوتِ الْأَعْلَى .. وإشارة تشهدها الملا الأعلى

وأصحابها عارفون بالله مستغرقون في بحار طاعته وشهود بحبانيته وهم المحققون بمقام العبودية والولاية المحمديّة وفي صلة دائمة بريهم!

«ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» (الله واسع عليم).

اللهم إنا نشارك سلامة الصدر وسماحة النفس الفاتحة والمناحة لأبواب الخير والولاية بجاء حبيبك الأكرم سيئنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين.

إن تزكية النفوس أصل كل مقام، ومفتاح كل حال، وباب السعادة والفلاح والتقوى والصلاح، وتزكية النفوس تجلب البصائر وتصفو القلوب وتكون مؤهلة لتلقي أنوار التبليج لأن استئصال حظ النفس من العبد هو بداية صعوده لمراقي الرجال، ويمثل حظ النفس في الشهوات والمذات والأهواء وكل علائقطينية التي تجذب القلب إلى الأرض - أرض النفس - حتى لا يرقى إلى سماء الروح، وتزكية النفوس تكون بتطهيرها وتصفيها وتحقق بجهادها وتربيتها واشغافها بعبوديتها حتى تتخلص من كبرياتها ووعواتها فتقترب حلوة الطاعة سعيدة التحرر من أسر الفرائز والتخلص من الأهواء وسيطرة الحظوظ، فلولا مشقات الجهاد على النفس واختلاف المهام ما تفاضل المؤمنون. ولذلك قال الحلي جلت قدرته: «قد أفلح

من تزكى ونكر اسم ربه صلى.. لأن من طهر نفسه في الدنيا خف في القيامة حساباً وحسن منقلب، والسالك إلى الله ياقام مطامع الدنيا برياً على نفسه على قمع الشهوات لأن مطامع النفس تحجب صاحبها عن مشاهدة الحقائق العلية والأسرار الربانية، فالجادة عنده ضرورة لازمة لا غنى عنها لأنه بجهاد النفس يتكشف حجاب الحس، وجهاد النفس يتدرج بصاحبه شيئاً فشيئاً في صعود إلى قمة العرفان التي تنتهي إليها هم المعارف بالله قال تعالى:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا». فالإنهام الرائي الذي يقفده الله في قلوب أوليائه من أهل اليقين إنما يجيئهم بعد مجاهدات للنفوسهم، والأنوار الإلهية التي ترد على قلوب السالكين إنما تحصل بعد مجاهدات للنفوس والانتصار عليها إنما يتخلصون شيئاً فشيئاً من أوصافهم البشرية ونقايتهم وحينئذ يصيرون أهلاً للاتحاق بركب المسافرين إلى رب العالمين، فالحاسنون إلى الله يجاهدون حتى يقطعوا كل قاطع يعيبدون أو يشغلهم عن مولاهم فهو محبوبهم الأعلى، وقد تحرروا من الفخوض لغيره ومن محبة سوء، فلا شيء يسيطر عليهم ولا شيء يشغلهم سوى رضوان خالقهم الذي بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير، وهؤلاء الرجال يسيرين على هداية من ربهم نحو غايتهم ويتدرجون في الترقى وتحن أرواحهم دائماً إلى الملا الأعلى وتتطلع إلى النور الأسمى.

فالنفس هي أدنى أبعاد الإنسان وهي رفيق الهوى وحليف الشيطان، وهي في حرب دائمة لا هودة فيها مع صاحبها فتارة تنفخ عليه فتظفر به وتارة بكر عليها بسيف المخالفة فينتصر عليها، والنفس في طلب دائم لحظوظها ولكن الصوفي يلتزم قوام على نفسه يجاهدوها ويصاحبها فلا تنسحب عليه ولا تمسكه لأنه سحار شهورها مراتب لها في جميع أعمالها، وقد ذكر القرآن الكريم النفس الإنسانية مراتب كثيرة ووضع لنا أن ما نقسم لأنفسنا من خير نجاهه عند الله حيث لا ينفك كل نفس إلا ما قدمت في نياها من عمل صالح قال تعالى:

«واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون». كما أنار القرآن الكريم الطريق للناس جميعاً وبين لنا أن كل فرد مسئول عن نفسه نيل ثواب هدايته أو جزاء ضلالتة فقال تعالى: «من أهدى إلينا مقصدنا لنفسي ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى». ويقول سيدنا سهل التستري رضي الله عنه: ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى.

ويقول السادة الصوفية: نفسك كالإبرة إن ركبتها حملتك وإن ركبتك تلتفتك.. ويقولون: إن النفس هي أعظم حجاب بين العبد وخالقه، ويقول أحد المعارف: إذا أردت أن تتعالى .. فأقطع نفسك وتعال

ويقولون: إن بين العبد وربه سبعين حجاباً كلها راجعة إلى العبد نفسه، لأن الله تعالى لا يجيبه شيء، فهو القاهر فوق عباده وإذا تحقق العبد بئله أمدد

مقارنة بين معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزات الأنبياء



بقلم:
د. محمد محمود أحمد هاشم
أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالقازيق وعضو المجلس الصوفي الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

وابراهيم وسليمان وموسى وعيسى.
وسوف أبداً بسيدنا نوح ومعجزته وهي السفينة التي صنعها بيده والتي ركب فيها هو وكل من آمن به وحملته في الطوفان هو ومن معه وكانت سبباً في نجاته والمؤمنين بعد أن غرق جميع من كان على وجه الأرض من الكفرة والملحدن، ولقد قص القرآن الكريم علينا هذه القصة في سورة هود.
قال الله تعالى: «واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغفلون. وصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن سخروا منا فانا لنسخنهم كما نسخر من تسخرون. فمسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه

عليه وسلم التي فاقت معجزات الأنبياء، والرسول السابقين والتي فاقت جميع الخلائق.
مصادقاً للحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم بسنده قال: حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا هقل (يعني ابن زياد) عن الأوزعي حدثني أبو عمار حدثني عبد الله بن فروخ حدثني أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع.
وقد اخترت خمسة من الأنبياء والرسول السابقين تحتبر معجزاتهم هي أبرز المعجزات المسمية التي وقعت للأنبياء السابقين، وسوف أذكرهم حسب الترتيب الزمني، وهم: نوح

●● تناولنا على مدار الاعداد الماضية بعضاً من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي فاقت معجزات النبيين ، وهذا العدد نقارن بعض هذه المعجزات الحسية بمعجزات الأنبياء السابقين المشهورة والتي يفطن بها بعض الناس ويظنون أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤت مثلاً أو أن هذه المعجزات تفوق معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسية ●●

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسية فاقت معجزات الأنبياء السابقين قاطبة ، وهذا ليس تقليلاً من شأن الأنبياء السابقين وهم رسل الله من أصفيائه من خلقه وواجب علينا إيمان بهم واحترامهم وتقديرهم. ولكني أردت فقط أن أبين منزلة سيدنا رسول الله صلى الله

لذلك سأذكر بمشيئة الله المعجزات المشهورة للأنبياء السابقين كل نبى على حدة ثم اتبعه بذكر معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشابه هذه المعجزات في الشكل والتي تفوقتها في الشكل والمضمون، ولأبين أن معجزات

سورة السابئين

عذاب مقيم. حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل. وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم. هي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن من الكافرين قال ساوى إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من الغرقين. وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين» (الآيات ٢٧ - ٤٤)

يقول صاحب كتاب تفسير ابن كثير عند تفسيره لهذه الآيات

يخبر الله تعالى أنه أوحى إلى نوح لما استعجل قومه نعمة الله بهم وعذابه لهم فدعا عليهم نوح فعد ذلك أوحى الله إليه أن يصنع السفينة بوحى من الله وتعليم له.

قال قتادة: كان طولها ثلاثمائة ذراع في عرض خمسين وعن الحسن طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلاث مائة وقيل غير ذلك وكان ارتفاعها في السماء ثلاثين ذراعاً ثلاث طبقات كل طبقة عشرة أذرع فأسفل للدواب والوحوش والوسطى للإنس والعليا للطيور. وكان بابها في عرضها ولها غطاء من عرضها مطبق عليها وكان قوم نوح يستخسرون منه ويكذبون بما يتوعدهم به من العرق حتى إذا جاء أمرنا أي جاء أمر الله من المطر الهتان الذي لا يقلع ولا يفتقر وفار التنور: فحين ابن عباس التنور وجه الأرض أي مسارات الأرض مميّناً تقور في حينه إذ أمر الله نوحاً عليه السلام أن يحمل معه في السفينة (من كل زوجين اثنين) من صنوف المخلوقات ذوات الأرواح وغيرها من النباتات اثنين ذكراً وأنثى وأهله من المؤمنين وعندهما ركب السفينة وقال تعالى:

«اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها» أي باسم الله يكون جريها على الماء وباسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوماً ولهذا تستحب التسمية عند الركوب على السفينة وعلى الدابة. وبعد أن غرق أهل الأرض كلهم إلا أصحاب السفينة أمر الله الأرض أن تلبع ماءها وأمر السمسماء أن تنقلع عن المطر واستوت السفينة. وقال الضحاك الجودي جبل بالموصل وقال بعضهم هو الطور.

ومن خلال تصفحنا هذه الآيات نجد أن هذه السفينة التي صنعها سيدنا نوح بيده والتي

ركب فيها هو وكل من معه كانت سفينة بدائية بسيطة لأن القوم كانوا يستخرون منه كلما مروا عليه. ولكن هذه السفينة رغم أنها صنعت بطريقة بدائية إلا أنها كانت سبباً في نجاته وحملته هو ومن معه في أمواج عالية كانت كالطوفان كما وصفها القرآن الكريم فكانت معجزة لسيدنا نوح. وإذا نظرنا إلى هذه المعجزة وهي ركوب السفينة لسيدنا نوح، وقارناها بالأسراء والمعراج الذي فيه كثير من المعجزات ولكن ضمن هذه المعجزات معجزة ركوب البراق لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى الامام في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطه بالحلقة التي يربط به الأنبياء وقال: ثم نزلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجأني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن فقال عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بي إلى السماء.. الخ.

وقد روى الامام أحمد بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أوتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فصار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصببت الفطرة ثم عرج بي إلى السماء.. (الخ الحديث)..»

وهذا رواية لأخرى أيضاً رواها الامام أحمد عن أنس بن مالك قال: لما جاء جبريل إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكانما حركت ذنبها فقال لها جبريل: «مه يا براق» فوالله ما ركبت معه وسار رسول الله.. صلى الله عليه وسلم.. الخ الحديث.

وروى الامام الترمذي عن جبير بن نفير عن شداد بن أوس قال قلنا يارسول الله كيف أسمى البراق؟ قال «صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمداً فأتاني جبريل عليه السلام بدابة أبيض أو قال بياض فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب فزارها بإذننا ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا بقع حافرها حتى انتهى طرفها.. الخ الحديث.

وهذه الأحاديث التي أوردتها تبين أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب البراق وأن هذا البراق يسير بسرعة مذهلة أسرع من سرعة الصوت والضوء لأنه يضع حافره عند منتهى بصره. وإذا قارنا بين معجزة السفينة وركوب السفينة لسيدنا نوح وهي معجزة عظيمة وقوية إلا أننا عند مقارنتها بركوب البراق نجد أن ركوب البراق أقوى لأن السفينة من الطبيعي أن تسير في الماء وكانت المعجزة في أنها صنعت بيده وتحملت هذه الأمواج الطائفة وسارت في هذه المياه وكانت سبباً في نجاته ومن كان معه.

أما إذا نظرنا إلى البراق فنجد أنه من صنع الله سبحانه وتعالى ورغم أنه دابة فوق الحمار ودون البغل إلا أن سرعته فائق لجميع الأشياء.

وأيضاً من المعروف أن الدابة تمشي على طريق مهمل لكن هذا البراق تخطي الجبال والبهار والأودية والسهول في الليل المظلم بهذه السرعة الهائلة مما يجعل هذه المعجزة تفوق معجزة سفينة سيدنا نوح.

الثيقة العدد القادم

تتأكد ترقى أهمية الحفاظ على الآثار لأن تكون قضية أمن قومي وسيادة لأن بقاء أي أمة رهن بتاريخها وحضارتها. وإذا كانت الأمة المصرية من أعرق الأمم فحري بالأحفاد أن يصلوا ما تركه الأجداد. وهذا هو الهدف من هذا العدد. وفي وقت سابق إلى ١٩٢٢ أنشأ إسلاميا مهددا بالانهيار بسبب المياه الجوفية، هذا علاوة على الحصر الذي قام به مركز المعلومات بوزارة الثقافة وهي المسؤولة عن الآثار قال فيه إن التهديدات على الآثار الإسلامية شملت ١٧٤ أثرًا و ١٠٠٠ تعد تجاريا و ٢٧٤ تعد بالسكن لأسر عادية و ١٠٥ تهديدات حكومية. ولم ينح الأثر المصنف رقم واحد في العمارة الإسلامية وهو مسجد السلطان حسن من الأخطاء الفاتلة أو الترميم الذي هدنت بطمس نقوشه الأصلية وضياها بصمة الفنان الأصلي، ليس هذا فحسب بل إن هناك مساجد وقصور وأراضي خرجت من تعداد الآثار ١.

ورغم أن الحجابة لم تكن صماء بل ناطقة بكل المعاني ورغم وجود مجلس أعلى للآثار لدينا ووجود قانون للآثار ووجود وهي أئري فطري لدى العامة فإن الحقيقة على أرض الواقع غير ذلك، وفي وقتي تحافظ فيه أمريكا على مكاتب البريد التي مضي عليها قرن من الزمان وتكسوها بالرعاية فإننا نضيع آثارنا أمام أعيننا وأحياناً بأيدينا وعن عمد ١.

لقد كنت دائماً عاشقاً لقراءة راحة الماضي ودروسه وكثيراً ما ترددت على مبنى مثل «المسافرخانه»، بحي الجمالية وقضيت فيه أوقاتاً سعيدة ثم كنت يوم أخفق أتبعه ١. وكان من حسن حظي أن قدر لي السفر إلى المدن المتميزة بآثارها الإسلامية مثل «قوه» و«رشيد» وشاهدت أطلالا لمصانع وبوابات محمد علي بلوه ومياها أسنة في فيضين مسجد زغلول برشيد لدرجة نبت معها الشيب وأظلم المكان ويستمر السؤال : هل قدرنا ألا نعرف ما بين أيدينا وقيمة ما لدينا من كنوز؟ إننا نلتحق ملف الآثار الإسلامية في مصر المحروسة مكتفين بذكر حالات صارخة ونسأج للأعمال أو للتدمير المتعمد ونحن على يقين بأن الحقيقة الكاملة تحتاج لعشرات المجلدات والمخلصين .. والىكم قطرة من بحر الملح في هذا التحقيق ●●

بحر الملح:

الأبواب الأثرية للقاهرة وأسبلتها ومساجدها وماذنها التاريخية تروى قصصاً أليمة من الأهمال!

تحقيق : صلاح البيلي

العيش، وحمام السلطان المؤيد بحارة الجداري خلف جامع المؤيد وأطلال جامع قوصون بالسروية وقبة تمر بأى الحسيني بالمسيدة عائشة ووكالة أودة بأشا بالجمالية ووكالة الصناديقية وخانقاة سعيد السعدا بالجمالية ومدرسة خان جعفر بالمقاصيص وسبيل مصطفى أغا دار السعادة وخانقاة منجك اليوسفي والخانقاة النظامية وسور القاهرة الضرقى والمدرسة البيدارية وتربة الزغرآن الغالامية .

حتى اليعيد لم نعلم وامتدت يد الإهمال لتشمّل الآثار الإسلامية بالحفاظات

وقصر الأمير قوصون وقصر ألين اق الصسامي وتكية تقي الدين البسطامي والتكية السليمانية بالسروية ووكالة سليمان بأشا شارع سوق القصر ببوقاق ولويان وريحان وبيع قايتباي بصحرأ الممالك وقبة بن غراب والخانقاة النظامية بجوار القلعة والقيمارستان المؤيدى بسكة الكومي وقبة الكومي، وتربة خوخناشون أم الصالح زوجة السلطان المنصور قلاوون والقناطر الطولونية والبشر بالبيساتين ومجرأ محمد علي العمياء بالقراقة وسبيل الوسية وساقية الناصر محمد بعرب اليسار وبقياء الساقية بقعة الكيش وقصر محمد علي بشبرا ومسجد وضريح يوسف أغا

الإعدام، وسرايا العدل ودار الضرب ويرج الإمام بالقعة الذي سقط أثناء تنفيذ مشروع الحكمي ومنزل وقف السدادات وخانقاة تنكز بقا بمنشأة ناصر ومنزل بدر الدين الوثاني بالسيدة عائشة ، والمفوسة الصالحية والمنرسة الكاملة بشارع المعز ومسجد اللامس الحاجب ومجموعة طرباي الشريفي بباب الوزير وتربة الأمير أزدمر ومسجد أزدمر وسور مجرى العين، ومجموعة جاني بك نائب جدة بالقادرية ورباط مصطفى بأشا حاكم اليمن ورباط إتيال الخرنفش ومنزل نياى بحارة الميسرانة .. ومنزل وقف الشعرائي وقائمة الفرير بالكنكين وقصر الأمير طاز

في كتابه المتخصص .. «مخطط ضياع الهوية وتدمير الآثار الإسلامية» يذكر الزميل الصحفي على القماش صيدا من الآثار التي طالتها يد الإهمال والضياع مثل المسافرخانه وأطلال مدينة القسطنط وأعمدة وعقود إيوان القبة بمسجد عمر بن العاص، حيث اختفى ١٢٠ عامودا بقواعدهم وتيجانهم التي جمعت من عصور مختلفة، كذلك الجبنة الفاطمية بأسوان حيث زحفت عليها أيدي التدمير ، ومسجد جامين الخلوئي بالمقطم الذي أصبح مجهولا ومسجد أحمد كوهية بجوار جامع أحمد ابن طولون الذي بات في حكم

تعداد الآثار كمسجد بدر الدين العجمي ومسجد الشامية والخواص والمطراوى والطباخ والبراموى وفاطمة النبوية وقامت وزارة الأوقاف بالتعامل معها بنظام الموظفين والروتين الحكومي فى وقت لا يوجد فيه أى أثرى كاف ولا توجد نقابة للآثرين لحمايتهم وجمع كلمتهم ليس هذا فحسب بل إن رحلات اليوم الواحد لطلبة المدارس الى الأماكن الأثرية لم تعد كما كانت فى السابق فتلاشى وتراجع ولادة هذا الوعى منذ نعومة أظفار الصغير والنتيجة أن الأجيال الجديدة لاتصرف عن آثارها وماضيها غير «فتافيت حكايات» وفى الأظلام الأعم لا يعرفون شيئاً لهم إلا طلبية كليات الآثار بحكم الدراسة والتخصص وعلى الجانب الآخر يتعامل موظفو الآثار مع الزوار معاملة «التطفيش» وكائنهم لا يريدون إزعاجاً ولا سؤالاً .

ناقوس الخطر

لقد جاء حريق «المسافرخانه» بالجمالية كناقوس الخطر ونذير السقوط لمضرات الآثار الإسلامية المعرضة لنفس المصير وسجلت التهمة ضد القمامة فهى السبب رغم أن الأبواب والمشربيات احتترقت من الداخل وليس من الخارج ، وقيل بفعل «النقرو» لبعض الفنانين التشكيليين ورغم رصد وزارة الثقافة ١٥ مليون جنيه لبعت ترميم الأثر زادت الى ٦٠ مليون فقد سبق وحذرت مفتشة للآثار - أمل محفوظ - من خطر وجود بيت الرسامين على الأثر .

ويشرح الدكتور مختار الكسباني أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار بجامعة القاهرة والذي تخصص لسنوات فى «المسافرخانه» وحدها قائلًا : يرجع قصر المسافرخانه الى أواخر العصر العثمانى فقد أسسه محمود حرم كبير التجار ثم انتقل الى أسرة محمد على واستخدم لاحقاً لاستقبال الزوار وقد شهد مولد الخديو إسماعيل وهو تحفة معمارية ويعد من أندر



تكاذ تكون واضحة المعيان لقيام شركات مقاولات عادية بالترميم وقد أدانت بعضها فتوى سابقة لمجلس الدولة ، واتهمتها بأنها ليست لديها خبرة فى الترميم علاوة على حالات تم فيها منع الأثرين من دخول الموقع الأثرى الجارى ترميمه كجامع الأزهر ومسجد عمرو بن العاص. ووصل الأمر بطائفة البهرة الى منع دخول أى إنسان لمراقبة مايقومون به فى مسجد الحاكم بأمر الله. ومن الآثار التى رمت مسرورا جامع أزدمر وسميح باشا وبقية جامع المحمودية بميدان القلعة والمآذن القبلية بالسيدة عائشة. أكثر من هذا كشف خبير ترميم الآثار الإسلامية أحمد نسولى عن أخطاء فى ترميم مسجد السلطان حسن بالقلعة والمصنف رقم واحد فى العمارة الإسلامية بالعالم، وقال إن الأخطاء هددت بطمس النقوش الأصلية وضياح بصمة الفنان الأصلى وبصمة الأثر ذاته.

المفاجأة أيضا أن بعض الآثار الإسلامية لم تدخل فى

الى مخازن للخيش ومدرسة وضريح الصالح نجم الدين أيوب الى مخازن للأقمشة أما جامع الست مسكينة بالسيدة زينب فقد تحول الى جراج للسيارات ، وطلعت مصانع الطوب والرخام وأكشاك المشجآت على ساقية القناطر الطولونية وتحوت النكية السليمانية بالسبوفية الى مساكن وضاعت قبة السلطان قانصوه أبو سعيد وسط المباني وورش السمكرة ، وأظلم مسجد وخانقاه الأمير حلال وسنجر الجاولى بشارع مارسينا بالسيدة زينب وتحوت ساحته إلى مقلب للقمامة، وضافت الدنيا بالحزب الوطنى فلم يجد إلا مسجد الصالح طلائع ليقدم فيه لمرقه له، ثم أقام مقرا آخر بجامع المؤيد بباب زويلة فى حين أصبح باب الفتوح مريطا للخيول وكذلك باب النصر وبقية الأبواب وأمام واجهة جامع أزيك بجنوب القاهرة تم التصريح ببناء حديث بمنع رؤية الأثر ويحجب .

أخطاء الترميم

أما الأخطاء الفاتكة فى الترميم فيصعب حصرها لأنها

والمدن البعيدة عن العاصمة كجمال المسجد العامرى فى دمياط ، وكذلك المسجد للمعنى ومسجد زغلول فى رشيد ومسجد ديبى فى رشيد ومسجد الحديدي بفارسكور، ومسجد الروبى بالفقوم وجبانة الجبوات بالواحات الخارجية ومدينة القصر بالواحات الداخلة وكنيسة العين بالواحات البحرية وفى أقدم كنيسة فى مصر والعالم ومبنة بالطرب الين والطين ومتداعية، وقرية شالي الأثرية بواحة سيوه وخانقاه الأشرف برسباى بالخانكة ومسجد محمد على بالخانكة حيث أنشأ محمد على مسجد ومدارس حرية هناك .

تعداديات من كل نوع

ليس هذا فحسب بل إن بعض الآثار قد تحولت إلى مخازن واسطوانات للخيول ونكاكين وأماكن يصنع بها كل شيء عدا ماله علاقة بالآثر، فعلى سبيل المثال تحول مسجد الطنفا الماردانى بالدرج الأحمر الى مخزن للحديد المسلح ، وتحوت مساجد وخانقاوات شارع المعز

جمال الفيحاني والمدافع عن قضية الآثار الإسلامية بفصل الآثار عن وزارة الثقافة لأنه منذ وفاة العالم الدكتور أحمد قنري والهيئة تحولت إلى مجلس، أمينه في حالة انتداب دائم، وإلا ماذا سوف يعمودنا عن المشربية القبلية القديمة التي احترقت بحريق «المسافرانة» وكانت أكبر مشربية بالعالم !!

أما محمود زينهم عضو مجلس الشعب عن الجمالية فقد كان قد تقدم بطلب إحاطة عاجل لوزير الثقافة ولم تعد السنوية لكن، وقال لي: إن الجمالية بها أكثر الآثار الإسلامية قيمة وذلك حين الجشع والطمع طالا كل شيء وداسا على كل شيء، وذلك فيبض الآثار قد دمر بقدر فاعل وبعضها الآخر قد نهبت أرضه وحرقه وهناك مقام الأمالي بطمس معالمه والبناء عليه، وكل يوم نسمع عن تعديلات جديدة «خاصة» وسعر المتر في حي الجمالية تجاوز الألفين جنيه والمنطقة مزبحة بالسكان ولا مكان فيها لقدم وبالتالي فالواقع الأثري في الضحية وليس هناك من يدافع عنها أو يتصدى لخربتها وسارتها.

وانتشرت الأبواب أيضا
أما أبواب وبوابات مدينة القاهرة الأحد عشر الموجودة بسورها القديم فلم يبق منها إلا خمسة بوابات فقط وهي باب النصر وباب الفتوح وباب زويلة وبوابة المتولي في حين اندثر الباقى وبلغى الزحف العمراني ومرابط الخيل وجراجات السيارات ومخازن الغلال والأثاث الاستهلاكية مكانها.

والأبواب أقامه يريوها دحجاي إبراهيم رئيس قسم الآثار الإسلامية بآداب طنطا إذ يقول: عندما استقر المقام بالفالمايين في مصر المحروسة اتخذوا القاهرة عاصمة لهم وأحاطوها بسور عظيم وأقاموا

القصور ذات القيمة الفنية النادرة وهو مزار أثرى وفني مهم ولكن مراسم الفنانين بالداخل مع مقالب القمامة بالخارج وشذات الخشب المصلوبة من سنة ١٩٩٢ في وقت لا توجد طفاية ضد المريق واحدة بالمبنى لدرجة جعلت الدكتور علي رضوان الصيد الأسبق لكلية الآثار بجامعة القاهرة يقول: إن ما حدث للمسافرانة هو قمة المناسة لقصة الآثار الإسلامية التي مضى عليها عشر سنوات، وكل من أراد التمسويق أو التغطية لأضواء المسئولية الحقيقية عن هذا التدمير المتواصل لتراث مصر فهو أثم في وطنيته وإلا من الذي سمح للفنانين بالإقامة في القصر الأثري؟

وفي غيرة وانفعال دافع أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة القاهرة الدكتور محمد الكحلوي عن قضيته مؤكدا أنه ليس من المستقيين لأنه لا يعمل بالمقاولات ولا يمتلك مكتب استشاريا ولكنه كمتخصص في الآثار الإسلامية احترق قلبه مع احتراقها وضياها، وأهملها وهذا هو الفارق بين الأثر وغير الأثر، والمشكلة لا تنحصر في «المسافرانة» وحدها ولكن في جميع آثار مصر التي لم ي احترق بعضها اعتباطا حيث توجد محلات المعادن التي تقوم بإلقاء مخلفاتها من ماء النار وهناك ٢٥ شوكي أرسلها تفتيش آثار منطقة الجمالية ولا أحد يستمع لها، وهناك الآثار الهائلة بين الأوصاف والمحليات والآثار، وهناك حرمة للآثار لا تحترم.

أضاف: د. محمد الكحلوي: أين نظام الإطفاء السريع وكم طفاية حريق توجد بكل أثر وكم طفاية حريق بمكتب المسئول عن الآثار.

الفصل ضروري

وطالب الأديب القاص ..

● ٩٢٢ أنرا إسلاميا تحت التهديد والتعديلات والأخطار من كل نوع والويل للصامتين؟ ● ألف حالة تعد تجاري، ٢٧٤ تعديلات مكنية ● ١٠٥ حكومية ولم ينبج المصنف المعماري الأول ● جامع السلطان حسن - من أخطاء الترميم!

باب سعادة أيضا «باب الفلق» وقامت العامة باطلاق لقب «باب» على أحياء ومناطق كباب الحديدي وباب الوزير وباب اللوق، وكان السور الذي بناه جوهر القائد بالطوب اللبن، وكذلك سور بدر الجمالي في خلافة المنتصر بالله عدا الأبواب كانت من الصجارة والسور الثالث ينسب للأمير بهاء الدين قراقوش وزير السلطان صلاح الدين وبناء بالحجارة، سنة ٦٩٠ هجرية وضاع كذلك!

والأسئلة طي النسيان
أما الأسئلة فهي الأدلة التاريخية على المزج بين الأبعاد الإنسانية والدينية وبين الإبداع الفني للحضارة الإسلامية وهي تشكو من الظما، حيث كانت يقع المياه جات الأسبلة لتوفر المياه المحتاجين وغير القادرين مجانا كما خصص منها جزء لسقاية الحيوان وترجع تسميتها إلى «تسبيل الماء أي صبيه»، ويتكهن السبيل من صبريج لتخزين المياه

فيه عدة أبواب ففي الجهة القبيلة بابان هما باب زويلة وفي الجهة الشمالية بابان هما باب الفتوح والنصر وفي الجهة الشرقية ثلاث أبواب هي: البرقية والباب الجديد والباب المحروق، وفي الجهة الغربية ثلاث أيضا هي باب القنطرة وباب الفرج وباب سعادة علاوة على باب الفوجة، وقام جوهر القائد ببناء باب زويلة سنة ٦٥٨ هجرية ثم بناء بدر الجمالي سنة ٤٨٥ هجرية وعليه علق رأس «طوسان باي» بعد شقه من قبل العثمانيين وسمى أيضا، «باب المتولي» حيث كان متولى حامية مصر يجلس إلى جواره، وعرضه خضمة أمتار فضلا عن برجين مقوسين على الأجناب، وباب النصر بناء الأمير بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هجرية لاستقبال الجيوش المنتصرة وباب الفتوح المجاور بناء لخروج الجيوش منه، أما «باب الشعرية» فقد اندثر وكذلك

القومية العملاقة كالأخزانات
والسدود والكبارى والطرق
كضريح أبو الخير الصوفى
وطيفا الطويل خلف القلعة .

ثامن الاخطار الصراقة
حريق الأزيكية فى ٣٠ مارس
١٧٧٦ الذى دمر بيوتاً أثرية
كثيرة وكحريق قصر الجوهرة
وكذلك تجليات المحاجر والحروب
والثورات وارتفاع منسوب المياه
الجوفية والسيول والأمطار وموج
البحر كتناكل أحجار قلعة قيتباى
فى الاسكندرية والمعاصف
الترابية والزلازل وآخرها زلزال
الاثين الأسود ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ .

وقد أثر على مساجد الطشلوشى
والقوى والصين وشيخون
والحنفى والأزهر وعرى من العاص
والقلعة وجامع البنات ومرتفعش
والكردي ومحمد الصغير وسبيل
محمد على بالنحاسين ، ثم هناك
أخطار أخرى على شاكلة مياه
الصرف العسمى والأصلاح
والرطوبة والفازات وعمود
السيارات والمصانع والأفران
والحشائش البرية والاقصات
والزواحف ومبيوط التربة، وإهمال
حفريات الإطفاء وعدم الحرص فى
إقامة معارض للأثار بالخارج
علاوة على غياب الوعي الأثرى
واستغلال بعض المواقع ككامن
أمنة للضارجين على القانون من
شقى الأنماط .

إن الملف ليسع حكايات كثيرة
ومريرة وإن أثرا واحداً ليرقى
للكتابة عنه مراراً ومعضرات
الصور فكى بالنا بقرابة ألف أثر
إسلامى تحكى أبايمان الماضية ..
إن الأمر جد خطير ويحتاج لهمة
عالية وإرادة من فولان وتطبيق
رأى القانون لحفظ آثارنا فى
أعيننا والويل كل الويل لنا إن
نحن نستاه بأحزيتنا لأنها مجرد
حجارة لاتقدم ولا تؤخر ، وإلا هـ
توجد أمة ناهضة بلا جنود وبلا
بصمات عبر التاريخ وبلا شواهد
ناطقة بسجلات الدروس والعبر ،
٣٧ - التحف والأسلحة

الترميم الخاطى المؤدى لضبايح
قيمة الأثر عند استخدام مواد
ضارة كالحال فى مدرسة سنقر
السعدى ومسجد الست مستكة
مرضعة قلاون وفى المشهد
الصينى ومسجد الماس الحاجب
ومسجد يوسف أغا ومسجد
قايتباى الرماى ومآذن مساجد
السلطان حسن والمؤيد شيخ ،
الأمر الثانى هو القيام بالحفاظ
الخاطئة وعدم التخصص من قبل
القائمين بها كهدم الحاج
الصينى المدرسة الصالمية
 وإقامة عمارة مكانها وهم محمد
على بنات الأشراف قايتباى
وقصوه القورى بالقلعة ليقيم
قصر الجوهرة ونزع رخام مسجد
ودار الماس الحاجب .

ثالثاً : الأخطار التخريب
النشئ عن هجرة أو طروف
خاصة كالحال لقلعة صلاح الدين
فى طابا .

رابعاً : الأخطار عدم مقاومة
بعض الآثار لعواذى الزمن علاوة
على إساءة استخدام المنشآت
الأثرية حيث استخدم جامع
الحاكم بأمر الله لصامية جنود
الصلة الفرنسية ثم استخدمه
الشوام مغزلاً للقطن ونسج الحرير
ومصنعاً للزجاج ثم مدرسة
ابتدائية فى حين استخدم جامع
الظاهر بيبرس كمصنع إبان
الاحتلال الانجليزى لصبر
واستخدموا جامع الناصر محمد
ابن قلاوون كمخازن لجيوشهم
وكسجن لمعارضهم ، واستخدام
الجيش لقلعة الجبل ولقلعة محمد
على القصير واستخدام موظفى
الآثار لمخزل جمعال الذهبى
بخطمهم والقصر اسماعيل المفتش
وسكن الأهالى بالكثبة الإسلامية
والمولوية ومساسد الأخطار
التعدى على الآثار بالسرقة أو
بالأداء للغير كسرقة السلطان
المؤيد شيخ لباب مدرسة السلطان
حسن ووضعه فى جامعة بالقرب
من باب زويلة، وأداء السلطان
عثمانى لواجهة قصر المفتى
للآثار وكسرقة الاحتلال
الإسرائيلى لآثار سيناء بأكملها .
سابع الأخطار المشروعات

● د. مختار الكسباني : مرام الفناني والرسمين قسط علي ، المسانرخانة ، ● د. علي رضوان : الساكت عن هذا التدمير المتواصل لآثار مصرنا أتم في وطنيته . ● د. محمد الكلاوى : كم عدد طفايات الحريق بالأوقاف الأثرية مقارنة بالوجود فى مكاتب المسئولين

نكرها فى الموضوع الخاص
بالبهنسا ، أيضاً مئذنة مسجد
المجاهدين بأسسوط بارتفاع ٤٦
متراً وقد انهارت رغم أن المآذن
جزء من ثقافتنا الإسلامية وتحكى
تطور عمارة المآذن عبر الدول
والممالك الإسلامية ، فالمآذن
الفاطمية مريمات تطل بعضها ثم
قبة أما مآذن الممالك البحرية
فهى على شكل مبخرة ومآذن
الممالك البرجية على شكل «قلعة»
يطوها غطاء كمثرى الشكل
وتطور الأمر فى عصر السلطان
الغورى فأخذت القلة الشكل
المزيج كمئذنة الأزهر الشريف
وفى العصر العثمانى اتخذت
شكل القلم الرصاص الطويل أو
المسلة الفرعونية .

الأخطار المهددة لآثارنا

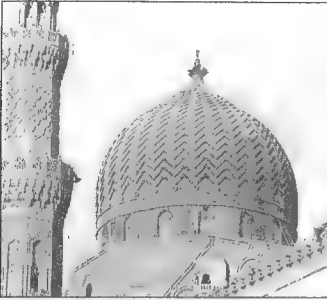
وفى بحثه القيم تناول
دحجافى إبراهيم رئيس قسم
الآثار الإسلامية بآداب طنطا أهم
الأخطار المهددة لآثارنا عموماً
ولاحظة خصوصاً ، وفى مقدمتها

تحت الأرض ويتم رفع المياه
«بالشادوف» والعمل القائم عليه
يسمى «الزولاتى» وهو نظيف
وأمين ، وكان المصاليك أول من
عنى بها فمادنا صنعنا بها؟
أهملائها فانتلمست زخارفها
وتصلت لمقاب قمامة ووصل
الصال للإعلان عن بيع «سبيل
نفسية البهنا فى المآذن .

مآذن بأسمائها فقط
أما المآذن التى اشتهرت بها
القاهرة صاحبة الألف مئذنة فقد
انهار بعضها وتم فكها ولم تركب
ثانية مثل مئذنة مسجد حسن
باشا طاهر ببركة الفيل ومئذنة
الأمير حسين بالمناصرة ومئذنة
مسجد الزاهد بباب الشعيرة
وكذلك مئذنة مسجد سيدى مدين
والمئذنة الملكية ومئذنة مسجد
قايتباى الرماح ومآذن مساجد
الضواص والطراوى والطيباخ
والبراموتى، ولتنسى مئذنة
البهنسا الواقعة وحدها كمعد
كبريت مصبوب وسبق أن جاء

منع الأذان من ١٢ ألف زاوية .. لماذا ؟

● الأذان يحتوى على خيرات كثيرة والمنع ليس من الإيمان فى شيء



● أثار قرار الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف بمنع الأذان عن طريق مكبرات الصوت في المساجد الصغيرة المتناثرة، والزوايا التي تعدى عددها النصف مليون لرفع كلمة الحق الله أكبر والدعاة، فهناك ما هو مؤيد للقرار حتى لا يكون الأذان ملتبساً بأذى لأصحاب الاعتذار من المرضى وكبار السن والأطفال خالصاً نقياً، وحتى يشعر الإنسان بقدسية المسجد بل ويمنح للأفراد فرصة يلتمسون بعض الوقت قبل موعد الفجر لقضاء ركعتين في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولكنهم يواجهون بأصوات أجشّة ومنفرة تردد بعض الشعارات والتواشيع الدينية والانشاد الديني قبل أذان الفجر، والبعض الآخر يردد الأذان مرتين الأولى للتبئية والثانية في موعد الصلاة فيفسدون علي هؤلاء صلاتهم ●●

وهناك الرأي المعارض للقرار

والذي يؤكد أن الأذان من شعارات الإسلام وعلامته من علامات الإيمان التي تمنح الكثير من الراحة النفسية للمؤمن وتذكّره بطاعة الله والالتزام بمواعيد عبادته، وهي من أسمى وأرقى العبادات التي تطهر النفس وهي الصلاة وهي من الأركان الأساسية في الإسلام وتبني عليها كل الأعمال كما جاء في الحديث أول ما يسأل ابن آدم يوم القيامة عن الصلاة فإذا صلحت صلح سائر عمله وإذا فسدت فسد سائر عمله.

في هذا التحقيق نطرح كل الآراء وليس لنا هدف إلا أن نؤكد أن التفرقة الإسلامية السجاء لا تعرف طريق الفرقة والفرقاء ولنا في رسول الله أسوة حسنة عندما خطب المسلمين في خطبة الوداع فقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ فمن يئى منك بعدى فسيرى اختلافاً

كثيراً.

وعن شرعية الأذان يحدثنا الأستاذ الدكتور عبد الصطفي يسوي الأستاذ بكلية الشريعة والقانون فيقول :

شرح الأذان للإسلام بوقت الصلاة وكما أطن عدد كبير من المسلمين لوقت الصلاة كان ذلك أكثر نفعاً وأعم فائدة، وإذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبشّر المؤمنين بأن لهم من الأجر والثواب عند الله بقدر ما تصل أصواتهم إلى عدد أكبر من الناس، وقال عنهم أنهم أطول الناس اعتقاداً يوم القيامة، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم حشاً وأمرنا بأن نلتزم بالجماعة في أمور الدنيا والدين فإن تحقيق هذه الغاية هي أن يلتقي عدد كبير من المسلمين ويؤثر بعضهم في البعض الآخر، وتتنتقل هذه الطاقة الإيمانية من بعضهم إلى بعض وهذه حكمة كشف عنها علم الاجتماع مؤخراً في نظرية

«العقل الجمعي» فالإنسان وحده ربما لا يتأثر بمؤثر ما لكنه إذا إنخرط في مجموعة كبيرة ترفع شعاراً معيناً أو تتأذى بهدف معين أو تطلب عليها فكرة معينة، فإن هذا العقل الذي لم يكن يفكر في هذا الأمر وحده يندمج مع هذه الجماعة، وينخرط في العقل الجمعي ويتأثر به ونضرب مثلاً لذلك لو كنت في منزل لا تفكر في الاحتجاج أو التظاهر على أمر ما وفجأة القيت نظره من النافذة فشاهدت حشداً من الناس بالشوارع مستظمارين وتعلو أصواتهم وملامح وجوههم يبدو عليها علامات الانفعال فإن العقل الجمعي لديك ينقل إليك هذا ويبغفك لتشاركهم هذه الظاهرة رغم أن هذا الأمر لم يكن في تحقق الشحنة الإيمانية الداخلية في الإنسان، ويتأثر بها الإنسان من الغير فكما كانت الجماعة كبيرة كلما كانت الطاقة الإيمانية أكبر، وهنا تصل إلى قضية الزوايا والمساجد الصغيرة

تحقيق

صلاح طه

والمصلى التي تقع أسفل العمارات حيث تكون الجماعات صغيرة، وإذا تعددت الزوايا في الشوارع الواحد تشرزم المسلمون إلى جماعات صغيرة متفرقة، ولكن هناك ما يسمى بالمسجد الجامع الذي يحقق مفهوم الجماعة الذي نادى به الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفت الأمة الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام، وهو أدنى إلى تحقيق الغاية المرجوة من صلاة الجماعة التي كانت تجمع أهل المنطقة أو الحي أو المدينة في صلاة الجماعة أو الجمعة، مما يحقق للجميع القدرة الحسنة من الرسول ودعوتهم وفكره وسنته، أما الزوايا الصغيرة المتناثرة تحت العمارات لا تحقق هذه الغاية التي يحققها المسجد الجامع فكان أولى بالمسلمين أن



د. عبدالحادي بومى الشيخ منصور الرفاعي صيد الشيخ رجب عبد رب الرسول

صلاة الجماعة لا تتحقق الا في المسجد الجامع لتصل الطاقة الايمانية الى كل المسلمين فضلاً عن تضاعف ثوابها سبباً وعشرين مرة كما في الحديث .

أما الشيخ منصور الرفاعي المستشار بوزارة الأوقاف سابقاً فيقول: الأذان من سنن الهدى المؤكدة ولابد أن يرفع في كل المساجد ولكن دون مصخب أو اسراف في استخدام مكبر الصوت فالرسول عندما وضع أحد المسلمين للأذان اختار بلالا وكان ندى الصوت لا يطول في الأذان كما تفعل الآن، أما نحن فكل منا يزيد الأذان بمصرف النظر إن كان صوته منفرراً أو أجشاً يقلل عليه ولا حرج، وهناك مساجد تجهز بالصلاة بمكبرات الصوت فجراً وفي نفس الوقت

يجاورها مساجد أخرى فيسمع المصلون قراءة أمام كل منهما فتفقد عليهم الصلاة، وقد امرنا رسولنا الكريم في الصلاة بأن يكون صوتهما وسطاً ويقول تعالى في كتابه العزيز «ولا تجهروا بالصلاة ولا تخافتن بها وابتغ بين ذلك سبيلاً» صدق الله العظيم فاستخدام مكبرات الصوت يعدها طبيعة المكان خاصة اذا كانت نمية الضوضاء مرتفعة وما نعانى من تلوث بيئي من كل الأنواع سواء أصوات الأسواق والباعة الجائلين والأفراح التي

لجهاز المكبر بصورة لا مبالغة فيها فمن رحمة الله ان جعلنا أمة وسطاً والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا ضرر ولا ضرار فيجب أن يكون الأذان خالصاً نقياً محضاً من الاضرار فالغير فهذه التواشيع الدينية والانتشاد الديني التي تذاغ قبيل الصلوات بأصوات منفرجة وأجشة ليست من الدين في شيء .

● وعن صحة الصلاة وحصول المصلي على أجر الجماعة في الزوايا الصغيرة خاصة ما تجد في كثير من الأحوال عدد محدود من المصلين وأوقات أخرى لا تجد الا عامل المسجد بمفرده ومعه شيخ المسجد وهل تصح الصلاة في هذه الأماكن؟

يقول د. عبدالحادي بومى تجوز الصلاة في كل مكان كما قال صلى الله عليه وسلم «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» فكل مكان يصلي فيه المسلم فصلاته جائزة سواء كانت زاوية أو في أي مكان .

وتحتسب صلاة الجماعة واحدة إذا صلاها في بيته مع زوجته وأبنائه، والانسان إذا نوى صلاة الجماعة وحده صلت خلفه صفوف من الملائكة كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ثواب الجماعة، ولكن الغاية الاجتماعية والبنائية من

يصلوا بالمسجد الجامع لانه ادعى الى تحقيق غايه صلاة الجماعة افضل من الزوايا المنزوية والتي لا يتوافر فيها أو في معظمه العالم المستتير الدارس والفاهم للشعائر والعبادات فقد تجد من بين هذه الزوايا رجلاً لا يحسن الوضوء أو الصلاة أو تلاوة القرآن الى غير ذلك من الأمور التي تقسمد العبادات على المسلمين بل وتقسيدهم الى الضلال، والادعي لهذه الزوايا أن تتحول الى كتاتيب لحفظ القرآن الكريم أو تعليم الصبية الاحكام الدينية أو محور الأمية وما شابه ذلك بما تعدد عليه بالنفع ووضع النية الصحيحة على أن يكون القائم بهذه الأمور من قبل وزارة الأوقاف وعاملاً بهذه الاحكام فهذا خير من أن تعرف بين المسلمين وعن الضرر الذي يأتي من أصوات المكبرات العالية من الأذان لأن تصاعب الأصوات بالأذان بطريقة متتابة ومتقطعة من خلال هذه المساجد الصغيرة في أكثر الأحوال ما تكون متقاربة، فانها تشوش بعضها على بعض، وأرى أن يكتسفى بالأذان في المساجد الجامعة ووسائل الاعلام مثل الراديو والتلفزيون وحتى لا يكون الأذان ملتبساً بأي لريش أو ذي حاجة للراحة أو الطفل الصغير أو يكتفى بالأذان أمام باب المسجد أو تخفيض الصوت

منع الأذان من ١٢ ألف زاوية .. لماذا ؟

د. عبد المعطي بيومي :

● أطلب تحويل الزوايا والمساجد الصغيرة إلى كتابات لحفظ القرآن الكريم

الشيخ رجب عبد رب الرسول :

● سنحرم من ستة فضائل اذا منعنا الأذان في المساجد

وزير الأوقاف :

● هناك نصف مليون مسجد وزاوية من يقودها .

صانع من إقامة الأذان دون استخدام مكبر الصوت، ولكن قبل أن تفعل ذلك هل قضينا على التلوث السمعي للورش والمحلات والأسواق والسيارات والباعة الجائلين قبل أن نبدأ بالأذان وهل هناك استجابة من الجهات الرسمية في حالة الإبلاغ عن أي نوع ، التلوث البيئي فليست مع المنع ولكن يمكن أن نلن من الصوت في حالة اقتراب عدد المساجد وتمتد في مكان واحد أو المنطقة الواحدة.

وعن رأيي في تحويل بعض هذه الزوايا والمساجد الصغيرة إلى كتابات يقول الشيخ رجب عيبر الرسول لا مانع شرعاً من تحويل هذه المساجد إلى كتابات لحفظ كتاب الله فهذا القرار يجب أن يكون الغرض منه أن يتم الأذان لطاعة الله ولا يكون سبباً في أي مريض أو إزعاج لإنسان في حاجة إلى الراحة، ويكون بالقرن الذي يسمعه الإنسان دون مبالغة فيه سواء عن طريق الإذاعة والتليفزيون أو مكبرات الصوت لأن الهدف من الأذان هو الاستجابة لأوامر الله سبحانه وتعالى للصلاة في الجماعة التي قصدها الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم تفريق المسلمين إلى جماعات متفرقة.

فقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله فقال الصلاة لوقتها والأذان هو الوسيلة المثلى لتذكير الإنسان بتوقيتها فهل من مجيب.

والفضيلة الثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والفضيلة الثالثة هي طلب الوسيلة للرسول صلى الله عليه وسلم بعد الأذان في قولك «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية التامة الرفيعة وابعث اللهم مقامًا محمدًا الذي وعدته أنك لا تخلف الميعاد»

والفضيلة الرابعة طلب الاسترخاء من الله سبحانه وتعالى في قولك «رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وهذا الدعاء دليل حبيباً لرسول الله شفيعاً يوم القيامة». والفضيلة الخامسة الدعاء ما بين الأذان والإقامة كما قال صلى الله عليه وسلم الدعاء ما بين الأذان والإقامة لا يرد .

والفضيلة السادسة أن الملائكة تستغفر لك منذ دخول المسجد وحتى بعد انتهاء الصلاة ما لم تحدث .

ومن شروط المؤذن ثلاثة أن يكون على ضوء وجهه ويصيح بوجهه إلى القبلة ويحسب أجره أولاً عند الله ويقول صلى الله عليه وسلم، المؤذنون أمول الناس أعناقاً يوم القيامة. وإذا كان هناك عدة مساجد متعانة ومتقاربة بمسافات تعد امتاراً فإنه يفضل إما تخفيض صوت المؤذن أو الأذان أمام المسجد إذا تسببت آلة الصوت في إحداث نوع من التشويش على باقي المساجد وإذا كان هناك مسجد يستمع من خلال هذه المنطقة بكاملها فلا

المتخصص الذي يقود المسلمين من الجماعة عليه أن يملك خصائص ثقافية واجتماعية ومفاهيم نفسية تتخلق بالواقع الاجتماعي والإنساني والمشاكل التي تحيط بالمجتمع ولم بكل الأحداث العالمية الخاصة بالمسلمين

أما عن الأذان فهناك من الاناس جهات أخطأت واستمرت سنوات متراكمة ومنعت اصحاب العمارات التصاريح لإقامة مساجد صغيرة حتى يمتنعوا باغاثات ضريبية، وهذه المساجد لا يوافق بها سواء العمال والامام الذي يحيى شعائر الاسلام الصحيح وهنا ممكن الخطر .

أما عن الأذان في المساجد الصغيرة أو الزوايا فقد شرعت ليس للفزع ولكن الهدف من الأذان هو الاعلان فلا مانع من تخفيض صوت المكبر خاصة في صلاة الفجر لأن الصوت يسرى في هذا الوقت فالمساجد الآن لا تقع في مناطق خلوة، وإنما يقع معظمها بين المساكن والعمارات فليتنا أن نختار المؤذن الذي يستطيع ان يقيم الأذان بصوت هادئ فالأذان من شعائر الاسلام التي تجمع المسلمين ومن فضائل الأذان ست فوائده منها ان ترديد الأذان وما يحتويه على توحيد لذات الالهية والدعوة الى الصلاة وجمع المسلمين والصعود الى الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة وتوكيل الامر للخالق سبحانه وتعالى عندما نقول (لا حول ولا قوة الا بالله) .

تظل حتى الصباح وارتفاع الضجيج الذي يصدر من الكاسيت والملاهي الليلية والمقاهي والمحلات والسيارات المتجولة يبيع أنابيب البوتاجاز، وكلها صور توضح مدى التلوث البيئي الذي نعيش فيه، فهذه الأحوال تحتم على المؤذن أن يصل صوته الى كل من حوله. أما إذا كانت المنطقة تتبع بالهدوء وأن مكبر الصوت سيضر بالآخرين فهنا يجب استخدامه بالقدر المخفف المعلوم والذي يحقق الهدف وهو اعلام الناس بوقت الصلاة، ولكن نعوذ لا يصح الا الصحيح فالأذان يحتوي على خيرات كثيرة من ذكر الله وتوحيد الألوهية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأمر معروف ونهى عن مكر فليد من أن تتحقق أولا شروط المؤذن ولا تترك الامر «سبيلة» للأصوات المزعجة والسبيلة بل علينا أن نبعث عن الصوت الذي تليق له الوجدان والمشارع وتقتصر منه الأبدان أما المنع لكون تروى فليس ذلك من الإيمان في شيء .

أما الشيخ رجب عيبر وب الرسول إمام وخليفة مسجد الدواوين بالسيدة زينب وضريح كلية الدعوة الإسلامية يقول : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمر بقلق الزوايا الصغيرة يوم الجمعة ليجمع المسلمين في مسجد واحد للاستفادة من خطبة الجمعة بما تمثل من أهمية للمسلمين تتناول قضاياهم وشؤون دينهم وديناهم، فهذه عادة شرعية أوجبها الاسلام لأن العالم

المتين في الرد على الزنادقة المخذمين



بقلم : المهندس محمد عبد الخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

وإن كان العبد لا يجيب، إلى باب مولاه حتى يتطهر فإنه سبحانه وتعالى إنما يعطي بوصفه لا بوصف. ألا ترى إلى إيليس سلخ عن أوصاف الكمال ولم يبق فيه إلا الوصف الخمسين ثم أنه طلب فغطاه ما طلب حيث قال بعد طرده [إنظرني إلى يوم يبعثون قال إياك من المنظرين] أيعتقد مؤمن عاقل أنه إنما أعطاه بوصف فيه بعد قوله (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) لا بل إنما أعطاه بوصفه سبحانه وتعالى الجليل. لأنه يستحي سبحانه وتعالى أن يطلعه أحد فبرده خائباً من دعائه. فإنه محسن بدون وعد، وإنا وعد فهو منجز وعده .

والعجب ممن يبخس الياقوتة الثمينة ويهمل الكثر الأعظم ولم يعرفه وهو لا إله إلا الله . تجسدها عند الميزان وعند تطاير الصحف وعند الصراط فيأبى المؤمن سبحانه من جعله كنزاً لا يعرف الناس ما فيه، الناس يسبون الليل والنهار للكنوز. وفيك كنز لا تعرفه فماداً فيه من الأسرار والودائع وتعرفها فلو أراد الله استخراج ما فيه من الأنوار والأسرار لا تكسفت لها أنوار الشمس والقمر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) فإذا كان جليسهم وقت الذكر لا شقاوة له. كيف يكون ولا واسطة بين الشقاوة والسعادة، فلما نفى عنهم الشقاوة بقي الغفران والسعادة. ومن أعظم أبواب الفتح يقطعه القلب من غفلته فهو في الذكر أولى. ويلزم ليظقة القلب من غفلته

آداب :

وآداب الذكر عشرون أيأ. خمس سابقة على الذكر، وأثنا عشر في حالة الذكر. وثلاثة بعده فأما الخمسة التي قبله فأولها: التوبة وحقيقتها عند القوم ترك ما لا يعنى قولاً وفعلًا وإرادة ومعنى ذلك أن كل شيء لا يرقى للمريد به في الطريقة فيتركه .

ثانيها : الفصل للذكر أو

الوضوء.

ثالثها . السكون والسكوت ليحصل له بذلك الصلوة وجميعية القلب على الحق سبحانه وتعالى ثم يعد ذلك يشغل قلبه في الذكر ثم يتبع السنان القلب .

رابعها : أن يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخة .

خامسها : أن يرى أن استمداده من شيخة هو استمداده حقيقة من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة بينهما .

وأما الأثنا عشر التي في حالة الذكر فأول جלוسه على مكان طاهر كجلوسه في الصلاة. الثاني أن يضع راحتيه على ركبتيه. الثالث تطيب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة كذا ثيابها .

الرابع : ليس لللباس الطيب الحلال ولو شراميط الكيمان .

الخامس : اختيار المكان المظلم إن وجد .

السادس : تغميض العينين لكي تتسد طرق الحواس ويسددها تنفتح حواس القلب .

السابع : أن يخيل شخص شيخة بين عينيه وهذا أكد الآداب .

الثامن : الصلوة في الذكر حتى يستوى عنده السر والملائية .

التاسع : الإخلاص فيه وهو تصفية العمل من شوائب الرياء .

العاشر : أن يختار من صيغ الذكر لا إله إلا الله فإن لها عند الحارفيين أثيراً لا يوجد في غيرها

من الأذكار. فإذا فئت شهوات صلح أن يذكر (الله) بلطف الجلالة فقط من غير نفى. وإن لم تكن شهوات فذكره بالنفى والإثبات عند القوم واجب .

الحادي عشر : استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة بشرط أن يمرض على شيوخه كل شيء ترقى إليه من الأدوات يعلمه كيفية الآب فيه .

الثاني عشر : نفى كل موجود في حال الذكر من القلب سوى الله تعالى فإن الله غيور يحب أن لا يرى في قلب عبده المؤمن غيره. وأولاً أن

الشيخ له مدخل في التربية والترقي ماشرطوا على المريد تخيله في قلبه. وإناما اشترطوا نفى كل موجود في الكون من القلب ليتمكن لهم تأثير لا إله إلا الله بالقلب ثم يسرى ذلك المعنى إلى سائر الجسد .

وأجمعوا على أنه ينبغي للمريد إذا ذكر الله أن يهتز من فرق رأسه إلى أصابع قدميه . وهي حالة يستدل بها على أنه صاحب همة فيرجى له الفتح عن قرب. وأما الثلاثة التي عقب الذكر فأولها أن يسكن إذا سكنت ويخشع ويخضع مع قلبه مترقباً لآوارد الذكر فقلعه يرد عليه وأرد فيعمر وجوده في لحظة أكثر مما تمرره المجاهدة والرياضة في أكثر من ثلاثين سنة. وذلك لأنه إذا كان الوارد وارد زهد فيجب عليه التسهل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير يتنفس إذا فصح عليه بشيء من الدنيا بمكس ما كان عليه في الأول. وإذا كان وارد مسرور على تحصل الذي مثلاً فيجب عليه التسهل فيه حتى يستحكم ويصير إذا قام الوجود كله عليه بالآلئ لا تتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفخة ناموسه. وهكذا بخلاف من لم يترقب حصول شيء من ذلك فإنه لا يحصل له تصقق بذلك المقام الذي أتى به الوارد. فسمتي لم يكن عند الذكر اشتياق وطلب لشيء لا يعطاه. ثانيها : أن يتم نفسه مراراً من ثلاثة أنفاس إلى سبعة إلى أكثر من ذلك بحسب قوة عزيمته . وهذا كالجمع على وجوبه عند القوم فإنه أسرع في تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع النفس والشيطان.

ثالثها : منع شرب الماء عقب الذكر فإن الذكر يورث حرقة وبشوقا إلى المذكر الذي هو المطلوب الأعظم من الذكر . وشرب الماء يطفى تلك الحرارة فلينحصر الذاكر على هذه الآداب خصوصاً هذه الثلاثة. فإن نتيجة الذكر : إنما تظهر منها . البقية في العدد القادم ...

المجتمع الصوفي

أخبار وقرارات صوفية



يقدمه
الأمين العام
السيد عبدالحميد
عبدالمطيف

أولاً :

تتأخر بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لأداء فريضة الحج هذا العام بمشيئة الله وتوفيقه القاهرة عصر يوم ٢ ذو الحجة سنة ١٤٢٠ برئاسة سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وأشرف الحاج عبدالصمد عبداللطيف الأمين العام وسكرتارية السيد أحمد خليل عفيفي رئيس حسابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية -

وستشرف البعثة على جميع حجاج الطرق الصوفية من جميع الوجوه بمكة المكرمة والمدينة المنورة والمناشك، وستعمل على راحة الحجاج وشؤونهم وستعود بمشيئة الله وتوفيقه إلى أرض الوطن يوم ١٨ ذو الحجة سنة ١٤٢٠ هـ .

ثانياً :

أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية قراراً بتعيين السيد اللواء / خالد جميل مختار بضيف وكيلًا عامًا للطريقة النقشبندية بجمهورية مصر العربية وذلك بجسسته المنعقدة بدار

الشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ١٧ ذو القعدة سنة ١٤٢٠ الموافق ٢٢ فبراير سنة ٢٠٠٠ .

ثالثاً :

أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية قراراً بتعيين السيد حسين عمر عبدالمتعال البهوتي وكيلًا عامًا للطريقة البهوتية الطولونية بجمهورية مصر العربية وذلك بجسسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ١٧ ذو القعدة سنة ١٤٢٠ الموافق ٢٢ فبراير سنة ٢٠٠٠ .

رابعاً :

تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمشيئة الله وتوفيق بعيد الهجرة الشريفة يوم ٢ محرم سنة ١٤٢١ وذلك بسير موكب صوفى عام من مسجد الشيخ صالح الجعفرى إلى المسجد الحسينى حيث يقام احتفال الهجرة الشريفة عقب صلاة المغرب مباشرة - فالرجاء من السادة المشايخ الحضور إلى ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى الساعة الرابعة عصرا للاعداد للمسيرة الصوفية برجالهم وأشاراتهم .

مشيخة عموم السادة الرفاعية



اسماعيل أحمد عبده



كمال عبد العليم

الشيخ إسماعيل أحمد عبده وشهرته إسماعيل الامبأبى من أمالى الدلجمن مركز كفر الزيات الغربية نائباً للطريقة الرفاعية عن مركز كفر الزيات .

تقرر تعيين الشيخ كمال عبد العليم المظاهر عبداً للعلم الرفاعى نائباً للطريقة الرفاعية عن مركز طنطا محافظة الغربية . كما تقرر تعيين

توكيل المشيخة بمركز اسنا

الاحتفال على قراءة القرآن والخطب الدينية والأناكر الشرعية والمذائح النبوية وأطعام الطعام .

احتفل أبناء الطرق الصوفية باسنا بموكب الشيخ حسن عمران الدح رحمة الله واشتمل

والشيخ سلامة ادم أبو زيد خليفة خلفاء مسط تراب المحلة الكبرى غربية . والأستاذ السيد مرسى السيد نائب نقطة السد العالي غرب سمارى عن أولاد خطاب ● والشيخ عبدالرحمن أحمد يوسف نقيب عام بيت خطاب الزاهدى الأحمى ، ● والشيخ عبدالرحيم محمد عبدالحى وشهرته أحمد عبدالرحيم نائب نقطة السد العالي شرق . ● والأستاذ عادل حافظ محمد أحمد الحامى نائب بندر أضمى أسبوط . ● المبادئ القادرية القاسمية

اعتمد شيخ الطريقة القادرية القاسمية حسين أحمد على القادرى مولد سيدى عيسى عبدالقادر البهلاتى رضى الله عنه الذى سيبدأ يوم الأربعاء ٧ من محرم ١٤٢١ وينتهى يوم الجمعة ٩ من محرم ١٤٢١ . مقدمه حسين أحمد على القادرى

تعيينات

الطريقة الأحمدية الشعبية

اعتماد تعيين الشيخ خيرى لطفى محمد معوض خليفة خلفاء قرية الناصرية طوخ القليوبية . ● اعتماد تعيين

الشيخ مصطفى عبدالقصور السيد نائب كفر الباطن محافظة دمياط .

الطريقة السعدية

تعيين الشيخ أيهاب صاوى إسماعيل خليفة خلفاء نقطة الوراق جيزة . السيد على حمودة السعدى الدرسى

الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الأستاذ مكرم عبدالعال على خليفة خلفاء نقطة المنيرة جيزة ● والأستاذ بلال عبدالصبور محمد عبدالعال خليفة خلفاء المنيرة الغربية أمابة .



محمد حلمى محمد صلاح

الطريقة الرفاعية

تقرر تعيين الشيخ حلمى محمد صلاح الدين أبى الفتوح شرياص الرفاعى من أمالى المنزلة مركز ها نقيلية نائباً للطريقة الرفاعية عن بندر المنزلة .

الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين وأل نجيل محمد حامل السلى نائباً للطريقة عن محافظة الدقهلية . ● وتعيين محمد حامد محمد السلى نائباً عن محافظة دمياط .

البقضاء للمسة

● ينعي سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناري شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامي المغفور له السيد سعيد إبراهيم محمد سعيد الشناري وكيل عام الطريقة السعيدة الشنوية البرهامية . وهم إذ يتكبرون له حسن الخلق والأجتهاد ويتهلون إلى المولى عز وجل أن يتعمد الفقيه الكريم بأوسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أسرته الكريمة ورجال الطريقة السعيدة الصبر والسلوان .

● ينعي سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناري شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ووكلاء المشيخة العامة المرحومة وألة السيد الأستاذ عامر شعبان السعيد وكييل المشيخة العامة بمركز السنبلان للفقيدة الرحمة والأمره خالص الغراء .

● يشاطر سماحة الشيخ حسن الشناري شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشنوية الأحمدية الشيخ علي حسن محمد فرج خليفة خلفا الطريقة الشنوية لنتقة درنكة في وفاة خاله الشيخ محمد خالد علي بدرنكة للفقيد الرحمة وآله الصبر والسلوان .

● ينعي الأستاذ عثمان الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة الشيخ رفاعي النوبي نائب الطريقة من سرياقوس .

● كما يشاطر الشيخ سميع عبده محمد عثمان نائب الطريقة الشنوية لقسم أول أسبوط في وفاة عمه السيد عثمان للفقيد الرحمة وآله الصبر والسلوان .

● كما يشاطر الشيخ عامر شعبان السعيد وكييل مشيخة الطرق الصوفية لمدينة ومركز السنبلان في وفاة المرحومة وألة للفقيدة الرحمة وآله الصبر والسلوان .

● ينعي السيد سالم جابر الجازيلي شيخ الطريقة الجازيلية بقوس مؤمنة بقضاء الله وقدره والد الأستاذ محمود صديق نائب الجازيلية عن نقطة أرموت - قنا .

● ينعي السيد أحمد فضل البيومي شيخ السادة البيومية الشيخ عبدالمعلم طه جاليمون الواسطي بني سويك .

● ينعي الدكتور حسن محمد المسلمي شيخ الطريقة المسلمية الطوائف الشيخ حامد محمد المسلمي نائب الطريقة عن محافظتي الدقهلية ومياط أسكنه الله فسيح جناته وأهم أهله ومريديه الصبر والسلوان . وقد تم تعيين نجله محمد . وابن أخيه وأل نائين لحافظتي ومياط والدقهلية .

● يتقدم الحاج إبراهيم أبو فراج وكييل مشيخة الطرق الصوفية بأستا صاحب الفضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناري شيخ مشايخ الطرق الصوفية بخالص الغراء في وفاة شقيق سماحته السيد / محمود سعيد الشناري تلميذ الله الفقيه برحمته وأسكنه فسيح جنته ولأسرة الصبر والسلوان .

● ينعي السيد / محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفي الأعلى السيد / أشرف علي عاشور وكييل الطريقة البرهامية بخالص الغراء .

● أشرف أحد رجال الطريقة المختصين وهو الحاج صادق عبد الرحيم الشريف له الرحمة والآباء الطريقة والأسرة خالص الغراء .

توكيل المشيخة العامة بأسبوط

● في ترحاب كبير استقبل أبناء السادة البيومية بمحافضة أسبوط شيخهم فضيلة السيد أحمد حامد فضل البيومي شيخ عموم السادة البيومية ورافقيه وكانت الزيارة عامرة بذكر الله تعالى وبالثناء والمحاسن وتشكر كل من حضر من السادة علماء الأوقاف وأساتذة جامعة الأزهر كما تقدمت باسمي آيات الشكر والعرفان لشيفتنا متمني لفصيلك دوام الصحة والتوفيق .

عدهم : مسحت قطب عبدالعاطي نائب السادة البيومية بمحافضة أسبوط وكييل المشيخة العامة

توكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسبوط ● تحتفل الطريقة الشنوية الثانية العدر مركز أسبوط بمولد العارف بالله الشيخ محمد عبدالرحمن العدري والأبلة الثمانية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/٧/١٦ .

● تحت إشراف الأستاذ / أحمد حسن أحمد وكييل المشيخة عن مركز أسبوط .

● تحتفل نواب وخلفاء ومريدي الطريقة الميرغنية بمحافضة أسبوط بمرافقة العارف بالله السيد محمد سر الفتح الميرغني الشهير بـ (سبيدي كبير) وذلك سماحة ضريحه ببلدة الجينية والشباب بالتوازي حيث تكون الليلة الثمانية مساء الجمعة الثاني من المحرم ١٤٢١ الموافق ٧ أبريل ٢٠٠٠ .

ويشرف الاحتفال شيخ الطريقة مولانا السيد محمد عثمان تاج السر الميرغني والدعوة عامة لجميع الأحباب

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة

بمركز البلينا

● ينهي السيد يوسف محمد عبدالحميد على نور الدين وكييل المشيخة العامة للطرق الصوفية ووكيل نقابة السادة الأشراف

الشيخ عبدالله صالح حسن على تعيينه خليفة ضريح الشيخ صالح حسن عبدالرحيم الساحل قبلي نجع اود عمران مركز البلينا سوهاج .



معد الشيخ صالح

برهان الدين أبو

الخلاص الزيناتي الكائن بشارع قتال الحمودية بجوار كبرى وأغب ابتداء من ٦ - ٤ - ٢٠٠٠ حتى

١٤ - ٢ - ٢٠٠٠

وسيلتحت المولد الشيخ محمود صديق المنشاري بالقران الكريم والندوات الدينية من كبار العلماء والذكر الشرعي وإطعام الطعام والدعوة عامة إلى رجال الطرق وكافة المواطنين .

وكل عام وسيدانكم

بخير



الشيخ برهان الدين

توكيل المشيخة

السامية

عن الاسكندرية

وضواحيها

تحتفل مشيخة

صوم الطرق الصوفية

بالاشتراك مع الأديان

الاخلاصية بمولد الشيخ

الطريقة الأحمدية

المرازقة

تحتفل الطريقة

الأحمدية المرازقة بمولد الشيخ

زق عبدالله وابنه جمعة زق

عبدالله تحت رعاية الشيخ

تمام زق عبدالله نائب الطريقة

وخادم الضريح بعزلة كامل

صديق حقائق حوان .



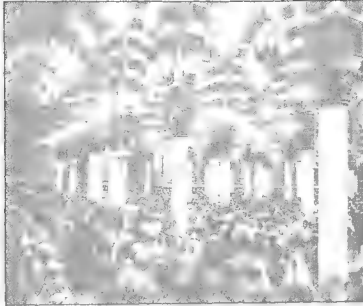
الشيخ تمام زق عبدالله

الطريقة القاسمية القادرية

اعتمد شيخ الطريقة القادرية القاسمية حسين أحمد علي القادرني مولد سيدى عيسى عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه الذي سيبدأ يوم الأربعاء ٧ من المحرم ١٤٢١ وينتهي يوم الجمعة ٩ من محرم ١٤٢١ م

قلوب تعمر بالإيمان تهدي النبي العدنان

● في الصلاة
على الحبيب
صلى الله عليه
وسلم خبير
عظيم وفائدة
كبيرة ونفحات
نورانية



● رسائل حب
مكتوبة بأنوار
القلوب التي
ثربت حب الله
وحب رسوله
صلى الله عليه
وسلم وحب
العمل الصالح

● في لقاء إيماني تحفه الروحانية وتسمو فيه الروح، وتشهده الملائكة لاتصاله بالله عز وجل، اجتمعت كوكبة من رجال العلم والدين على ذكر الله وحب حبيب الله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعمت المكان روحه الطاهرة، فالحديث عن فضائل الصلاة والسلام عليه، والكلام عن سيرته العطرة تفويض نورانية على المكان فأهلت الإشراقات على المتحدثين فأدلى كل بدلوه. وكان من أبرز هذه الشخصيات الشيخ زين الدين أحمد رضوان والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالحكم عبداللطيف الصعدي والسيد الأستاذ الدكتور/ محمد فؤاد شاعر والسيد الأستاذ/ سعد المطعني والحاج / محمد الحسيني والأستاذ/ عبدالناصر أبو زيد وغيرهم من كبار العلماء اجتمعوا في حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب ذكر الله وتلاوة قرآنه .

وبدأ الشيخ/ زين العابدين أحمد رضوان فقال : هذا المجلس المبارك الذي جمع أعلام التصوف والشريعة والتصوف روح واحدة. ان عملي وشغلي مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم فللعلم أهل وللمدح أهل فهم أنبؤوني وسام مدح الحبيب صلى الله عليه وسلم من قبل فلا أريد أن أخلع هذا الوسام ولا أفرط فيه ●●

قصة حسن

فهو وسام أعطاه حبيبنا صلى الله عليه وسلم لـن مدحه فقد أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم برده لكعب بن زهير وهذا عطاء ليس عطاء دنيا ولكنه عطاء بمعنى أنه مع في الدنيا والآخرة فنحن إن شاء الله على هذا المنهج نمنحه صلى الله عليه وسلم وهذا هو عملنا. أما هذا المجلس المبارك الذي يجتمع على الله وفي الله وحسبنا في رسول الله فإن الملائكة سبقتنا فيه وأن حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرح لجلسنا الذي ضم هؤلاء الأعلام . اننى أقول بارك الله لى ولكم في القرآن الكريم وفيمن حفظ القرآن وفيمن عمل بالقرآن وأذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . البر لا يلى والذنوب لا ينسى والديان لا يموت اعلم ما شئت

كما تدين تدان» هذا هو منهج الصالحين. وأهل التقوى دائماً أمامهم آميال وأميال وخوف يجعلهم يستحون من الله أن يذكروا شيئاً لا يفعلونه ويستحوا أن يذكروا الرسول صلى الله عليه وسلم وهم لا يعملون شيئاً بما جاء به فالحب في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم ليس كلاماً فقط ولكنه فعل، فيكون العبد مع حبيبه في قوله وفعله وإذا نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه الوجل والخوف لأنه كيف يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وهو لا يعمل بما جاء به. وإنا في هذا اليوم المبارك نسأل الله أن يجمعنا وإياهم عند حبيبنا صلى الله عليه وسلم وأن ييسر لنا الرزق لنعبده بحق .

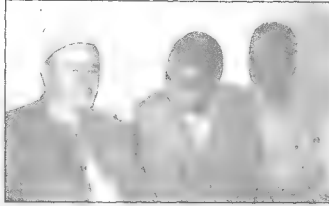
ومن نفحات الأولياء عطاء ومن عطاء الأولياء نفحات نستمتع منها الى ا. د / محمد

قلوب تهمس بإيمان تمدح أنبيى الصدنان

ان يدفن بجوار صاحبه فإن اذنت فابتدئنى والا فلا . ونفذ عبدالله وصية ابيه ودفن الفاروق فى هذا الجوار الطيب وفى هذه المكانة العالية التى يتمنى كل واحد منا ان يقف فيها بعض الوقت فهى من الجنة على الحقيقة وذلك من تفسير قول الحبيب المصطفى ما بين قبري ومثبري روضة من رياض الجنة وهو خبر متفق عليه فسرته على ان هذا المكان هو من الجنة على حقيقته لا

على سبيل المجاز اخذ من الجنة وانتزع منها وسيعود يوم القيامة الى هذا المكان . فانت ان درجت قدسك هذا المكان وترحتك عليه فقد تحركت على مكان فى الجنة فحاشا لله ان يحرم قدمين درجتا على بقعة فى الجنة أن يحرم من الجنة . فمن الناس من يلتهب الشوق فى قلبه فيشعر بهذا الجمع بهذه الميعى من أول وطء قدميه المدينة المنورة ولا يعرف ذلك الا من ذاقه فإن زيارة حضرة النبى والتعلق بحبه أمرا لا يحب الا المحبون . أحباي ليس لنا من رأس ما الا ان نحبه لكننا نملك بطاقة واحدة نعملها فى قلوبنا لعل هذه البطاقة تشفع لنا يوم لقاء ربنا . نحن يا ابا القاسم لا نملك كثير راء ولا كثير عمل ولا كثير طاعة لكن يا ابا القاسم سنأتى الى ربك نحمل حبك وهذا الوسام ان حملناه سل الله من خلاله ان يفر لنا به خطايانا . وان يمحى به عنا ما ارتكبناه فى دنيانا . إن أولياء الله الصالحين المحبين والمادحين لحضرة النبى كلهم نالوا هذا الشرف حتى اننا قرأنا أن أمير الشعراء فى هذا العصر أحمد شوقى فى حالة سكرات مسوته رأى أحد الصالحين رؤيا فى منامه ان اذهب الى احمد شوقى وبلغه

٤٦ - التصوف الاساذ



الشيخ عبد الحفيظ والحاج زين العابدين والشيخ محمد حماد

• حبسنا صلى الله عليه وسلم هو درة من يعشق ومن يحب وغاية الحب نسبنا ان نحسبه اعظم من انفسنا

ان الله قد غفر له بمحمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان هذا الرجل الصالح لايشغل نفسه بأمر الدنيا ولا يعرف أحمد شوقى فلما تكررت الرؤيا خرج يسأل أتعرفون رجل يسمى أحمد شوقى . فدلوه أين يسكن فذهب الرجل اليه فلما هم بال دخول منعه وقالوا له انه يعانى الآن من سكرات الموت . فقال انى احمل رسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخلوا على امير الشعراء وبلغوه أمرهم أن يدخلوه . فدخل الرجل الى امير الشعراء يحمل له البشرى لأنه قال فى مدح حضرة النبى صلى الله عليه وسلم : مدحت المادحين فزنت قدرا

وحين مسحك اجترت السماء اللهم اجمعنا فى امثال هذه اللقاءات فى حب الحبيب الحقيقي لا الحب المزيف . الحب الحقيقى لحضرة حبيبنا ان نحقق مراده فينا وهو يرانا حيث امرنا وان نفتقدنا حيث نوانا .

واستكمل د . عبدالحكم عبد اللطيف الصعبدى حديثه حيث قال: أيها الأخوة انها لقاءات طيبة بكل ما تعنى هذه الكلمة ونحن فعلا ما جمعنا

المؤمنين . قال لعله لم يصل الى ذنب ولعل الله يقبل منه لأنه طاهر . وطلب منهم أن يرفعوا الوسادة من تحت رأسه ويضعوه على التراب لعل الله ينظر الى ذله ويرحمه . هذه بعض لمحات تذكرنا بالحب والحسين . وهناك أيضا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة القرآن فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه واصفيائه» .

نقطة أخرى نريد أن نتحدث عنها وهى كلمة «لا إله الا الله» من أجلها خلقت السموات والأرض والنبيا . لذلك رب العالمين عندما يخاطب نبيه فى كتابه يقول : «فاعلم انه لا إله الا الله» علم لا يخاطبه شبهة وريب ولا شك ويقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله الا الله» فهى محور العقائد والشرائع والديانات جميعا . وهذه الكلمة تبدأ بنفى وتنتهى بإثبات . تنفى الألوهية عن كل شىء ثم تستثنى الله واحدا وتثبت له الألوهية وهو الله ومن يقول الله «فاعلم ان لا إله الا الله» لذلك يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «أفضل العلم يقولون «التخلىة قبل التخلىة» وهذا ينطبق على كلمة «لا إله الا الله» نجد ان نفى الألوهية تخلىة ثم التخلىة (لا إله الا الله) أى ان الله هو الواحد المعبود الحقيقى بصدق ويقين . ولكن كلمة لا إله الا الله لها متطلبات كثيرة كالعبادات وكل الأسئلة والمكالم التى جاءت بها الشريعة الاسلامية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدق بالعمل وان اقواما قد خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم قالوا نحن نحسن الظن بالله وكذبوا . لو احسنوا الظن لأحسنوا

العمل». لذلك عندما انزل الله سبحانه وتعالى قرآنه على نبيه صلى الله عليه وسلم كان القرآن نسخة نظرية يطبقها لنا حضرة الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وهذه هي النسخة العملية ومن هنا يصبح الاقتداء به نظرياً وعملياً وربنا سبحانه وتعالى يقول : «قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» . وهناك أيضاً كثير من الأمثلة لذلك فسيدنا عبدالله بن عمر حفظ القرآن وسنه ١٥ سنة فاجبوا أن يزوجوه ، فلما نزل الحمام وخرج ويصعد ذهاباً للعرس في ليلة عرسه وكانت عروسته قريبة سيدنا عمر ، فنمدا ذهب لعرسها نوى الصلاة فقامت زوجها خلفه للصلاة وبدأ بـ «ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه» بقرأة محب وظل يقرأ بحلاوة ونزلت الملائكة وانتهى من قراءة القرآن بـ «قل أعوذ برب الفلق» وختم القرآن عند أذان الفجر وصلى الفجر وناماً ، وعند الضحى جاء سيدنا عمر يسأل عن أحوال الزوجين فسأل العروس كيف كانت ليلتك وكيف كان حال زوجك معك فقالت «إنه كان سعيداً ليلته بربه» فقال له سيدنا عمر أعرضت لها في ليلة عرسها؟ فقال له : وماذا أعرض يا أمير المؤمنين وقد ادخلتموني الصام فاستسحرت النار وادخلتموني على زوجتي فرأيت رائحة الجنة فقصصت ليلتي بين نار وجنة.. فهذه رسائل حب مكتوبة بتأثير القلوب التي شربت حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب العمل الصالح . والإنسان معروف أنه مخلوق من شقين : شق مادي وهو الجسد وشق معنوي وهو الروح فالروح لو أنها صفت ويسمى لحن الجسد ، وكيف تصفو؟ لن تصفو إلا بالإله إلا الله ، تعمل بها وتعمل لها وتعيش لها وتعيش عليها فهي حمن للجسد ، والمثال على ذلك بسيط سيدنا إبراهيم عليه السلام وصفه الله بأنه كان



الشيخ عبد الحفيظ



الحاج محمد الحسيني

قانتا لله حنيفاً ولم يكن من المشركين حقاً إلا إله إلا الله . حققها في نفسه وكانت كل حياته على هذه الكلمة الصادقة وإن كان في أخرج المواقف لا تهتز له شعره ولا يستعصم بأحد إلا الله وعندما أصبح قاب قوسين أو أدنى أن يلقى في النار والملائكة ضجت وقال له خليلك وحبيبتك الذي يعبدك في الأرض فقال لهم رب العالمين : «استغاث لكم فاعثوه وإن استغاثت فأتنا غياث المستغيثين فنزل سيدنا جبريل فقال لسيدنا إبراهيم قبل نزوله النار ألا حاجة يا إبراهيم قال له : أما اليك فلا . حسبي الله ونعم الوكيل فقال له : أسأل ربك فقال عليه السلام حسبي بحالي غناه عن سؤالي ، أي أنه يعلم ما في الصدور وكل ما في الكون إذن أصبحت النفس المعنوية سيدنا إبراهيم حصية ومحصة ففاضت على الجسد فجات الأوامر «بأنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» ، فالروح هنا هي التي حمت الجسد وليس الجسد هو الذي حماه لذلك يقول أهل العلم على سيدنا إبراهيم أنه جعل ماله للضيقات وجعل ولده للقرآن ، ووهب جسده للتران وجعل قلبه للواحد الديان» . فاستحق أن يقول إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفاً ولم يكن من المشركين . وصلى اللهم احفظنا بالقرآن.. اللهم اعز الإسلام والمسلمين واجعلنا على أعدائنا منتصرين وفي النهاية كانت كلمة

السيد الأستاذ / عبدالناصر ابوزيد كبير مبثعي إذاعة القرآن الكريم الذي قال: أيها الأحابيب إنما جئت لأجلس مع الذين أحبا الله واجتمعوا مع حب رسول الله صلى الله عليه وسلم . انني اقول بقول الحق سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» . فإن الله سبحانه وتعالى على حضرة

النبي جاء بالاسم الأعظم الجامع للصفات ، وقال إن «الله» فإن اسم الله هو الاسم الجامع للذات والصفات هو العلم على الذات الإلهية فيقول إن الرحمن وإن الرؤف وإن الغفور يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وعندما أراد يصل على حضرة النبي جاء بالاسم المحب فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي ولم يقل يصلون على طه أو يس وإنما جاء بالاسم الجامع لاسماء وصفات حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يقل إن الله والملائكة حسبي لا يفترض أن هناك ملائكة غير ملائكة الله تعالى فقال إن الله وملائكته نسب للملائكة إلى الذات الإلهية إلى ذاته سبحانه وتعالى ومن صلى على حضرة النبي فقد جاز الإيمان بيا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» فمن صلى على حضرة النبي كتب في أعداد المؤمنين . فالله صل وسلم عليك يا سيدي يا رسول الله .

الشركة الشرقية

إيسترن كومباني

الإدارة العامة ، القاهرة / الجيزة / ميدان الجيزة

تليفون

٥٧٢٤٤٤٨ / ٥٧٢٤٤٤٤ / ٥٧٢٤٧١١

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين

يهنئون العالم الإسلامي بمناسبة

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن

والخير والبركات

عنهم

المهندس / محمد عبد الوهاب رئيس مجلس الإدارة

فاسألوا

أهل الذكـر

حكم الأضحية

س- ما حكم الأضحية بالنسبة للحاج وغير الحاج؟

ج- الأضحية هي النجاسة من الإبل والبقر والغنم تذبح يوم عيد الأضحي وأيام التشريق الثلاثة بعده ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما بدأ به في يومنا هذا (أي يوم عيد الأضحي) نعلني ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لمقدمه لأمله ليس من النكاح في شيء.

وقد اختلف العلماء في حكم الأضحية هل هي واجبة أو سنة؟ فذهب مالك والشافعي إلى أنها من السنة المؤكدة، ورفض مالك للحاج في تركها، ولم يقرن الشافعي في ذلك بين الحاج وغيره، وقال أبو حنيفة الأضحية واجبة على المقيمين في الأمصار والموسرين، ولا تجب على المسافرين ..

والأضحية مقصود بها التوسعة على المسلمين في هذه الأيام المباركة، وهي تقابل زكاة الفطر في رمضان، ويقسم الضحية أضحيته إلى ثلاثة أقسام: قسم ياكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به، ويلاحظ أن ما يخرج من الأضحية يشترط فيه أن يكون نيئاً فلا يكله جمله طعاماً ودعوة الناس إليه، كذلك لا يجوز بيع شيء من الأضحية فيمتمتع إعطاء الجزاء جلدها مثلاً مقابل الذبح بل يعطى أجرة الذبح نقوداً ثم إن كان فقيراً، أو قريباً كصديقة أو هدية وليس كجبرة ..

ويستحب أن يقوم المضحي بذبح أضحيته بنفسه إن كان يحسن الذبح وإلا ولا بها من يذبحها ويشهدها معه. ويقول باسم الله والله أكبر اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم، اللهم منك وإليك، اللهم تقبل مني..

ذبح الهدى

ما حكم ذبح الهدى بالنسبة للحاج ومتى يذبح؟

قال تعالى «فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك»

وهناك هدى يتعلق بالاحصار بأن نوى المسلم حجا أو عمره، ثم حبسه حابس ومنع مانع قهرى من الذهاب إلى مكة وضاق الوقت فيتحلل حيث كان ويذبح شاه، فإن عجز عنها لعدم وجودها أطعم بقيمة الشاه، وإن عجز عنها لفقره صام أيام بعدد من كان يطعم من الشاه .. قال تعالى «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى».

وهناك هدى يتعلق بقتل الصيد .. قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثله ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدي بالغ الكعبة، أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليقرب به إلى الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام».

الهدى المرتبط بمناسك الحج أنواع منها : هدى يجب بسبب ترك نسك كهدي التمتع وذلك أن التمتع أدى عمره في أشهر الحج ومكث في مكة حتى قرب موعد يوم عرفة فأحرم بالحج من مكة. وهذا التمتع يجب عليه ذبح شاه أو يشترك مع ستة آخرين في ذبح بقرة أو يذبح فإن لم يجد صام عشرة أيام بدلا من ذبح الهدى، ثلاثة منها بعد الإحرام بالحج، وسبعة إذا عاد إلى أهله ووطنه، قال الله تعالى «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج مما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام».

وهناك هدى يتعلق بمحظورات الإحرام لإزالة الشعر أو لبس المخيط أو استعمال الطيب فالحاج أو المعتمر مخير حينئذ بين ثلاثة أشياء ذبح شاه أو صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين.

الطواف بين القُدوم والإِذاء

ما الفرق بين طواف القدوم وطواف الإفاضة، وكيف يؤدي المسلم الطواف؟

ج- طواف القدوم هو من أدب الدخول مكة المكرمة وهو سنة للحاج والمعتمر وغيرهما، فتحية المسجد الحرام هو الطواف .

أما طواف الإفاضة وقد يسمى طواف الركن أو طواف الزيارة فهو ركن من أركان الحج، ويؤدي بعد الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة، وأول وقته عند الشافعية من نصف ليلة النحر وأفضله بعد رمي جمره العقبة وذبح الهدى والحق أو التقصير ويكون ذلك ضحي يوم النحر ..

ويجوز الطواف طوال يوم التحريم ولا كرامة، ولا آخر لوقته فلا بد من الاتيان به مهما طال الزمن ..

ويبتدئ الطواف من الحجر الأسود ويكون البيت الحرام من يساره، ويطوف سبعة أشواط ..

ومن السنة تقبيل الحجر الأسود عند التمكن ومن لا يستطيع أشار إليه بيده على بعد قائلا : بسم الله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابتك وفداء بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ويشترط لصحة الطواف الطهارة من الحدث والنجس وستر العورة



يجيب عليها :

د. محمد أحمد الحسير
الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

ما يمتنع على الحاج فعله !

فيه الطيب ولم تذهب راحته ..
أما راحة القواكه والنباتات
الطبية الرائحة فلا شيء فيها ..
ويمتنع علي الحرم من صيد
البر الوحشي وقطع شجر الحرم
وحشيشه الربط بقصود
الاتلاف ..
ويمتنع المحرم من عقد

عضو منه. مثل الملابس الداخلية
وأغطية الرأس بأنواعها
والفنازين والأحذية التي تغطي
الكعبين ..
ويمتنع المحرم من الطيب
وإزالة الشعر وتقليم الأظافر ولا
يباح له مأكول أو مشروب وضع

ما الأشياء التي يمتنع
عنها الحاج ، وماذا يحدث
لو أتى شيئاً منها ؟
- إذا أحرم المسلم بالحج أو
العمره فهناك أشياء يمتنع
إتسانها وهي ليس المخيط
والمحمول على قدر البدن أو قدر

النكاح لنفسه أو لغيره ولا مباشر
النساء ولا يفعل كل مايتحصل
بالشهوة ولنتذكر قول الله تعالى
«الحج أشهر معلومات فمن فرض
فيهن الحج فلا رث ولا فسوق
ولا جدال في الحج ..»

ولا تأثير الحرم ولا الإحرام
في ذبح الحيوان الإنسي ولا في
قتل الفواش الخمس التي أباح
الشرع قتلها في الحل والحرم
وهي الصدا والغراب والفزة
والمقرب والكلب العقور وفي
منعها كل ما فيه أذى من سباع
البهائم وجوارح الطير
والحشرات المأذية كالعناكب
واليسعوسع أذى والبراغيث ..
فالتعرض لمثل هذه الأشياء ليس
محظوراً ..

وإذا فعل الحاج أو المعتمر
شيئاً من محظورات الإحرام
لزمته الفدية إلا الجماع فإنه
يقصد الحج أو العمرة ، وعلى
الحاج أن يتم أعمال الحج وتزمنه
بذنه ويجب عليه القضاء في العام
القال ..

حج المرأة والرجل

س - هل هناك اختلاف في طريقة أداء فريضة الحج بالنسبة للمرأة والرجل ؟
- الحج فريضة كتبها الله تعالى على المستطيع من الرجال والنساء ، قال الله تعالى «والله على
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين»
إلا أن الاستطاعة بالنسبة للمرأة تزيد اشتراط المحرم معها بصحبها في سفرها ويقوم مقام
الحرم النسوة الثقات ، فالمرأة الحاجة تصحب زوجها أو أباهما أو أخاهما أو ابنها أو معها أو خالها أو
أبنتها فإذا لم يوجد هؤلاء وتوفر مجموعة من النساء الصالحات العفيفات فإنهن يقمن مقام الحرم ..
وعند الإحرام بالحج من اليقات فإن الرجل يلبس ثوبين أبيضين نظيفين إزاراً ورداءً ويتجرد عن
المخيط، أما المرأة فأحرامها في وجهها وكفيهما فقط فيحرم تغطيتهما وتلبس المرأة ملابسها
المحشمة ..

وعلى الجميع أن يتذكر قول الله تعالى «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا
فسوق ولا جدال في الحج»
وتؤدى المرأة الطواف والسعي بلا رمل فيها أى أنها تمشي أثناء الطواف والسعي المشية المعتدلة
العادية أما الرجل فإنه يسرع المشى مع تقارب الخطى في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف ، وبين
العلمين الاختصاف في السعى ..
وإذا أصاب المرأة الدورة الشهرية فإنها ترجى الطواف والسعى حتى تطهر لأن الطواف كالمصلاة
يشترط له الطهارة ، والسعى لابد أن يقع من طواف أما الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة فلا
يشترط فيه الطهارة فينصحب للمرأة أن تقف بعرفة حائضاً ونفساء ..
وترمي المرأة رمي الجمار بنفسها متى كان ذلك مستطاعاً من غير مزاحمة مع الرجال فإن لم
تستطع وكنت من ينوب عنها في الرمي ..

الجدال في الحج

ماذا يعني انتهى عن الجدال في الحج ؟ وهل مناقشة الاحكام ومعرفة
الآراء الفقهية تعد جدالاً منها عته ؟؟

قال تعالى «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال
في الحج».

والنهي عن الجدال في الحج له معنيان : الأول لا جدال في مشروعية الحج وفرضيته
وحكمة مناسكه، فهذا أمر مقرر شرعاً بنصوص صحيحة لا تحتمل تأويلاً ؛
إذ هناك افتراءات يريد بها الفكر حول مناسك الحج ، يصفونها بأنه من بقايا
الجاهلية ، ويتناسون أن شريعة الحج عرفت بها رسالات الله إلى البشر قبل الإسلام، وأن
البيت الحرام بمكة المكرمة هو بناء إبراهيم وأسماعيل عليهما السلام، وأن دعوة إبراهيم
نابلية ما زالت تؤتى ثمارها طيبة مباركة ، ويستظل بعشمتي الله إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها ..

المعنى الثاني : لا جدال في الحج بمعنى لا مخاضعة ولا منازعة في موسم الحج،
فالمسلم حريص على أن يسلم إلى المكان والمكان والبشر والمخلوقات كلها، فالزمن من الأشهر
الحرم ، والمكان هو البيت الحرام ، وصيد البر ممنوع أثناء الإحرام ، وهكذا فالمناسك كلها
تأخذ بسلم وأمن وإخلاص وصفاء، أما مناقشة الاحكام ومعرفة الآراء الفقهية في إطار
الحرص على مرضاة الله والاتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أدب العلم وخشية
اللعاء ورقة القلب وحسن الكلمة بلا جدل منها عته ولا يدخل في المعصية ..

ولنعلم أن الحج كله مبنى على التيسير ، وفي صحيح مسلم بسنده عن عبدالله بن عمرو
ابن العاص قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعنى للناس
يسألونه فجاء رجل فقال : يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل أن أتحرف فقال أتبع ولا حرج،
ثم جاءه آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل أن أرمى فقال أرم ولا حرج ، قال
عبدالله : فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : أفعل ولا
حرج ..

نماض

فالطواف كالمصلاة إلا أنه أبين لك الكلام فيه ..

وإذا شك في عدد الأشواط بنى علي اليقين وهو
الأقل ، وإذا أقيمت الصلاة المكتوبة توقف عن الطواف
وصلى وعقب الصلاة بطواف مستكملاً بالأشواط الباقية
له وبينى على ما سبق ..

ومما يجب التنبه إليه أن حجر اسماعيل جزء من
الكعبة ولا يصح الطواف داخل الحجر بل يجب أن
يكون الطواف خارج حجر اسماعيل ..

وعقب الانتهاء من الأشواط السبعة يؤدى الحاج
ركعتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون
وفي الثانية سورة الإخلاص ويكون ذلك خلف مقام
إبراهيم إن تيسر وإلا ففي أى موضع خال بالمسجد
قال الله تعالى، «وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً
واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم
واسماعيل أن طهرا بيئتنا للطائفين والكاكفين والركع
السجود ..»

الصحة الروحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم



بقلم الشيخ
محمد الحافظ التجاني

عن خزيمة بن ثابت قال: رأيت في المنام كأنني أسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (إن الروح نيلقي الروح) فأقع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم. رواه أحمد بأسانيد أحدها هذا وهو متصل، ورواه الطبراني في المعجم: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (اجلس واسجد واصنع كما رأيته) ورجلها ثقات.

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم (من رأي في المنام فقد رأيته، فإن الشيطان لا يتخيل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) وأخرج من حديث أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأي في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) قال أبو عبد الله قال ابن سيرين إذا رأى في صورته.

وكذلك من الناس من يصل إلى صحبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحة الروحية أو غيرهم من الصالحين، وكل ذلك حين يدعو إليه الشريعة المطهرة، ومن تأخر مع أي واحد من هؤلاء الصالحين وتعمداً على الحب في الله، والصحة فيه والتعاون في سبيل الوصول إليه تبارك وتعالى على الكتاب والسنة، فهذا أمر من أشرف الأمور، وهو ما تحدث عليه الشريعة المطهرة، وليس في ذلك أي مخالفة للشريعة كما يظن بعض الجهلة بل هو عين الشريعة، وبالشريعة، ومقصد من مقاصد الشريعة، وقد قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ولا شك أن أعلى مرتبة في الاتباع أن يجمع المرء بين الاتباع الظاهر والاتباع الباطن.

فمن وصل إلى هذا المقام عرف آداب الحضرة الإلهية من يتبوعها وكان مع الأنبياء والصديقين حقاً، لا ستر ولا حجاب، كشفاً ومعانية، وشهوداً وتحققاً وتخللاً، فتوحيداً وهو التوحيد، وإيمانه هو الإيمان، ورفيقه هو اليقين، انقطع عن الشك إذ أشرق نور الحق، فانتفعت الظلمات وذهبت الأوهام، وهذه طريق أهل الله عز وجل وخاصته، وواتقوا الله ويحللهم الله.

ونرجو الله تعالى أن يوفقنا للاتباع الكامل للصطفى صلى الله عليه وسلم ويجنبنا الزين والضلal. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ونكر الشيخ ابن العاج المالكي في كتابه المدخل عن شيخه العارف الكامل الحافظ ابن أبي جمرة أحد أئمة المالكية رضي الله عنه أنه كان إذا نزلت به غزاة أو أحد أصحابه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فآخيره بما يخرج منه، وكان يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم في سائر شئونه فراجع الحافظ في فضل أحوال المريض ترى فيها.

ونقل الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله أن ولده مرض مرضاً شديداً قال حتى آيست منه، واشتد الأمر علي فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت له ما يولدي فقال: أين أنت من آيات الشفاء، فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وفي:

قوله تعالى: «ويوسف صبور قوم مؤمنين». وشفاء لما في الصدور. وفي شفاء للناس، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، وإذا مرضت فهو يشفين. قل هو الذي أنمنا متى وشئناه قال فكتبت في صحيفتي ثم حالتها بلاء وسقيتها إياها فكتمتا نط من عقال أو كما قال.

وإذا فسدت تجلى لك المعنى الطريق للمصنوع منه وهو الوصول إلى هذه الصحة الروحية السامية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتحقق العبد بأدب الإلهية في حضرة الحق تبارك وتعالى علماً وعملاً وشهوداً ويقوم بها على أكمل وجه.

وليس هناك أفضل من صحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم

الإيمان، وطهارة الباطن والظاهر والتخلي بالأخلاق الحميدة، وعبارة القلب والقالب بما أمرت به الشريعة المطهرة مع إشراق النور الرباني، وبهذه المناسبة يتأمل العبد للتشرف بمعيتة صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والتواضعين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً).

وقد صبح عند أهل الحق أن اللعبة ثابتة مع إهداء إلى في الدنيا والآخرة عرف من عرف وجهه من جهل، ولا يفسر الحقيقة جهل الجاهلين بها، ولا يمكن أن يكون المحروم من هذا الفضل حجة على من من الله عليه به، وإنما يكون من علم حجة على من لم يعلم.

وما هي ذي الشريعة المطهرة ناطقة بذلك فليطهنا بحاكم إلهي المتحكمين (وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الرسول)، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) وقد قال صلى الله عليه وسلم: (الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) رواه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود.

وانتسب من مثلاً أولئك الذين من الله عليهم بهذا الفضل العظيم - روى أحمد من المثنى ابن سعيد قال سمعت أئمة يقول: قل ليلة تأتي على إلا وأنا أرى فيها خليي صلى الله عليه وسلم. وأنس يقول ذلك وتدمع عيناه، ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ١٨٧/١).

وكتب السنة مشحونة بأن رؤياه صلى الله عليه وسلم حق وأن الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم، وقد يخيل للشيطان لبعض الناس أن الله يخاطبه، ولا يمكنه ذلك فيه صلى الله عليه وسلم، لأن الحق تبارك وتعالى منزّه عن الصور، فلا يدخل في ذلك اللبس على المؤمن، والرسول صلى الله عليه وسلم بشر، ومثل ذلك من ادعى الألوهية، قد يجري خرق العادة على يده ولا يجري على يد مدعي النبوة كذا لظهور بطلان دعوى مدعي الألوهية فلا لبس فيها - ولكن خرق العادة لو أجرى على يد الكاذب لا يتيسر الأمر ولا عرف الصادق من الكاذب، وانسد باب معرفة الحق.

فمن زعم أن الشيطان يظهر لأحد في النوم أو في اليقظة مدعياً أنه هو صلى الله عليه وسلم فهو كاذب معصوم للسنة الصحيحة، ولطف صلى الله عليه وسلم عام

(فإن الشيطان لا يتمثل بي، والعبرة يعمم للفظ لا بخصوص السبب. فمن الصالحين من يمن الله عليه بكثرة رؤياه صلى الله عليه وسلم، وهذه حال ظاهرة في الدلالة على اعتناء الحق تبارك وتعالى بصاحبها. وقد ثبت في الشريعة أن هذا الاعتناء حق لا منخل للشيطان فيه.

وإنما يكون ذلك نتيجة الصديق في محبة الحق صلى الله عليه وسلم مع المتابعة الصالحة للمتابعة المزينة المقصورة على الرسوم الظاهرة مع خراب الباطن، وإنما المراد المتابعة الواجبة المقصورة بالذات من كمال

صلاح الدين يسترد بيت المقدس

الفخسة وزنه أربعون رطلاً بالشامى، وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلاً، ومن الذهب ثيفاً وعشرين قنديلاً، وغنموا منه ما لا يقع عليه الإحصاء». ويقول صاحب كتاب «أعمال الفرنجة» فى وصف ما حل بالقدس، وهو شاهد عيان شارك فى الأحداث: «تقدم واحد من فرساننا واسمه «ليثو» وأعلى سور القدس، وما كاد يرتقيه حتى هرب جميع المدافعين عنها من الأسوار إلى داخلها فتمتقيهم رجالنا وأخذوا فى مطاردتهم معملين فيهم القتل حتى بلغوا هيكل سليمان حيث جرت مذبحة رهيبة، فكان رجالنا يخرسون حتى كعبهم فى دماء القتلى، ولا ولج حجاجنا جدوا فى قتل المسلمين ومطاردتهم حتى قبة عمر، حيث تجمعاوا واستسلموا لرجالنا الذين أعملوا فيهم القتل طوال اليوم بأكمله حتى فاض المسجد بدمائهم. وانطلق الصليبيون على أنحاء المدينة يستولون على الذهب والفضة والجياد والنبال، كما أخذوا فى نهب البيوت المستقلة بالشروات، واشتد السرور برجالنا حتى بكوا من فرحتهم، ثم سجدوا أمام قبر مخلصنا يسوع، وألوا وأجاباتهم الدينية لإزاءه. وفى صباح اليوم التالى تسلق رجالنا سلع الهيكل وهجموا على المسلمين بجبال ونساء وأساقفا سيوفهم، وأروا يعملون فيهم القتل، وصدر الأمر

طمعاً فى أن يغدوا أنفسهم بفيذة كبيرة قتلهم الصليبيون، فقد أكرهوا أن يلقوا بأنفسهم من أعالي السروج والبيوت، فكانوا طعماً للنيران. وكانوا يخرجونهم من الأقبية وأعماق الأرض، ويحرقونهم فى الميادين العامة حيث يذبحونهم فوق أكادس الموتى، ولم تنته الجثث مكشدة لا فى القصور، ولا فى المساجد، ولا فى الشوارع فحسب، ولكن فى أخفى الأماكن وأبعدا، ولم تنته المذبحة إلا بعد أسبوع». ويتفق المؤرخون الشرقيون والأفارقة على أن عدد القتلى يبلغ سبعين ألفاً، فبعدئذ أمر من بقى من المسلمين أحياء أن يغدوا الأجسام المغموسة لأصدقائهم وإخوانهم، فأخذوا يقتلون - وهم يكون - هذه الجثث خارج بيت المقدس، وأخذ بعض الصليبيين يبحثون عن بعض الغنائم بين جثث الموتى المسلمين، ويقول ابن الأثير فى «تاريخه الكامل» فى وصف هذه المذبحة: «وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبيادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وحساور بذلك الموضع الشريف. وأخذوا من هذه الصخرة زيفاً وأربعين قنديلاً من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وستمئة درهم، وأخذوا تنوراً من

يونيو عام ١٠٩٩ ميلادية، لمدة أربعين يوماً، فقاومهم افتخار الدولة الفاطمية، حتى سقطت المدينة المقدسة فى أيديهم فى الخامس عشر من يوليو ١٠٩٩. وكان «جود فرى دى بويون» أول من دخل القدس من باب الساهرة، وقد جرت بها مذبحة من أبشع المذابيح التى عرفها التاريخ. يقول «ميشود» المؤرخ الفرنسى فى كتابه بعنوان «الحروب الصليبية» فى حديثه عن المذبحة التى جرت فى القدس: «ذبح المسلمون فى الطرقات، وفى المنازل، ولم يعد فى القدس ملجأ للمفلولين: فبعض الذين فروا من الموت ألقوا بأنفسهم من فوق الأسوار، بينما الآخرون جروا جماعات يختبئون فى القصور والأبراج وبخاصة المساجد، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفروا من بطش بدموية الصليبيين. أما وقد صار الصليبيون سادة المسجد الأقصى الذى دافع فيه المسلمون عن أنفسهم، فغزله المشاة والفرسان، واغتطلوا بالمنهزمين. وفى وسط أبشع مذبحة كنت لا تسمع إلا الآلن وصيحات الموت، لقد كان المتصرون يجرسون على أكوام من الجثث فى محاولة للحاق بالفارين الذين لم ينجوا من القتل، وقال شاهد عيان هو «أيرن داجيل»: «ارتفعت الدماء إلى ركب الخيل وأغتشتها إلى المسجد الأقصى. وكل الذين أبقى عليهم التعب من الذبح أو أسروا

لقد كان الهدف المعلن للحروب الصليبية هو الوصول إلى بيت المقدس لتخليصها من المسلمين، وتحولها إلى جزء من أوروبا الكاثوليكية. لذلك انطلق البابا «أوربان الثانى» فى ٢٨ نوفمبر عام ١٠٩٥ يستنصر الهمم، ويستنصر العزائم، وييسب للأمراء أسلماً باسمه فى السيطرة والمجد، ويلوح بالرحمة والفرقان للجيوش الزاحفة صوب الشرق العربى، ورغبة فى استئصال عقيدته وإبادة دينه يغبر قدمه فى تراب الشرق، ويزود عن قبر المسيح، وقد أفلح طبرس الناسك فى قيادة جيش كبير إلى الشرق ليكون طليعة الطوفان الذى سيجتاح بيت المقدس فى وقت قريب، إذ لم تكن بلاد الشام يوم حاجتها جحافل الفرنجة الأوربيين فى أواخر القرن الخامس الهجرى بقيادة أن ترده الجيوش المتدفقة عليها من كل صوب، فلم تكن وحيدة تحت سلطان واحد، وإنما كان نظام الإقطاعى يمزق شملها، ويقتت قواها، فسقطت فى أيديهم مدينة «الرها» إذ أسسموا بها إمارة لاتينية، ثم زحف الفرنجة إلى «أنطاكية»، وحصروها تسعة أشهر كاملة، فسقطت بعد قتال مرير، واستشهد من المسلمين عشرة آلاف أو يزيدون، ثم اجتاحت الجيوش الصليبية الزاحفة شطر القدس فحاصرتها فى السابع من



بقلم :

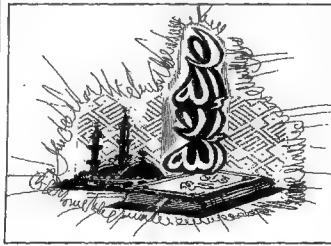
صلاح عبدالرحيم محمد

يطرح كافة قتلى المسلمين خارج البلدة لشدة التآمر المتصاعد من جيبيهم، ولأن المدينة كانت أن تكون بأجمعها مملوءة بجثثهم، وقام المسلمون الذين قبضت لهم الحياة بسحب القتلى خارج القدس، وطرحهم أمام الأبواب، وتمالت أكوابهم حتى حازت البيوت ارتفاعاً، وما تأتي لأحد قط أن سمع أو رأى مذبة كهذه المذبة التي ألت بالشعب المسلم.

وبعد سقوط بيت المقدس توجه المستشرقون إلى بغداد، فحضرها الديوان، وقطعوا شعورهم، واستأنفوا، وكوا، وقام خطيبهم في الديوان فأورد كلاماً أبيك العيون، وأوجع القلوب، ولكن الخليفة العباسي لم يكن له من الأمر شيء، بينما الدولة الفاطمية بمصر لاذت بالصمت لم تجهز كتابتها للدفاع برغم ما تملك من جنود وسلاح. وظلت القدس في أيدي الصليبيين ثمانى وثمانين سنة تشن من وطأة الاحتلال الصليبي لها. وكان من أكثر أمانى نور الدين محمود أن يسترد المدينة المقدسة للمسلمين، ولكنه وافته المنية قبل تحقيق هذا الأمل الكبير. فلما ملك صلاح الدين البلاد، وتوحدت مصر والشم، تولى سلطانه بفضل سياسته الحكيمة وغيرته على القدس الشريف مسم على تحريرها، وتخليصها من أيدي الصليبيين الغزاة. فبعث إلى جميع أجزاء الدولة الإسلامية يستنفر الناس لقتال الفرنجة فكتب إلى الموصل وبلاد الشام يدعوهم إلى لم الشمل، وتوحيد الصف ويحثهم على الجهاد لاسترداد القدس، وتخليص المسجد الأقصى الأسير، ومضى

صلاح الدين على رأس جيشه فالتقى بالصليبيين عند حطين، ودارت معركة شرسة لم ير العدو الصليبي لها مثيلاً منذ قومه من دناره، ومضوا بين أسير وقتيل. ولم يمهل صلاح الدين العدو ليم شمله البعثر، بل أجهز عليه، وتتابعت انتصاراته وأخذت مدن العدو تسقط في يده الواحدة تلو الأخرى، حتى إذا سقطت عسقلان والبلاد المحيطة بالقدس اتجه بجيشه الباسل شطر القدس لفتحها. وهنا رأى العدو الصليبي أنه لا طاقة له بمواجهة قوات الجيش الإسلامي الزاحقة لندره، فاضطرت الحامية الصليبية لارسال القائد «مليان دي بيلن» - وكان يتكلم العربية - ليتفاوض مع صلاح الدين لتسليم القدس. وأستسلم القائد الصليبي وطلب الأمان. وفتحت المدينة المقدسة أبوابها لاستقبال قائدها المسلم الظاهر في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب عام ٥٨٣ هجرية، الأول من شهر أكتوبر عام ١١٨٧ ميلادية. وسمع صلاح الدين لسكانها المدنيين أن يعيشوا فيها وأن يستمتعوا بحقوقهم المدنية إذا شاءوا، أما الحايون الصليبيون فخليهم أن يخرجوا من القدس بنسائهم وأطفالهم خلال أربعين يوماً على أن تكون القدية عشرة دنائير لكل رجل، وخمسة دنائير لكل امرأة، وديناراً لكل طفل. فإذا لم يستطع أحد منهم أن يدفع القدية فهو

أسير، غير أن القائد الرحيم كان سمحاً وكرماً، فقد دفع هو نفسه قدية عشرة آلاف أسير، ودفع أخوه الملك العادل قدية سبعة آلاف أسير. وسمح لآلاف الأسرى بالخروج بدون دفع القدية عندما علم أنهم لا يملكون دفعها، وقد حمل الكفة لخائوهم من غير أن يتعرض أحد منهم لأي أذى. وقد قام صلاح الدين بتقديم الدواب لكثير من الأسرى ممن لا يجدون ما يركبون. أما معاملته للنساء، فكانت مضرب الأمثال في الحنان والرفقة والرحمة، فقد ذهبت إليه إحدى الصليبيات تطلب منه البحث عن ولده المفقود، فأمر رجاله بالبحث عنه، وتابيع الأمر بنفسه، وأحضر لها الطعام والشراب حتى رجع إليها ولدها سالماً. وقد استجاب صلاح الدين لطلب الملكة «سبيلاه» بفك أسر زوجها ملك بيت المقدس «جاي دي لوزجان»، وحينما رحلت ودعها في حبة وأجلال. كما تقدم إليه نساء مشاهير القربان، وروجه أن يطلق سراح أزواجهن فلبى نداءهن وفك أسر أزواجهن. لقد كانت إنسانية صلاح الدين على الفقيض من وحشية أولئك الصليبيين الذين غزوا القدس فحلواها إلى بركة من النماء، فوصفهم التاريخ بالفضيحة والعار، وقد أجاد المؤرخون في وصف دخول صلاح الدين بيت المقدس ولزات خطبة الجمعة الأولى التي خطب بها



محبى الدين محمد بن الزكي أمام صلاح الدين محسوبة بنحسها في كتب التاريخ، أما الشمره فقد قاومت قراشهم بتعجيد القائد المغفر، فاشفوه قصائد الإعجاب والمجد، والثناء التي مازالت مسطرة في نواوين الشعر حتى الآن، ولقد تفقد صلاح الدين آتية الحرم الشريف فوجد أن الفرنج قد بنوا مذبحاً فوق الصخرة، ووضعوا فوق قبعتها صليبا من الذهب المصعق بالوهر، فأمر بإزالة ذلك حتى أعاد المكان مسجداً إسلامياً يذكر فيه اسم الله، كما رُود الحرم الشريف بنسج من القرآن الكريم، أحضرها من مكتبة دمشق العظيمة، وقام بتطهير المسجد الأقصى برشه بماء الورد وأصنع مقام داود. كما أمر بتركيب المنبر الذي قام نور الدين محمود بإعاده، وتم وضعه في مكانه العالي بالمسجد الأقصى. ويعتبر هذا المنبر من أنفص وأبدع قطع الصخر على القصب في العالم كله إلى أن أحرقه الصليبيون في الواحد والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٩. ولقد أمر صلاح الدين ببناء سور القدس وبقط نفسه الصجارة على عاتقه، وتأسى به جميع الناس. ويقول المؤرخ الإنجليزي «لين بول»: «لو لم يكن لصلاح الدين من الأعمال الثابتة إلا فتح بيت المقدس لكان ذلك كافياً لجعله أعظم الفاتحين في عصره وأي عصر من العصور». ومات صلاح الدين، فخلدت الوقائع بطولته الأندرة، وسطرت صفحات التاريخ خلاله الباهرة، لقد كان مثلاً للتواضع والاخلاص، فقد بنى له في دمشق منزل فخم فقام الجبال والعمال فنأى عنه بجانبه وقال: «هذا منزل يشافه طاب الحياة»، ونحن طاب شهادة في سبيل الله. توفي هذا القائد الإنساني ولم يترك لأهل بيته إلا سبعة وأربعين درهماً، فكان مضرب المثل في الزهد والورع.

والآن والقدس العربية ترسف في أغلال الاحتلال الإسرائيلي، وتعرض لأبشع مخطط صهيوني لتهديتها وسلبها عن طابعها العربي والإسلامي، فهل من منقذ لها مثل صلاح الدين؟

المنهج الصوفي لا يعرف الدروشة

●● التصوف علم يتمشى جنباً إلى جنب مع العبادة، وعبادته هي التوسط والاعتدال، ومضمونه مستقى من عين الكتاب الكريم والسنة المشرفة، وعند هذا المضمون نقف وقفنا هذه إزاء ما يمكن أن يواجهنا حين نمثل التصوف للبحث والدراسة. ومن المعلوم أن المنهج الصوفي لا يعرف الدروشة بل اتفق الدارسون على المنهج الذوقي هو الذي يلائم طبيعته، واتصلت الكتابة فيه بهذا المنهج، وتناوله المستشرقون قبل العرب، وقالوا: إنه لم ينشأ في ظل الإسلام ولا هو بمستمد من كتابه المقدس وسنة رسوله وهذا ما يردده المستشرق نيكولسون والذي يحتم علينا أن نرد على آرائه ●●

يقدم :

د. مجدى إبراهيم

المكتوبة على أقل تقدير:!!

وقفت بحوث نيكولسون الأولى في التصوف عند الشكل فقط.. وكتب فيها أجمل الصفحات وأدخلها في التصوف، وأخذ هذا بلب تلميذه د. أبو العلا عفيفي، إتيانها في آرائه، واستقلال الباحث من استقلال البحث، أم أنه يمشى وراء الفكرة يتقصى مصادرها وأصولها ويهفر في مضمونها ولا يتابع أستاذة فيما توصل إليه مما اعتقد أنه حق يجب اتباعه والأخذ به، عملاً بقول أرسطو في ذلك، أحب لأفلطون وأحب الحق، ولكن حبي للحق أعظم من حبي لأفلطون (هكذا وردت فيما معناها)، فإن الحق الذي توصل إليه د. عفيفي في هذا الصدد أقوى من الحق الذي عناه نيكولسون.

كان نيكولسون قد توصل في بعض بحوثه إلى أن الصوفي: «لا يدين بعذوب وحدة الوجود ما دام يقول بتزنية الله، ما صدر عنه من الأقوال المصغرة والتشبيه، فإذا راعى جانب التزنية، شاهد الله في كل شيء واعتبره في الوقت نفسه فوق كل شيء» وبهذه هي وحدة الشهود لا وحدة الوجود.. كان ذلك في معرض بحثه عن فكرة الشخصية في التصوف، وهو يقصد بالشخصية تصور الصوفية للشخصية الإلهية. كيف تكون؟.. ولا شك في صعوبة الموضوع صعوبة يصعب معها الرأى القاطع يتخذها باحث إزاء

جنس التشابه في الصقائق الروحية حين يتصل الأمر بعقيدة كتابية مرده إلى أصل واحد: هو من جملة عقائد الوحي والتنزيل لا من جملة عقائد العقل والأدمان وعليها بعد ذلك أن نذكر ملاحظة منهجية ربما فسرنا لنا بعضها مما زعمنا أنه «مصادر مغلقة» في قول نيكولسون السالف، وحملت بعض ما أشرنا إليه من أقوال معروف الكرخي هنا فسبل جدا أن نكتب، وأن تهي كتابتك بصورة في عمومها تركيبة بالقياس إلى الموضوع الذي تعالجه، وحينذاك نكتب وفي ذهنا «فكرة موجبة» تريد أن تطرق عليها طرقاً مباشرة أو غير مباشر.

وفي كل حالة من هذه الحالات المتعددة، وأنت تطرق على فكرتك لتثبتيها في الأدمان، قد تخرج عليك حالات شاذة عن فكرتك التي رعت تدميها طرقاً. وأمثال هذه الحالات الشاذة عن قواعد عامة كثيرة في التصوف (نذكر منها حالة رابعة العبودية (ت ١٨٥ هـ) بين متصوفة القرن الثاني الهجري، إذ كانت تملك أحوال هي أقرب إلى الجانب والوجد مما يتضح معه إنها من الممكن أن تكون مصدراً لبحوث التصوف النظرية. فلا تثبت وقد كنت قد ركبت القول وعممت أن تصار وأن تصوب المصادر بسياج مقلق، لكي لا تطلي لفريق أن يحل ما هو مركب من بناءات، هي في مجملها «حالة» تخضع لشعور الشاعر تجاه ما هو أمامه..

نعم.. بناءات! بناطات العبارة

نكرنا فلا بد من فتحها لنعرف ما نريد معرفته كما نريده نحن لا كما يريده نيكولسون. وقد فتحناها ففرقنا إلى أقوال معروف الكرخي سواء كانت في المحبة أو في الزهد لا يمكن فصلها عن مضمون التصوف الإسلامي فإمامك الآن قول وليكن في المحبة مثلاً، من حقل أن تمده إلى جدره في غير تنكر ولا تصعب ولا مغشاة لم تراه يلتقي مع الزهد الأول ويتصل بروفاند إسلامية، ثم تسأل: هل لهذا القول نظير في البيانات الأخرى وشبيهه، وهل خلا جوهر القول من قرائن وجهت أمثاله عند رجال الطبقات الأولى، فإن لم تجد الإجابة على مثل هذه الأسئلة، فيالنسبة إلى ما فشت من مصادر مع ضرورة حفظ الفارق في دلالاته الروحية هنا، ودلالاته الروحية في البيانات الأخرى لما تجد له نظيراً يماثل وشبيهه.. وألا بد من وجود هذا النظير ولابد من ورود هذا الشبيه طالما اتصل مجال القول بسيرة إنسانية ومقاصد تتوزع فيها مطالب النفوس بين طموح الفكر وبغايي النوق وبتع الخلق وكرامة الفصير، وحيثما وجدت هذه المقاصد الإنسانية فلا بد لها من مضمون يحفظها ويقيوها ويمسكها.. هناك ترك أن مضمون هذا القول في الإسلام يختلف عن مضمون عن الثقافة البوذية مثلاً، وأن فكرة «الفناء في الله» عندنا ليست فكراً الفناء في النيران الهندية والأمر بعد ليس على اختلاف كبير حين يتعلق بجوهر الأليان الكتابية، لأن هذا الجوهر واحد، فكل ما هو من

لا شك أن مضمون العبارة التي ينطق بها الصوفي هو الذي تحكم به عليه، ومعرف الكرخي كات له أقوال في الزهد كما كانت له أقوال في المحبة، وأن مقالات الصوفية في المعرفة لا تفصل عن مقالاتهم في الزهد الأول، والدليل على ذلك عبارات السري السقفي في الزهد والجنيد، وهما من تلاميذ معروف الكرخي ومن طلائع القرن الثالث الهجري، لكن المستشرقين من أمثال نيكولسون يصادروا مصادر مغلقة أقوال هؤلاء الصوفية العظام، وفرق كبير بين المصادر المغلقة والمصادر المفتوحة، المصادر المغلقة لا تجعل إلا تأيماً للرأى الذي أمامك لا ترد عنه ولا تناقض.

ولا هكذا الحال في المصادر المفتوحة. إن جاز أن نسميها مصادرة، والأولى أن نطلق عليها مسلمة تفرض بمدها الفروض - فهي تدع لك فرصة المناقشة والرفض أو فرصة الموافقة والقبول، هكذا يبدو الأمر لنا كما تتصور وأمامنا هذه الآراء في نشأة التصوف وتطوره تعاليجها بطريقتنا. وهب أنها مصادرة مغلقة، أيراد لنا قبولها رغماً عن أنوفنا، لا.. فلنفتح منها ما نريد فتحه هاهنا، ولننظر معنى مثلاً حين يقول: «ومن تنبني من أقوال معروف الكرخي لأول مرة آثاراً لا يتطرق إليهما الشك، مصدرها أفكار جديدة لا تزال حتى اليوم العنصر الأساسي في التصوف الإسلامي» وإنز عليك أن تسلم وتتسابع لا أن تناقض وترفض ولأن المصادر مغلقة كما

● تعبيرات الصوفية ومقالاتهم فيها من قوة الروح وخصوبة المضمون ما يميزها عن كثير من أفكار وجدت في عقائد العقل والذهن عند جميع الحضارات .

التجربة، ولا تكون التجربة بالنسبة إليه إلا كما يكون التفتت بالنسبة إلى البنية الحية، يسلبها الحياة ويرد الأعضاء منها إلى أشلاء العقاد: دراسات..)

ما دام الأمر كذلك، فمن أين تسنى للمنتظرين والباحثين أن يضيفوا ما كانوا أضافوه من «أفكار» و«تجارب» إلى الصوفية هي أقرب إلى التفسير والتصنيف والتفريغ منها إلى إصابة كبد الحقيقة. وهل يمكن لأحد - كما كان - أن يتجاهل خصائص التجربة الروحية لكل شخص من شخصيات الصوفية؟!... ثم من أين جاءت لنا هذه الأفكار «الحلول» و«الاتحاد» و«وحدة الوجود» و«الوحدة المطلقة»؟!..

من أين جاءت... وتعبيرات الصوفية ومقالاتهم فيها من قوة الروح وخصوبة المضمون ما يميزها عن كثير من أفكار وجدت في عقائد العقل والذهن عند جميع الحضارات؟!..

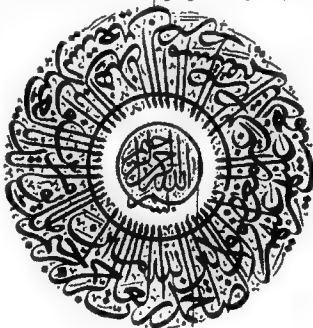
ولا نريد الخروج على الموضوع الذي نحن بصدده أكثر من هذا، فمثل هذه التساؤلات قد

رُكبي نجيب محمود - هو أن يجئ لاحقاً لما يرمز له، إذ تعرض لنا حالة أو فكرة، نريد تمييزها مما قد يختلط بها، من أشباهها أو أضدادها، فنبحث لها عن رمز يميزها، والأغلب أن تكون الحالة الرموز لها مجردة، وأن يكون الرمز المميز لها شيئاً محسوساً يجسد خصائصها ومعناها، ومن ثم كثر استخدام الرمز في الدين والتصوف والشعر والفن.. (قيم من التراث)، ويشير الأستاذ العقاد إلى الرمز الصوفي وكيفية التعبير عنها ويقول أنها في جانب من جوانبها أشبه شيء بالقيم الرياضية التي تدل عليها الحروف، فلا يغني حرف منها عن سائرهما ولا يزال كل حرف منها مغلولاً على قيم مزروجة فيه، ولكنها لا تفرز في سواء.. (دراسات في المذاهب الأدبية)، وأنه ما دام المعنى كامناً في جوف من قال به، وفي بطن القائل، فبإية وجهة من الحكم تحكم عليه، وبخاصة إذا عرفنا أنه تجرية روحية، «وكل تجرية فهي كالروح نفسها كل يستعصي على

أقوال الصوفية وبخاصة تلك الأقوال التي صدرت عن الحلاج والبسطامي وابن عربي، مع وضع الفارق بين وحدة شهود، ووحدة وجود، لأن الصوفية هنا لا تنشأ إلا حين تخضع أقوال هؤلاء الصوفية وأشباههم لمقياس التعميم ويتخذ كما لو كان نظرية ثابتة جامدة لأقول أملت ضرورة «حالة خاصة» من حالات تتكرر فيها اعتبارات القيقض والبسط، والجمع والتفريق، والصحو والسكبر، وهي «مقامات» يعرج فيها الصوفي ويتقلب في أطوار الحال وأنوار المقام الذي هو فيها!.. وكلامه في ذلك خاضع لثل هذه الأحوال.

فالصوفية ناشئة من هاهنا، من الحكم على الشخصيات من خلال القول الصادر في «الحالة»، والحالة هذه أشبه ما تكون بوصفه بارقة، أو لغة من ضوء تحي للفظ أو العبارة التي تصدر عنها وفيها من أسرار النفس لا يعلم إلا صاحبها.. وأغلب الظن أنه في كثير من الحالات لا يعلم، ولأجل ذلك كان ضبط القول بمعيار الشرح والعقل أولى وأكمل.. ولأجل ذلك أيضاً قيل أن المعنى في بطن صاحبه، في بطن الشاعر كما يقولون وحسبك من خطأ تقع فيه شاعرين أو غير شاعرين - لو أننا أخذنا القول فعمعناه لنحكم على الشخصيات من خلاله حكماً أقرب إلى حكمنا على مادة جامدة لا حركة فيها ولا حياة!

من أين تسنى للمنتظرين والباحثين أن يضيفوا البسطامي مثلاً إلى «الاتحاد» وأن ينسبوا «الحلول» إلى الحلاج، وأن يفسروا ابن عربي بـ «وحدة الوجود»؟!.. أننا لا نذكر هذه النسب والإضافات، ولا استبعد مثل هذا التخصيص، لكنني فقط أتساءل.. من أين تسنى لهم ذلك؟!.. في حين أقوال الصوفية مغلفة، لأنها رمزية، والأصل في الرمز - كما يقول أستاذنا د.



تتأى بنا عما نحن إزاءه، فنلتمد إلى رأي نيكولسون هذا، ولننظر في رد الدكتور أبو العلا عفيفي في هذه النقطة التي أخذناها كمثال: فإن الإستدراك الذي وجهه لنا الدكتور عفيفي يرجع إلى حكم دراسته المتخصصة لابن عربي، ففي مقدمته التمييز لطائفة الدراسات التي قام بها العلامة «ريتوك نيكولسون»، والتي نقلها د. عفيفي إلى العربية وعنوانها بعنوان «في التصوف الإسلامي وتاريخه»، نراه يعترض على قول أستاذنا السابق مستدركاً الاستفهام والإعراض، وذلك حين يقول: «ولكننا يجب أن نتذكر أن محيي الدين بن عربي، وهو من أساطين مذهب وحدة الوجود، بل وواضع أساس هذا المذهب في الإسلام، قد قال بالتزنية والتشبيه معاً، ولم يغفل لحظة واحدة من قرن أحداهما بالأخر، فهل كان هذا الصوفي من أصحاب وحدة الشهود لا وحدة الوجود على حد تعبير الأستاذ؟!..

ونصيح السؤال من جانبنا نحن بعبارة كبد، إنه مادام نيكولسون يقرر أن الصوفي لا يدين بمذهب وحدة الوجود لو أنه يقول بتزنية الله، أي ما صدرت عنه من أقوال مشعرة بالتشبيه، وهب أنه راعى جانب التزنية، فإنه يشاهد الله في كل شيء ويمتد به فوق كل شيء، ومن ثم فلا يجوز وصف التصوف الإسلامي بأنه أصبح منذ أواخر القرن الثالث بصيغة وحدة الوجود. كما لا يجوز في الوقت نفسه أن يقال بأن الحلاج كان أول من عبر عن معاني هذا المذهب تعبيراً دقيقاً، فإن هذا الوصف لا ينطبق على تصوف ذلك العصر ولا على الصلاح.. لماذا؟!.. لأن الصوفي الذي يقول بوحدة الوجود لا يدين بتزنية الله تعالى...! وبالطبع عربي الذي يدين بمذهب وحدة الوجود، ويقول في الوقت نفسه بتزنية الله.



أعترف بأن هناك موجة إعلامية موجهة لتعميق عدم الانتماء وهدم قيم المواطن المصري!!

الرقابة على المصنفات الفنية لها دور جوهري في المحافظة على قيم المجتمع وأخلاقياته، وهذا الدور قد خفت الآن حتى أصبح باهتا لأن ما يعرض في التلفزيون والسينما أكثره يهدم القيم ويدمرها. لذا كان لا بد لنا أن نتوجه للمسؤولين عن الرقابة في مصر لمعرفة ما الذي حدث للرقابة بعد أن كانت حامية للأعراف والتقاليد أصبح صوته غير مسموع بالمره. معنا الأستاذة نعيمة حمدي مدير الرقابة على المصنفات الفنية والتي أحملت أخيرا للتقاعد، وقد توجهنا إليها لمعرفة الحقيقة، فبدأت حديثها عن الشروط الواجب اختيارها في الرقيب فقالت :

حديث أجراه:

سبهر أحمد

عن مجتمعنا الشرقي.. فهل نقبل هذا،

● فكرة استقلال فتاة في الثامن عشرة من عمرها كي تقيم وحدها في شقة مستقلة؟ - هل الطالبة لدينا (طالبة) جامعية نهرا وتشتا آخر بعد الظهر.. أنا لا أعترض على استخدام الساقطات لضمة فكرة معينة في الفيلم إذا كانت ضرورية.. لتقدم قيمة إنسانية.. أما أن أغرس أفكارا بعيدة عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.. فلا .. وألف لا.. فسالن المادة أعمت البعض تصفية وإهدار القيمة المصرية الأصلية.

وتؤكد أن الأغنية أيضا تسير في الخط نفسه.. أن تزدج المخدرات والزينة والجنس ولهذا أوافق على أنها موجة موجهة لتعميق عدم الانتماء وهدم قيم المواطن المصري.

ولقد درسنا في علم النفس مدى تأثير الصوت والصورة.. ولو نظرنا إلى النماذج التي تعرضها السينما لوجدنا أن الطموحات أصبحت محدودة أو مقفولة في نطاق المخدرات والبوطية وهي السمة التي تسيطر عليها السينما المصرية.

الألعاب، وبما أننا في دولة عربية إسلامية فإن لدينا نوعا من الحياء والمخاطب في القدسيات والمحرمتات ونحن نحذف بعض المشاهد المشيرة بشرط ألا يتعارض مع التسلسل الدرامي في العمل.

● لماذا لا تتدخلون في فكر الكاتب إذ كان العمل يسيء لمجتمع شرقي تحكمه ضوابط وقبوه؟

- فكر الكاتب محترم دراميا ويجب أن يكون كذلك ولكن حق المشاهد المكود الجالس في بيته أن تقدم له صلا جديرا بالاحترام وملبشا بالتشويق، وأغلب المسلسلات التي يتم الحذف منها هي مسلسلات القطاع الخاص فهم يضعون في اعتبارهم دائما القيمة التجارية أما التلفزيون المصري فهو يهتم في المقام الأول بجودة هذا العمل من الناحيتين الفنية والموضوعية، والحفاظ على الانقياد السريع لمصالح العمل نفسه هنا يجب أن يتخلل مقص الرقيب لا لينتروا لكن ليضيفوا الأفضل.

● ما رأيك فيما يقدم من أفلام على الشاشة فيها مشاهد لا يرضى عنها نسبة كبيرة في المجتمع؟ - الفيلم المصري يترجم من خلال فيلم أجنبي ولهذا لا يعبر

الدراسة الرسمية ومشاهدة التلفاز ويجب مراعاة النوعية التي يمكن أن يشاهدها الطفل والتي تكون لها فائدة خاصة بهم، وتعليم الطفل كيف يخطط لما يريد أو يشاهد من برامج التلفاز وبذلك يكون الأمل منحوه القدرة على الاختيار بالإضافة إلى العنصر الثاني وهو المنع، فلو علم الأمل أن هناك برنامجا لا يسمح أن يشاهده طفلهم ولا يلائم عمره السنوي يمكن تصريفه بهدوء إلى النوم المبكر أو إغلاق الجهاز واقتراح قضاء السهرة في قراءة كتاب أو اللعب ببعض ألعاب التسلية، وفي ذلك تشجيع الطفل على بعض المهارات البنائية كالألعاب الرياضية إلى جانب النشاطات الذهنية كالطالع.

● في الأعمال السينمائية التي تقدم للمشاهد مشاهد عاطفية ملتصقة قد تؤثر على سلوك الطفل فما ردك؟

- لكل بلد عادات وتقاليد وقيم ويقول القرآن الكريم (وجعلناكم شعوباً وقبائل) والسينما هي لغة تعارف بين الشعوب وهذه اللغة تتعرف من خلالها بما يتلاقح مع قيمنا وعاداتنا الشرقية، والجمال بالنسبة لنا ليس في العري بل في المشاهد المؤثرة للمتحمدة

● لا بد أن يكون لدى الرقيب وعي ثقافي وفهم سياسي للأحداث وتتوقف فني للأعمال الدرامية وحس إعلامي، ولعل الهدف من كثرة الشروط أن يقوم الرقيب بدور الناقد.

● ما هو القياس الذي تحكم به الرقابة في صلاحية الأعمال المعروضة على المشاهدين؟

- أنا لا أنكر أن الرقابة تتدخل لحذف بعض المشاهد في المسلسلات التلفزيونية.. لكن يشترط لإجراء هذا الحذف ألا يتسبب في إحداث خلل بالجناب الدرامي أو أحداث كل ما يتعارض مع الدين وأخلاقه وقيمه وعاداته وتقاليدته وما يؤثر على علاقة لغيره من الدول.

● ألا ترى أن التلفزيون أصبح يفكك الأسرة ويؤثر على سلوك الطفل وأخلاقه من خلال المشاهد التي يراها الأطفال من خلال القنوات الفضائية.

- إن التلفاز سلاح ذو حدين، إيجابى وسلبى وعندما يتم استخدامه بغاغبة وحذر وتمعن وتثقيف فيمكنه أن يفيد أكثر مما يضر، وبأني في المرتبة الثانية الأهل (الأب والأم والأخوة الكبار)، التي توجه الطفل وشرح الأغراض التي من أجلها يتم عرض البرامج، وتنظيم أوقات

زيارة القبر النبوي سنة شريفة مؤكدة



إعداد الشيخ :

سليمان سامي محمود

**شيخ الطريقة
الخلوتية المجدية**

ذلك كله، لو وزنت الأمور بشيء من الإنصاف والموسوعة وسماحة الإسلام، وحسن الفطن والحب الواجب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيا وميتا،

وإنما ذهب بعضنا كل هذه المذاهب الفتاكة تفضيلا للمذهب والفكرة والرأي والشخص، بل والطائفة والعنصر، مما حرّمه الإسلام كل التحريم دون النظر

إلى الآثار والتناجح واعتبار الأصول، والآداب والعقائد، ثم بحث شياطين السياسة والتشهير والاستعمار واللايستينية فاستغلوا هذه المواقف الخطر استغلالا إما

مواجهة، أو من وراء حجاب، حتى مرنا إلى ما نحن فيه الآن. ثم أليس النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلا مسلما؟ وأليس قد اجتمعت الأمة وتظاهرت السنة

على الذنب إلى زيارة قبور المسلمين من الثقافة والمصانة جميعا؟ فكيف تكون زيارة القبور كلها من القربات بالنسبة لغير

النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم تكون بالنسبة له - صلى الله عليه وسلم - معصية تستوجب كل هذه الشناعة «هو أول المسلمين»؟

شيء في غاية العجب! من الأشياء التي مزقت الأمة بلا أي موجب واستغلها خصوم الإسلام

بشائبيهم الخفية، والبسوها ثوب القداسة، ولا يزالون يساندون القائلين بها بكل أنواع المناديات الخفية والكشوفات، حتى يبقى هؤلاء الجاحدين سلطان الهيمنة عليها باسم ديننا المظلم، وباسم السنة والتوحيد في غفلة قاتلة! مدعّية بظلام الذاهب الأسو

عمر رضى الله عنه قال - صلى الله عليه وسلم - «من حج البيت ولم يزرني، فقد جفاني».

ونقل الأذري عن الحافظ ابن النجار بسنده عن أنس قال - صلى الله عليه وسلم - «من زارني ميتا فكأنما زارني حيا، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمّتي لا سعة، ثم لم يزرني فليس له عذر».

وأخرج ابن عساكر وغيره: من زارني بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي، نقله السخاوي في «المقاصد» وحكم بسلامته.

وهي إذا قيل أن بعض الأفاضل لا كل ولا أكثره ولا الأحاديث

أين فني، فالقطوع به أنه ليس في روايته رجل كذاب، وأن ما فيها من اللين هذا مجبور مقوم بتعدد طرقها وشواهدا ومتابعيها، وبعد أن أخذ بعضها

برقباء بعض فلا مناص من الإقرار بصحتها، كيف وقد ذكرنا منها الصحيح الذي لا ريب فيه، وحسبك منه حديث واحد في مثل

هذا المقام! وقد أستوعب الإمام التقي السبكي أكثر ما ورد في زيارة

القبر النبوي في كتابه المعروف: «شفاء السقام» بزيارة خير الأنام» رد به تهور ابن تيمية وعن

تبعه في هذا الجانب، ممن حكم جزافا بطلان أحاديث زيارة القبور النبوي، حتى بلغ به الانتفاخ إلى اعتبار السفر بينة هذه الزيارة معصية لا تقصر فيه الصلاة وحول ولا قوة إلا بالله.

وكان من أثر ذلك فتنة عياء، انتصر فيها ابن عبد الهادي لابن تيمية، في كتاب سماه: «الصارم الميكى» وتابعت الشيع السعدوي بكتاب سماه «نصرة السبكي» الخ.

وما كانت الأمة بحاجة إلى

هذه الزيارة كارهين، إنما يكون ترخيصهم مؤكداً على نية زيارة المسجد وهدى إلى زيارة الأجر والخام والخبث والحصر، فلا تكون النية زيارة القبر الشريف، ولا كان السفر إلى المدينة سفر معصية وسفر المعصية لا تقصر فيه الصلاة، وقاعله معذب يوم القيامة، فتكون النتيجة أن ملايين الملايين من زوار قبره - صلى الله عليه وسلم - سوف يحدّون مع من كفروا به سواء بسواء!

وهذا ما يتغنى به خطبائهم ووعاظهم، كلما هبت نسائم العمرة وتهدّدت رياح العجيج،

وفي هذا تعنت وتعنّف ليس من الإنصاف العلمي، ولا الخلقى، ولا الروحي، وهو لا يترضاه العاطفة الدينية ولا العقل السوي، ولا يسبقه صدق الصب

لرسول العظيم - صلى الله عليه وسلم - وعند ما يؤتى هذا العجب باسم السنة، فإنّه يكون مما لا تحمله القلوب، ولا العقل!

وما نحن أولاء نذكر طرفا من أحاديث الترغيب في زيارة القبر النبوي، ونحن نعلم مقدما أنها ستسبب غصة في حلق

بعضهم، فيلتصمون التضعيف حقدًا وغلا، وعصبيّة مذهبية متوقّعة.

روى البيهقي والطبراني وغيره، عن عمر رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من زار قبري - أو من زارني - كنت له شفيعا وشهيدا، ومن زارني محتسبا إلى المحبّة، كان

فسي جوارى يوم القيامة. وروى الطبراني في معجم الكبير موصحه ابن السكن: «من جاني زائرا لا تحمله حاجة إلى زيارتي، كان حقا على الله أن أكون شفيعا له يوم القيامة» وروى ابن عدى في «الكامل» عن ابن

تعود كثير من المسلمين القادرين «جيلا بعد جيل» الشخص إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد العمرة والحج، تبركا بروحه الشريفة وتمتعا بالاعتكاف في مسجده الأثور المنيف وقبائمه بقعة - صلى الله عليه وسلم - على كل مسلم.

وقد روى أحمد «ورجّاه رجال الصحيح» عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من صلى في مسجدى أربعين صلاة، كتب له سبعة من النار، وبراءة من العذاب، ويرى من النفاق» والمراد طبعنا هنا الصلاة الكاملة الخامسة الصادقة.

وقد جاء في فضل الصلاة في المسجد النبوي ومضاعفة أجرها كثير مشهور من الآثار الصحاح «وصحبك منها قوله - صلى الله عليه وسلم - صلاة في مسجدى

هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدى هذا بمائة صلاة» رواه أحمد.

ثم أن مجاورة القبر النبوي بكل ذكرياته ومصابحة أنفاس الروح المحمدي بكل خصوصياته، والانتساح من الأغيار المادية وإثقالها في نسمات وروسته، والتماس القرب من حضرة، والخلوص إلى الله بين كل هذا

وذلك، تلك هبة ربانية لا ينبغي إلا الخاصة من أهل الله، وأين هؤلاء بجفائهم، وظلّتهم وكبرهم، وظلّهم وتجهّمهم، من هذه الرقائق والفتحات.

لكن هذا المسريق من المسلمين، لا يزال يرمي زائري القبر النبوي بالبدعة مرة، والشرك مرة ومخالفة السنة مرة، والمعصية مرة، وقد لا يتورع

بعضهم فيرمون زوار قبره - صلى الله عليه وسلم - بالوثنية والردة عياذا بالله. وعندما يرخصون للناس في

مع القراء أفكار وأراء

هبة حسن

نحو مجمع الرئيس مبارك لطباعة المصحف الشريف

من المعلوم ان المدينة المنورة أحب بقاع الأرض إلى الله سبحانه وتعالى وبكة المكرمة أحب بقاع الأرض إلى قلب رسول الله (ﷺ) وتحققن المدينة المنورة في رعايتها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، وكما أود أن تحتضن مكة المكرمة في رعايتها مجمع الملك فهد لطباعة الأحاديث النبوية الشريفة . وكما اتفقنا أن تحتضن القاهرة الطاهرة بال بيت رسول الله (ﷺ) في القريب العاجل مجمع الرئيس مبارك لطباعة المصحف الشريف بحى الإمام الحسين ومجمع الرئيس مبارك لطباعة الأحاديث النبوية الشريفة بحى السيدة زينب رضى الله عنها . إن تشييد هذين الصرحين الاسلاميين الكبيرين بمصرنا الغالية يمثل تكملة عظيمة دائمة للرحاب الطاهرة وبكة المكرمة والله ثم في سيادة الرئيس حسنى مبارك في إقامة هذين الصرحين الاسلاميين الكبيرين فى القريب العاجل.

سبح أحمد محمد إبراهيم
أساتذ الاحصاء الاسلامى
كلية التجارة جامعة الزقازيق

رؤيا زيارة الحبيب

وإن كان لى في الحياة تصميم
أهدئ من قبض شموقي العظيم
أزرد دوما حبيبى أحمد
أزرد البقيع وقبر الرسول
وأطلال نفسي ألام قبها
وأذكر يوما دعوت الكريم
وأنى شقاء دعائى إليه
سمعت وطلعت دعوتك ربى
وصليت خلف المقام الكريم
ورملت بين الصفا والروة
وكيف أعبد وقلبي عليل
جبرت قلبي الضعيف القوى
دعوتك دوما أزود العظيم
إيمان حسنى فرحات -
الجمالية الثانوية التجارية

زفرة من الفؤاد

عزفقات يا ساح الرضا والعفوف من كرم الإله
تاق الفؤاد إلى رحما ب الطهر فى كل التباى
هذى دموع الشوق تحرق مهجتي تيفى اللقاء
أزود إلى الأنام والفنفران فى أرض العصفاء
رب الوجود إليك ادموراجيا حسن الختام
متفخرعا ادمو لأطفى يا الهى ذا الغرام
جسد يا الهى بالرضا يامن ترى كل العيوب
يامن تمين تأتبسها وله تجود من الطيوب
فاقبل الهى توتى واغفر لمن أبى المتاب
هذى نغوى أشعلت كفى ، ولى الشباب
أين السبيل وهذه أوزار ضمعى فى الكتاب
إن لم تجد بالعفوف من اسعى له ، يصفو الخاب
أنت الرحيم ولا رحيم سواك تمنو بالعفباد
فاقبل رجائى فالذنوب ثقاقلت يا خير هاد
عبد ضعيف يرتجى كرم الكريم فذا سؤال
لك ما تشاء فلا ترد تطلعى نحو الظلال
شعر : زكريا عبدالصحن على سيد - مدرس لغة
عربية - أسوط - الفتح

عرفات الله

عرفات الله يايوما أهل عرفات الله يا نوراً أطل
عرفات الله ياخير جبل النفس تهفو يصودها أمل
تتبه فيك تذوب تلالى فى ملكوت الله تسبح تبتهل
تهيم معك تعلق تتسامى فى حجاب بارئها ما طال الأجل
عرفات يومك فى النفس بهاء وضياء وشعاع بالله اتصل
فحقق اللهم لى أملا أدعو . ألى أتاجى الله من فوق الجبل
الشاعر المسمى
المهندس عبد الدبيب

الوصايا العشر لصلاة الفجر

من المظاهر السيئة والوبار
الظفيرة فى الآلة الاسلامية والتي
تتدر بالخطر والعقوبة من الله عز وجل
وتستدعى من كل مسلم الوقوف
والتمهل ومعرفة الاسباب والبحث عن
العلاج ما تلصص جميعا من خلو
المساجد فى صلاة الفجر والتقصير
فى أدائها وتضييعها عن وقتها .

ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى
اعتقاد السهر الطويل والمكوف على
أجهزة اللو الساعات الطوال . ولقد
كان المسلمون الى فترة ليس بالبعيدة
يحرصون أشد الحرص على
الاستيقاظ المبكر لإقامة هذه الفريضة
المباركة الطيبة .

فكم يا ترى فقلنا من خير نتيجة
لهذا التقصير ؟

لعل أول شيء فقدناه نتيجة
لتقصيرنا فى هذه العبادة الفاضلة
اننا أغلقنا على انفسنا بابا عظيما من
أبواب الجنة حيث يقول النبي صلى
الله عليه وسلم من صلى البردين
دخل الجنة والبردين الفجر والعصر .
وقدنا أيضا أمان من النار حيث
يقول صلى الله عليه وسلم .. ان يلح
النار أحد صلى قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها .
وقدنا كذلك حفظ الله عز وجل لنا
حيث قال صلى الله عليه وسلم من
صلى الصبح فهو فى ذمة الله .
ودعونا نستعين ببعض الوصايا
التي تعيننا على إقامة هذه الفريضة
وإذن الله أول هذه الوصايا الصالحات
الله فى إننا نريد أن نستيقظ ادع
الصلاة والاخلاص له فى ذلك وكثرة
التفرغ إليه .

ثانيا : عمارة القلب بالإيمان
والعمل الصالح وكثرة الذكر خلل
اليوم فإن ذلك مما يجعل القلب حيا
يقظا متجاها إلى الطاعات وخاصة
صلاة الفجر .

ثالثا : البعد عن فضول الطعام
والضراب والكلام والنظر وإسراع فإن
ذلك مما يفسد القلب ويفسده
ويستجاب غضب الرحمن جل وعلا .
رابعا : البعد عن المعاصي صغوا
فقد سنل أحد السبل عن سبب المعز
عن قيام الليل فقال قديمتكم نذيتكم .
خامسا : عدم السهر والحرص
على النوم المبكر إلا فيما استثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أنواع العبادات وطلب العلم والأش مع
الزوجة وغير ذلك .
سادسا : الحرص على أداب
النوم كالدعاء قبل النوم وجمع الكفين

والنقش فيهما ومسح الجسم بهما والوقوف على طهارة بعد أداء ركعتي الوضوء .

سابعاً : قراءة خواتم سورة الكهف وتكرارها فإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً .. الآية إلى آخر السورة .

ثامناً : الاستعانة بمن حوك من أهل وأقارب وجيران وكذلك ساعة الإيقاظ والمنبه .

تاسعاً : المبادرة إلى الاستيقاظ إذا أوقظت وعدم التشاغل والتكاسل حتى لا تتصف بصفات المنافقين الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . عاشراً : ضم لفطمتك عقوبة مناسبة تعاقب بها نفسك في كل يوم تفوتك فيه هذه الصلاة المباركة .

ولا حامد رفاحي
قها - ثانوية

القرآن - الأوراد

القرآن كلام الله عز وجل المنزل على الرسول الكريم وهو معجزة باقية ومحفظة إلى يوم الدين . وأعجز المعجز على عز وجل به قوم قريش إذ كانوا أصعاب بلاغة وفصاحة . ومع ذلك لم يستطيعوا الاتيان بأية واحدة مثله سبحانه جل شأنه ، أما الأوراد فهي كما قال أحد العلماء الصارفين همود الأندلس ومسيلب القرب من رب العباد ، وماهى إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأذكار وأدعية واستغفارات . ولقد أمرنا بها الشارح الحكيم فهي من صميم الشريعة ، فيأتي التكرار ليستعملوا بالقلوب ويقولون أن قراءة القرآن أفضل من الاشتغال بالأوراد لهم لم يدركوها ما يقولون لأن الأوراد ما سبق لكثرة من قرآن ونهض به وأمثال لأوامره إذ يقول جل شأنه «واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا» «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» فالصلة على النبي من الأوراد والكثير والعديد من الآيات التي تحثنا على الأوراد فهي فعل الخير من أى لبن أو فعلوا الخير لخيركم تفعلوه ففعل المريد أن يتلو ويتدبر أحكام القرآن بالقصص استطاعت لأن شمس الأمم ومجلى الظلم وخير الأعمال أودعها وإن قل مع التمسك بالأوراد لأنها المورد والقرن من رب العباد .

أسامة أحمد حجاج محمد
جزيرة أرمنت - قها -
أسوط

أين .. اتحاد المسلمين ؟؟؟

وتوب يا قلبى ، يبحر الأمنيات وتعانق الأشواق فى لهف إلى يا قلب صبرا ، قال : .. مشتاق أنا من كتمت الشوق بين جوانحي

الفرية الكبرى بأوطانى ، غبت الكبت يصرخ ، أين عزه أمسنا والله أكبر ، مله أقواء الآلى

وأتوه بين معالى وأخسرة الإسلام - قها متعريض بشعرهونا ويهاب ، وقت تجتمع ياسماتى ؟ أين اتصال أين القلوب المائتيا أين القرارات استتم يا قلب صبرا فى الضمنا

شعر : محسن عبدالمعطي عديريه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زباد

صفات أولياء

روى سعيد بن جبير أن رسول الله (ﷺ) سئل من أولياء الله؟ فقال (ﷺ) : هم الذين يذكر الله برؤيتهم . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «أن من عباد الله عبادة ما هم بأقبياء ولا شهداء فيبطحهم (تصدعهم) الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى، قيل من هم يا رسول الله وما أعمالهم فعلنا نحبهم؟ قال (ﷺ) هم قوم تمايلوا في الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتمايلونها .. قواله أن يقولهم لنور وإثمه على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ «لا إله إلا الله لا خوف طيمهم ولا هم يحزنون» . وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه: ثلاث صفات من صفات الأولياء : الثقة في الله في كل شئ والفنى بالله عن كل شئ والرجوع إليه في كل شئ . وقال أيضا : «الولى ريسان في الأرض فإذا شم المريدون وصلت رائحته إلى قلوبهم فاشتاقوا إلى الله . ومن صفات الولي الصادق: صدق الهمه في طلب الله تعالى وعلى منهج الشرع الشريف . وعلاوة الولي أن تتجذب قلوب المؤمنين إليه وتهفو لسماع كلامه وتأنس بالجلوس معه وتذكر الله بعد غفلة وتلك علامات صدقه وإخلاصه .

محمود سالم حسين - إمام مسجد السلام -
بطحوه - جزيره

نن يستطيع أحد أن يغير هوية مصر الإسلامية

عندما قال نبينا محمد (ﷺ) : «مصر كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء قصم الله ظهره» فهم كل مسلم هذا الحديث بأن فيه معنى عظيما، كشف فيه الرسول (ﷺ) سرا لم يعرف الجميع فضل هذا البلد الذي كان ولا يزال الدرع الواقى لحماية المسلمين وشريعتهم، فهي سر لآمان لقول سيدنا يوسف الصديق لأمله وسيل ذلك القرآن بقوله تعالى «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» . ولأن الحديث نبوة محمدية صادقة فمصر على مر العصور هي ممكن القوة لكل مسلم والتاريخ يوضح ذلك جيدا فمن قهر المغول والصليبيين؛ ومن قهر اسرائيل؛ ومن اعان جميع الشعوب العربية والإسلامية على التحرير من قيود الاستعمار؛ الاجابة واحدة ألا وهي مصر، والاعداء فطنوا لهذا الأمر فهم بين المين والآخر يكتدون كيدا لضرب استقرار هذا البلد لأنه إذا ضربت مصر وانهارت انهيار الاسلام فالمسلمون فيصمتعون الضلافات المذهبية بين أبناء الشعب الواحد بل ويشككون في القيادة ولكن بعقلية المسلم التزنة وفكر المصرى الناضج نستطيع ان نواجه هذه الصلوات ونحطم أهدافها بالقرصنة تحطيم فمصر الاسلامية معدن أهلها أصيل لانهم يحمون المبادئ والاصول ويحافظ كل على أخيه المصرى حتى لو اختلفت ديانته طاعة وتخلقا بتعاليم الاسلام مقصود اسلامية وسبقي اسلامية.

عبد الهادي محمد احمد سليم -
منشأة الجمال - مركز طامية
محافظة الفيوم

أخوة
وتعارف

الاسم: أسيم المصري
السن: ٥٥ سنة
العنوان: أسبوط -
صندفا - قطاع صندفا
التعليمي: موجه اللغة
العربية



الاسم: عبد الشافي
عبد الله حافظ الشهير
(بفتحي)
السن: ٥٢ سنة
العنوان: ش النوري
الانشاء - مركز المنشأة
بالتشابة



الاسم: الحاج حامد
البندي الشريف
السن: ٥٥ سنة
العنوان: روض الفرج
ساحة بيت الجندی
الاحمدی



الاسم: محمد صلاح
عبد العظيم سليمان
السن: ١٤ سنة
العنوان: دار السلام
- الملاة



الاسم: سعد شرقاوي
أبو العيس
السن: ١٩ سنة
العنوان: قتا - قط -
البراهمة



الاسم: يوسف
عبد العظيم عبد الباري
السن: ١٨ سنة
العنوان: مجول - مركز
سمندو - محافظة
الغربية



الاسم: صمد صلاح
إبراهيم
السن: ١٠ سنة
العنوان: أبو الطامير -
شارع اسكندرية -
البحيرة



الاسم: علاء صلاح
حملي
السن: ١٢ سنة
العنوان: أبو الطامير -
شارع اسكندرية -
البحيرة



الاسم: محمود محمد
صاير عباس
السن: ١٢ سنة
العنوان: أبو الطامير -
شارع اسكندرية -
البحيرة



الاسم: إيمان طلعت
محمود أبو قرش
السن: ٦ سنوات
العنوان: شارع
الحكمة - أيتوب
محافظة الغربية



الاسم: محمد طلعت
محمود أبو قرش
السن: ٨ سنوات
العنوان: ش المحكمة -
أيتوب



الاسم: محمد طلعت
محمود أبو قرش
السن: ٨ سنوات
العنوان: ش المحكمة -
أيتوب



من ذخائر التسرات

قال الملك الطبيب لملك لا تبقى لي فانصحتي
قبل الرجول فقال له الطبيب الحكيم لا تتزوج إلا
شابة ولا تأكل لحما إلا فتية ولا تأكل الطعام الذي
تعجز أسنانك عن مضغه ولا تأكل فاكهة إلا في
نضجها . فسأله الملك وما يقوى النظر يا حكيم
فقال له النظر إلى القيلة والنظر إلى الكعبة
المشرقة والنظر في كتاب الله والنظر إلى
الخصرة . قال له وما يقوى البين فقال له راحة البال فقال له وما يهدم
البين قال له كثرة الهموم.

فهام عبد الرحمن



سفينة النجاة

لمن يريد العبور، فهل تريد أن تعبر؟
أيها الغافل كف ساعة وتفكر، من أنت؟
والى أين الصير؟
أراحت أنت أم مقيم، فإذا كنت مرتحلاً فإلى
أين؟
إلى جنة أم إلى نار، فالحياة بغير الله
سراب

من لم يكن في الفلك أدركه الفرق وطواه تيار الطلام .
وغاب في لبح النسق، ومن لم يكن في قلبه الرحمن أدركه القلق..
«لا ينكر الله تملطن القلوب»

عبد الرؤوف شعبان عواد

العارف بالله الشيخ نسيم

القطب الكبير الشيخ نسيم عبد الله عبد القادر سليمان وشهرته الشيخ
نسيم أفندي حملي الدرملي،
وإد سنة ١٢٥٨ هـ في بلدة تقلة التابعة لمديرية كربلاء بالسودان وكان
والده من أهان هذه البلدة.
وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ بطنطا عاصمة محافظة الغربية وبقي بها بمدافن آل
العقاد وله شريح يزار.
عاش رضي الله عنه ٨٥ سنة قضاه في العلم والطاعة والعبادة حيث دخل
الأزهر الشريف تعلم فيه العلوم الدينية والعربية ودرس فيه الإمام أبي حنيفة
الزيمان، وكان مولداً بطريفة السادة أصفوية رضي الله عنهم فأخذ الطريقة
الصاوية ثم الطريقة القاسية الشاذلية على يد الوالي الكبير السيد محمود
عفيفي الدين الوفاي بطنطا بعد رؤيا رآها من حضرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وعند انتقال الشيخ الوفاي جدد الطريق على يد العارف بالله السيد محمد
أحمد الشافعي تنفيذاً لإشارة الشيخ الوفاي قبل وفاته.
وكان الشيخ نسيم علماً من أعلام الطريقة القاسية الشاذلية له كرامات
واضحة وضوح الشمس لا ينكرها إلا أعمى البصر والبصيرة قضى عمره الذي
عاشه في الطاعة والعبادة وتعمير المساجد والإنفاق على الزوايا ونشر الطريقة
الشاذلية حتى طبقت أفاق ومعت جميع البلاد.
وتلقى الطريق عنه وتعلم على يديه علماء كثيرون فكان له مريدون وتلاميذ
لا يحصى عددهم فكان من تلاميذه والتلاميذ الشيخ العقاد رضي الله عنهم
الشيخ الأحمد الطاهري شيخ الأزهر الأسبق والشيخ مصطفى الطماوي
الذي كان مدرساً بالأزهر ثم قاضياً بالحاكم الشرعية وغيرهما كثيرون من
أهل العلم والفكر والعرفان.

وبعد انتقال الشيخ نسيم إلى الرفيق الأعلى أدن العارف بالله السيد محمد
أحمد العقاد رضي الله عنه فليح السيد محمود أفندي نسيم ليكون محل والده
وكتب إلى جميع البلاد وعموم الإخوان الذين تتلمذوا على يدي والده ليجدوا
المعهد على يد نجله السيد محمود نسيم كسنة أهل الطريق.
وقد ظل أفاضال الشيخ نسيم (الزحوم الحاج سعد الدين والدكتور عاطف
نسيم المدرس بكتبة العلوم جامعة طنطا) يقومون بخدمة الطريقة القاسية
الشاذلية خير القيام في محافظات القاهرة وطنطا وبشين الكوم.
رضي الله تعالى عن مشايخنا: الوفاي والعقاد ونسيم وتلقا بهم وأمدنا
بمقدمهم آمين.

الفايز إلى الله
عبد الفتاح مصطفى
القاضي الطماوي الشاذلي

من كل بستان .. زهرة

يقدمها : م/ محمد إمام

يسألني غضبت عليه..

أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة .

الله

يقول الله عز وجل: «إن سألني عنى أعطيت، وإن لم

الحر؟

الكعبة المشرفة

وصف الكعبة: بناية من الحجارة الزرقاء الصلبة، ترتفع عن سطح الأرض ١٥ مترا، ويبلغ طولها ١٢ مترا وعرضها ١٠ أمتار، وباب الكعبة يرتفع عن الأرض مسترين، وهو مرصع بالذهب الخالص.

أما شكل الكعبة من الداخل فمربع مشطوط الزاوية الشمالية، وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل إلى سلم صغير يصعد به إلى سطح الكعبة.

وحوائط الكعبة من الداخل مكسوة بالحرير.

ويوسط الكعبة ثلاثة أعمدة من خشب العود ترتكز على حائط الميزان من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة أخرى، وهذه الأعمدة غاية القيمة.

بناء الكعبة

عندما قدم سيدنا إبراهيم إلى مكة وكان ابنه إسماعيل حينذاك فى الثلاثين من عمره، أمره الله عز وجل ببناء الكعبة. تعاون الأب والابن على تنفيذ الأمر الإلهي، ومضى إبراهيم وإسماعيل فى بناء الكعبة، وأوشك البناء أن ينتهى ويقى مكان لحجر واحد.

ذهب إسماعيل ليلبحث عن حجر مناسب لهذا المكان ولما عثر عليه حمله إلى والده، فوجده وضع حجرا شامق البياض فى المكان الخالى فسأل:

- يا أبت من آتاك بهذا

فقال إبراهيم: أتانى به جبريل من السماء، وهذا هو الحجر الذى عرف بعدها «بالحجر الأسود».

ماء زمزم

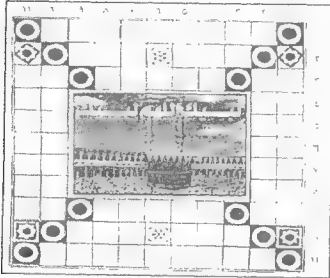
ماء زمزم.. يأتى من بئر عميقة، من باطن الأرض منذ آلاف السنين، ويرجع تاريخه إلى اليوم الذى جاء فيه سيدنا إبراهيم من الشام، حيث ترك زوجته هاجر وابنه إسماعيل عند البيت الحرام، وقد نفذ ما عندها من ماء، فأخذت تمرى بين جبلين متقابلين هما الصفا والمروة.. وعندما عادت إلى طفلها وجدت الماء يتدفق تحت قدميه.. فحبست هذا الماء وهى تقول «زم.. زم.. أى لا تتبدد ولا تضعي، ومن يومها أخذت البشر هذا الاسم.

مقام إبراهيم

قبل إنه الحجر الذى وقف عليه سيدنا إبراهيم عليه السلام، عندما ارتفع بناء الكعبة المشرفة عن قاعدته، ليكمل البناء، فإذا ما انتهى من جدار حمل ابنه إسماعيل الحجر إلى جدار آخر حتى تم البناء.

هل تعلم

ان الحج قد فرض فى السنة التاسعة من الهجرة وأن بعض العلماء يرى أنه قد فرض قبل ذلك، إلا أن تنفيذه لم يتم إلا فى السنة التاسعة، عندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم (أبا بكر) رضى الله عنه (أميرا على الحج، وكان ذلك تمهيدا لحجته صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة من الهجرة.



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الرأسية:

- ١ - يشربها الحجاج ويتباركون بها.
- ٢ - (... المخورة) مدينة رسول الله (ﷺ).
- ٣ - ثلثا (قمر) .. فرح (معكوسة)
- ٤ - نصف (فنارات) - حاج (مبعثرة)
- ٥ - جبهان - أقام
- ٦ -
- ٧ - قط (معكوسة) - نحل (مبعثرة)
- ٨ - يتمتع - (معكوسة) - أحد جوانب الشيء
- ٩ - والدة - نصف (روضة)
- ١٠ - (... المشرفة) بيت الله الحرام
- ١١ - (رمى معكوسة

الكلمات الأفقية:

- ١ - أهم يوم فى مناسك الحج.
- ٢ - مكان مبيت الحجاج - البلد الحرام (معكوسة)
- ٣ - أداة نفى - الانتقال بين الصفا والمروة - قادم
- ٤ - التعرف - أداة نفى
- ٥ - تجدما فى (ماء) - مير
- ٦ - نصف (زناد) - من الحواس الخمس.
- ٧ - تجدما فى (مروة) - سحب (معكوسة)
- ٨ - فى الجرس الكهربى - زهر طيب الرائحة
- ٩ - ضمير متصل (معكوسة) - الذئب - خذ.
- ١٠ - استقبل يترحاب - جهل.
- ١١ - من المساجد الشهيرة بميدان العباسية.

نقض الأصول الفكرية لاستخدام العنف في الدعوة

انتهينا فيما سبق إلى أن حكم كل من ينطق بشهادتي الإسلام خالصة من قلبه، أي من غير نفاق باطنى، هو أنه مسلم في الدنيا، ومصيره النهائي الجنة في الآخرة، وإن سرق وإن زنى، وإن إنكل على هذه الشهادة الخالصة من قلبه فقط مقسراً في العمل، وحتى الذي يموت وهو يزال الكفار، ومن ثم يكون بحسب هذا الحال مستحقاً للعذاب، لا يجوز القول بأنه سيعذب حتماً قبل دخول الجنة، بل الذي عليه جمهور علماء أهل السنة والجماعة أن نقول إن أمره موكول إلى الله إن شاء عذبه عليها، وإن شاء غفر له. وبذلك يفتقر المؤمن الذي سيدخل الجنة في الآخرة - إن ابتداء وإن انتهاء - عن المناقك الذي سيكون في الترك الأسفل من النار، بأن الأول يقولها خالصة من قلبه، وأما الثاني فيقولها بلسانه مع إضمار وإبطان الكفر في قلبه، وإخفاء العداة لأمة الإسلام وشعوره بالولاء والرضا لاعدائها ..

ونظراً لأنه لا يعلم ما في قلوب العباد إلا الله تعالى وحده، فلا يجوز الحكم على أحد بالنفاق القلبي، لأن النفاق لا يكون إلا لمن يعين إقراره بالشهادتين، وكل من ينطق بهما فهو مسلم، لا يجوز تكفيره، وحيث إن الإخلاص القلبي لا يطلع عليه ولا يعلمه إلا الله وحده، فليس لأحد، كائنًا من كان، أن يحكم على أحد بالنفاق ومن ثم فليس من أحكام الشريعة حكم بالنفاق، إنما فيها الحكم بالكفر على من يروج بكلمة الكفر وبالتالي يكون كل من ينطق بالشهادتين مسلماً، مهما كانت الظروف والأحوال التي نطق بالشهادتين فيها، ومهما فعل من الكبائر، ومهما كان منه من تقصير في دينه.

وخلاصة هذا القول أن غياب هذه الحقيقة في جماعات تتبنى للإسلام وتستجيب دعاء بعض الأفراد بناء على أفعالهم أو أقوالهم رغم أنهم ينطقون بالشهادتين ويرفضون أن

يصفهم غيرهم بالكفر، والخروج من الملة الإسلامية، ومن ثم يقتلونهم باسم الجهاد أو باسم إقامة حد الردة عليهم بالرغم من أن هؤلاء القاتلين أفراداً وجماعات وليسوا دولة ولا من أولى أمر الذين يحكمون عليهم، هؤلاء جميعاً في الجرائم أو في مصر أو في أي بلد عربي أو في بلد إسلامي هم من رجال الفتنة وأعمالهم أعمال فتنة ويتحملون أمام الله ما يترتب من آثار على إراقة هذه الدماء التي أسالوها حتى ولو كان القتول من منافقين حقيقيين أو كفاراً حقيقيين.

ونذلك، لأن أعداء الله دائماً ما يتخون من هذه الصوادر حجاباً لرمي الإسلام بالإرهاب، وينطلقون منها لمجارية دعوته ورجال المظلمين الذين يصون بالحكمة والموعظة الحسنة ويكون لهم تأثيرهم الملموس في نصرة دينهم.

فكيف يكون حجم الجرم إذا كان المقتولون من الضالين

الضالين الباحثين عن الحق؟ بلاشك أن المسئولية تكون أعظم وأضخم إذا ما أسألوهم لماذا إسلامية بعد أن أصدرنا الحكم عليهم خطأ بالكفر ويغير تقص ويصيب شبهات.

وإذا كان قتل المنافق الحقيقي حراماً لأنه لا يسبيل لأحد من الخلق إلى معرفة المنافق الحقيقي الباطني من المناقك الظاهري السلوكي، فكيف تكون العمة إذا وقع القتل على منافق ضال حائر بين أهل الإيمان، وأهل الكفر من الذين لا تبين لهم الرشد من الغي لتاب عن النفاق، اليس هذا جرماً عظيماً؟ وألم يكن من الأصلح تبين الرشد من الغي له؟ لعله يتوب عن نفاقه؟

وما وقع هؤلاء في هذه الفتنة العظيمة إلا بسبب غياب حقيقة هذا الصنف الثالث من الناس عنهم، هؤلاء الذين هم ضالون فليسوا بمؤمنين بسلوكهم وليسوا كافرين بقلوبهم ويواطئونهم، وإن كانوا محاربين مخاصمين ورافضين لأنماط الحياة الاجتماعية الإسلامية نتيجة جهل وضلال، فتصميمهم الجماعات الإسلامية من المحاربين ومعاولتهم معاملة أئمة الكفر باعتبار أن من لا يريد الحلول الإسلامية لمشاكل الحياة المعاصرة عندهم كافراً، وغاب عنهم أنه قد يكون ضالاً حائراً وليس كافراً فتصيدوا أنفسهم حكماً على قلوب العباد فوقعوا فيما يقع فيه الذين يتألمون على الله ويتصرفون في مصائر عباده سبحانه. ويجعلون الأمر لهم.

ويلزم التوحيد الإسلامي بأن يتعامل الموحّد مع كل الأفراد المسلمين والكافرين ومع كل الأحداث باعتبار أن الأمر كله وليس للموحد أو لأحد من الخلق الأمر أو شيء من الأمر، فكم من

العباد من يحارب الإسلام، بالكلمة لساناً وقلماً، وينتمى إلى مذاهب علمانية أو مبادئ معادية للإسلام، ومع هذا يصبح بعد ذلك من أعظم المدافعين عن الإسلام ضد هؤلاء الأعداء بأذات لساناً وقلماً أيضاً.

ومن الناس من حارب الإسلام والمسلمين بالمال والسيوف، ثم صار سيفه هذا الذي قتل به بعض المسلمين سيفاً من سيوف الله وجاهد به في الله حق جهاده، وسيرة سيف الله السلوكي خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمر بن العاص وغيرهما دليل على هذا، فهل كان هؤلاء أثناء حروبهم لله ولرسوله وللمؤمنين كافرين؟ ولا والله ولا لما أسلموا، ولم يكونوا حالة حروبهم للإسلام مؤمنين مسلمين أيضاً.

فماذا كانوا إذا؟ إن أنهم كانوا ضالين حائرين لم يتبين لهم الرشد من الغي بعد، فلما تبين أسلموا وهاهم الله تعالى. ومن ثم فإن أمثال هؤلاء الذين يعلم الله تعالى في قلوبهم خيراً يهتدي لهم من الأحداث والأحوال ما يبين لهم الرشد من الغي فيفتارون الرشد، أما الذين يقتلون في صفوف الكافرين، فهم الذين علم الله تعالى أنهم وصلوا إلى مرحلة الكفر القلبي الباطني، وتم الختم على قلوبهم فلن يؤمنوا إذا ابتداءً، ومن ثم قسم الله تعالى المحاربين لرسوله ﷺ في غزوة أحد إلى أربعة أصناف:

١- الصنف الأول: هم الذين علم الله تعالى أنهم كفروا كفرةً باطنيةً حقيقياً وصلوا إلى مرحلة الختم على قلوبهم ومن ثم فلن يؤمنوا، وهؤلاء يقطعهم الله تعالى، أي يكون مصيرهم القتل والاستئصال، وقد حدث هذا بدليل إسلام جميع أهل مكة بعدي

بقلم الدكتور:
فاروق الدسوقي



● لا يجوز مقاتلة الكافر إلا في
معركة معلنة وبقيادة ولي الأمر
المسلم فكيف يستبجح قوم دماء
المسلمين بتهمة الكفر والردة وهم
لا يمكنون هذا الحق ، أليست هذه هي
الفتنة بعينها؟!!

هذا لا يفعله إلا ماله السماوات
والأرض الذي لا شريك له في ملكه
ولا شريك له في أمره، يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء «ولله
ما في السموات وما في
الأرض يقدر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله
غفور رحيم». (آل عمران
: ١٢٩).

فلا استئصال أو الكبت أو
إعدامهم للإيمان يكون بمقتضى
ما علمه الله في قلوبهم ولا يظلم
ريك أحداً. هذا هو التفسير
بمقتضى المنطق القوي للسباق،
وسنورد التفسير المصمم بمناسبة
نزول هذا السباق وبالأحداث
الواردة كما جاء عند ابن كثير
رحمه الله.

قال ابن كثير وقال محمد بن
اسحق في قوله «ليس لك من
الأمر شيء» أي ليس لك من
الحكم شيء في عبادي إلا ما
أمرتك به فيه، ثم ذكر بقية
الاستسما فقال: «أو يتوب
عليهم» أي مما هم فيه من
الكفر فيهدبهم بعد الضلالة «أو
يعذبهم» أي في الدنيا والآخرة
على كفرهم ونزولهم، ولهذا قال:
«فإنهم ظالمون» أي يستحقون
ذلك.

ثم أورد حديث البخاري
يسنده (عن سالم عن أبيه أنه
سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا
رفع رأسه من الركوع في الركعة
الثانية من الفجر «اللهم ألن
فلانا وفلاناً» بعد ما يقول «سمع
الله بن حمد، ربنا وإك الصمد»
فأذن الله تعالى «ليس لك من
الأمر شيء» الآية.

وكذا رواه النسائي من
حديث عبدالله بن المبارك وقال
الإمام أحمد حدثنا أبو الفضر
حدثنا أبو عقيل قال أحمد: وهو
عبدالله بن عقيل صالح الحديث
ثقة.

المذكورة «ليقطع طرفاً من
الذين كفروا» أو يكبتهم
فينقلبو خائبين - ليس لك
من الأمر شيء - أو يتوب
عليهم أو يعذبهم» فكان معنى
الآيات لقد شاء الله هذا إما
«ليقطع طرفاً من الذين
كفروا» أي يقتلهم ويستأصلهم
من الدنيا لعلمه سبحانه أنهم لن
يؤمنوا أبداً أي هذا الطرف
منهم. «أو يكبتهم فينقلبو
خائبين» أي يكبت طرفاً آخر
لعل الهزيمة تبتهم إلى أن ما
هم فيه باطل ويضربان فالعنى هو
أن الله تعالى يقول لنبيه
المصطفى ﷺ :-

أما الذين تسببوا في جرحك
يا محمد وأنت أحب الخلق إلى ثم
دعوت عليهم ولعنتم فلم أقبل منك
دعائك عليهم وإن أقبل لعنتك لهم،
لأنه ليس لك من هذا الأمر شيء،
وإنما هم كره لي وحدي أنا عالم
غيب القلوب ومن ثم فقد يتوب
الله تعالى عليهم إن شاء «أو
يتوب عليهم».

وقد يعذبهم إن شاء «أو
يعذبهم فإنهم ظالمون» فهم
مستحقون العذاب، لكن إذا شاء
تاب عليهم وإذا شاء عنهم لأن

فينقلبو خائبين. ليس لك
من الأمر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فإنهم
ظالمون . والله ما في
السموات وما في الأرض
يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله غفور رحيم. «
آل عمران الآية :
١٢٩ : ١٢٩»

فقله سبحانه وتعالى تعقياً
على إرسال الملائكة للقتال مع
المؤمنين في بدر وفي أحد أنه ما
جعله إلا بشري لهم، وأن النصر
من عنده وحده «ليقطع طرفاً» إلى
قوله : «فإنهم ظالمون» هذا
التعقيب تضمن بياناً للحكمة
الإلهية من مشيئته لوقوع القتال
بين المسلمين والكافرين للإبتلاء
الذي يتم به تمحيص الكافرين
تمحيصاً يميز به الله تعالى بين
من كان كافراً كفراً باطنياً وبين
من كان كافراً كفراً ظاهرياً، وأنه
قابل للتوبة فيتوب عليه أو أنه
يحتاج إلى العلاج بعذاب في
الدنيا، أو أنه من أهل العذاب في
الآخرة، وليس لأحد شيء من الأمر
في هذا، ومن ثم جاءت جملة
«ليس لك من الأمر شيء»
اعتراضية بين هذه الأصناف

الفتح ثم العرب جميعاً بعد ذلك
فلم يكن في الجزيرة مشرك واحد
في عهد أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه.

٢ - الصنف الثاني : هم
الكفار الذين يكبتهم الله تعالى
فيعمدون من الصرب خاسرين
خائبين وقد يكون هذا علاجاً
لقلوبهم فربما يهديهم الله تعالى
بعد أن تقوى بقية الخير التي في
قلوبهم وتزداد.

٣ - الصنف الثالث : الذين
يعذبهم الله في الدنيا بذنوبهم
ربما للتطهير ولزيادة الخير القليل
الذي في قلوبهم لعلهم يسلمون
بعد ذلك، وربما تلبس
على بعضهم شقوتهم فلا يهتدون
وهؤلاء يعذبهم بظلمهم في
الآخرة، لأنهم أصبحوا من
الصنف الأول بعد تحولهم من
الضلال إلى الكفر الباطني.

٤ - الصنف الرابع : وهم
الذين يتوب الله عليهم ويسلمون
ويهدبون بلا علاج وبلا عذاب
وهؤلاء لا يحتاجون إلا للبالغ.

وليس لأحد من الخلق أن
يعين لأحد من الناس صنفاً من
هذه الأصناف ولا أن يعين صنفاً
من هذه الأصناف لأحد من
الناس، أو لأفراد منهم حتى ولو
كان هذا الفرد أو هؤلاء الأفراد
من حاربوا الله ورسوله بالسيف
وحتى لو كان الأفراد هم الذين
أمدوا جبهة رسول الله ﷺ في
غزوة أحد.

لقد ظن رسول الله ﷺ أن
الذين فسلموا هذا به هم من
الصنف الذي ختم الله على قلبه
دعماً عليهم وفي رواية لنهم منزل
قوله تعالى لحبيبه ﷺ : «وما
جعل الله إلا بشري لكم
ولتظنن قلوبكم به وما
النصر إلا من عند الله
العزيز الحكيم . ليقطع طرفاً
من الذين كفروا أو يكبتهم



الإسلام والإرهاب (٦)

حدثنا عمر بن حمزة عن سالم بن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الهم العن فلاناً وفلاناً اللهم لعن الصارث بن هشام اللهم لعن سهيل بن عمرو اللهم لعن سفيلان بن أمية» فنزلت هذه الآية «ليس لك من الأمر شيء» أو «يتوب عليهم» أو «يعذبهم فإنهم ظالمون» فكتب عليهم كلهم.

وقال أحمد: حدثنا أبو معاوية العثاقي حدثنا خالد بن المارث حدثنا محمد بن عجلان عن نافع بن عبد الله بن رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة قال: «فإنزل الله إليهم» أو «ليس لك من الأمر شيء» إلى آخر الآية قال: «وعدمهم الله بالإسلام».

قال البخاري: قال محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على رجس من المشركين يسميهم بأسمائهم حتى أنزل الله تعالى: «ليس لك من الأمر شيء» الآية.

ثم أورد ابن كثير حديث البخاري بسنده عن مالك بن أنس: شجع النبي ﷺ يوم أحد فقال: كيف يفلح قوماً شجوا نبيهم؟ فنزلت «ليس لك من الأمر شيء» وعن حنظلة بن أبي سفيان قال: سمعت سالم بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على سفيلان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام.

ثم أورد ابن كثير حديث الإمام أحمد (عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كسرت رباعية يوم أحد وشجع في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم قتلوا هذا نبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل فانزل الله «ليس لك من الأمر شيء» أو «يتوب عليهم» أو «يعذبهم فإنهم ظالمون» ثم قال انفرد به مسلم.

وهذا معناه أنه حتى الذين جاءوا في جيش ليحاربونا ونقاتلهم ونقتلهم لكن إن امكنا

الله منهم فحتى أمثال هؤلاء لا نستطيع أن نعين منهم من نحكم عليهم بأنهم من المخذلين في النار وأنهم كفار حقيقيون مختصمون على قلوبهم، ليس ذلك فقط، بل ولا حتى الذين أدموا جهة حبيبة ﷺ وكسروا رباعيته، عاتبه فيهم ربه سبحانه وتعالى لما لعنهم ثم تاب الله تعالى عليهم جميعاً وحسن إسلامهم رغم ما كان منهم.

فهل لسلم بعد رسول الله ﷺ أن يلعن أحداً ولو كان من الحاربيين، وهل لسلم بعد هذا أن يحكم على أحد بالكفر المخرج من الملة المخذ في النار.

وهل بعد هذا يجوز قتل المسلم أو المشكوك في إسلامه بغيلة بتهمة الكفر أو الردة؟

إذا كان لا يجوز مقاتلة الكافر إلا في معركة ملته وقيادته إلى الأمر المسلم، فكيف يستطيع قوم دماء المسلمين بتهمة الكفر والردة وهم لا يملكون هذا الحق من جهة أخرى، ألاست هذه هي الفتنة بعينها؟

لقد جهل مستخدمو العنف في الدعوة والإصلاح هذه الحقيقة التي غابت عنهم وهي أن أمور قلوب العباد لله تعالى وحده، وليس لأحد الحكم على ما فيها والمعاقبة على ما فيها، وإنما

المعاقبة على السلوك المعادي فحسب.

إن غياب هذه الحقيقة عن بعض المسلمين في صدر الإسلام أنتج خسائر أول الزمان الإسلامي، وغيابها في عصرنا هذا أنتج خسائر هذا العصر الذين هم خوارج آخر الزمان. ومن الحقائق الغائبة عن هذه الجماعات فوقهم غيابها في فتنة الهرج وإراقة الدماء بغير الحق جهلهم وعدم تمييزهم بين الإنسان فرداً والإنسان مجتمعاً، ومن ثم جهلهم التمييز بين فروض العين وفروض الكفاية، لأنهم استقلوا عن الأمة ليس بالأمر

فحسب بل وبالفتوى والأحكام أيضاً، وأكثرهم شبان متمسكون فقط فتصغر بعضهم بغير بالكتابة والتوجيه والإفتاء لأنفسهم فجعلوا فروضاً وواجبات الكفاية ففرضوا على عين ومن ثم أوجبوا على أنفسهم وعلى غيرهم من الأفراد والجماعات المسلمة الجهاد بالقوة المسلحة، وأوجبوا على أنفسهم وهم فئة قليلة إقامة الخلافة في واقع الأمة بالقوة المسلحة فاستباحوا دماء حرماً الله تعالى نتيجة غياب هذه الحقيقة عن عقولهم القاصرة، ومن علمهم الفصل السطحي بالإسلام عقيدة وشريعة.

إن التمييز بين حالة الإنسان باعتباره فرداً والإنسان باعتباره مجتمعاً يتمثل في بناء اجتماعي ذي نظام إداري هرمي، أوقع هؤلاء السطحيين في خطأ مدمر

هو ممكن فقتلتهم وضلّاهم وخروجهم على الأمة.

هذا الخطأ يتمثل في تلقى الفرد منهم أو الجماعة منهم الأوامر الربانية القرائية الصادرة إلى ولي الأمر في الدولة أو الخلافة الإسلامية وإلى الرعية بالجهاد باعتبارها أوامر واجبة على الفرد أي على نفسه، معتبرين أنفسهم وهم جماعة من الأفراد هم ودمهم الأمة، وقامتهم أولى أمر الأمة.

وجعلوا أن جميع أوامر الجهاد بالقوة المسلحة لم تصدر للمؤمنين في مكة كما كانوا أفراداً أو جماعة مسلمة في محيط شركي، وإنما صدرت إليهم الأوامر في مكة بكف أيديهم عن المعتدين عليهم والصبر على الأدنى.

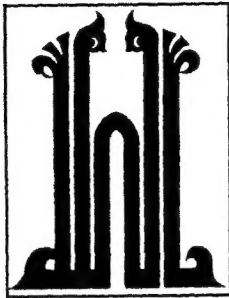
أما أوامر الجهاد بالقتال فلم تصدر لهم إلا في المدينة أي أن الإذن بالقتال كان للدولة الإسلامية ولم يكن للجماعة الإسلامية فصاحة الجهاد وغيرها حتى جماعة الإنقاذ في الجزائر التي ثبت أنها ذات شرعية انتخابية، لم يكن لهم جميعاً حق استخدام القوة ضد خصومهم لأن الإذن بالقتال في الإسلام إذن لدولة وليس لجماعة حتى ولو امتلكت الشرعية أو البيعة ما داموا جماعة ولم يصيروا دولة.

لذا فإن كل ما حدث من قتل وقتال من هذه الجماعات يدخل في نطاق الفتنة ويسألون عنها يوم القيامة.

ذلك أن الدولة مقوماتها وتمتلك الجماعة الإسلامية مقومات الدولة ويصير أعضاؤها هم أولياء أمر الرعية في هذه الدولة بمقتضى المنهج والأساليب والأحكام الإسلامية ومن ثم لا يصدق عليهم إذن الله للمؤمنين بقتال الكافرين الذي نزل على الرسول ﷺ والمؤمنين في المدينة المنورة أي نزل عليهم بعد اكتمال عناصر الدولة وليس وهم جماعة في مكة في ظل دولة شرعية جاهلية.

وهذا ما سنتناوله تفصيلاً بإذن الله تعالى في العدد القادم.





بقلم : عبد السلام حسين منصور أمين المجلس الصوفي في بيت المقدس والديار المقدسة

فتنة مسجد الناصرة الصائية وراء إثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين

ملكا للمسلمين وانها ملك دولة اسرائيل وان اسرائيل هي التي خلقت الفتنة باعطائها الأرض فلمصرى أن هذا استعمالا لاسرائيل علينا، فمن أين لاسرائيل هذه الأرض في الناصرة، والمعروف أن دائرة أراضي اسرائيل تصدر جميع أوصاف المسلمين في اسرائيل والتي تبلغ ١٦ من مجموع أرض فلسطين .

وذكر على ذلك فانها منذ قيامها وهي تصدر الأراضي المملوكة للمسلمين بآلاف حجة وحجة وقد رأت دائرة اسرائيل اختصارا للموضوع ان تقدم من القطعة الباقية من شهاب وهي ٢١٠٠ مساحة ٧٠٠ المسجد لانها حصلت بذلك على حصة الأسد وغنيت المسلمين .

وكانت الساحة المختلف عليها في الماضي مدرسة تدعى مدرسة شهاب الدين وخلفها يقع المقام المحتوي على ضريح شهاب الدين والزوايا الراجحة ، انه ابن أخت صلاح الدين ، (استشهد فدفن في الناصرة، فسبى صلاح الدين المدرسة الفقهية الشافعية بقربه وأوقف عليها مئات الفدائين من أرض زراعية وبساتين لكي يقوم ريعها بالمرسة فابن هذه الأرض الواقعة) وإن الخ؟.. سؤال قد تضطر أن نجيب عليه إذا لزم الأمر . بقيت هذه المدرسة الفقهية عاملة حتى بداية الحرب العالمية الأولى فحطها الاتراك وطردوا للتلاميذ وجعلوها مكتبا حربيا للجنيد وسموا المكتب الحربى، وخسرت تركيا كل حلفائها العرب وانتصرت بريطانيا وأقرت عصبة الأمم انتدابها لفلسطين فجعلت المدرسة مقرا لجيشها حتى ١٩٢١ وسجلتها باسم المنوب الساسى ثم أعادتها مدرسة مشتركة للمسلمين والمسيحيين وبقيت حتى ١٩٩٨ حيث هدمت لتقام مقامها بأحة الكنيسة .

نحن مسلمي الناصرة في محنة، فكلمنا توارث صحيفة ظهرت أخرى تحمل الهجوم علينا من غير المسلمين، ثم لجأت هذه الصحف الى مسلمين علمانيين أخذوا يشتموننا ويصفوننا بأننا نشير للفتن ولا نراعى حرمة الجوار، ومتطرفون وارهائيون، نحن وكل مسلم يؤمن بيوم الحساب يعرف أن هذا الاتهام افتراء، وأما العلمانيون فإنهم أناس خربت قلوبهم وأخلفوا عهدهم مع الله بعد أن قالوا «يلي» ولقد تصاعدت الحملة في أواخر نوفمبر الماضي عندما نشرت صحيفة السفير اللبنانية - زيور وبهانا - فتوى تبطل الصلاة في مسجد شهاب الدين وعزتها في مفتي جمهورية مصر الكنكون «نصر فريد واصل» وهو منها براء .

وأما الفتنة التي ادعواها فليس للمسلمين فيها ناقة ولا بعير ونحن الذين نسارع في اصلاح ذات البين كلما شب خلاف، ونحن والمسيحيين في الناصرة على علاقة طيبة جدا لا يعكرها أى شيء على الإطلاق حتى ولا قضية المسجد التي أقامت بلدية الناصرة والبطريرك ميشيل صباح الدنيا ولم يقعدوها بعد . وأما ادعاءهم أن المسجد ملاصق للكنيسة فهذا محض افتراء فستكون المسافة بين الكنيسة والمسجد سبعين مترا وهذه مسافة كافية ، وقد بنيت الكنيسة عندما بنيت ولم يكن بينها وبين الجامع الأبيض وهو أول مسجد في الناصرة نصف هذه المسافة، وأما ادعاءهم أن المسجد سيحجب الكنيسة فانه تضليل على ألقى المسجد لن يصل الى أرضية الكنيسة فإرضية الكنيسة أعلى من أرضية المسجد بشأفة وعشرين مترا . وأما ادعاءهم بأن هذه الأرض التي سيقوم عليها المسجد ليست

السلطان قطز المصول في عين جالوت ١٢٩٠ حتى تأمر فخر الدين المعنى على صيدا وشمال فلسطين فأسكن في الناصرة ١٦٢١، وبدأ المسيحيون يهدون بأعداد قليلة الى الناصرة . وفى عهد الشيخ ظاهر العمر أرجع كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس وكان قد احتلها الرهبان الفرنسيسكان وسمح لهم بتوسعتها الى ما ملى عليه اليوم وكان ذلك ١٧٤١ وأوقف لهم أيضا كروم من شجر الزيتون لأصاة الكنيسة أحدها في قرية «كفر كاتا» والثاني في قرية «الحجيل»، وفي ١٧٦١ عندما بنى الشيخ ظاهر حيفا الجديدة دمر ريم مار الياس بعد أن هدمه الأتراك . وفى سنة ١٧٦٩ حصل خلاف بين الأرثوذكس والكاثوليك فاعطى زاهر أرضا في السوق بها مغارة وبنى لهم كنيسة قائمة حتى اليوم .

وفى ١٧٧٠ أعطى زاهر أرضا في غربي البلد للموارنة الذين نزلوا من لبنان بعد ثورة طائوس شاهين بنى لهم كنيسة موجودة حتى الآن . فهل بعد هذا السرد يتهم المسلمون بأنهم عدوانيون وأما قصة ثاني أكبر كنيسة في العالم وهي كنيسة اللاتين في الناصرة وكيف أصبح المسلمون أقل ملكية في الناصرة فربما يشاء الله أن يكتبها في آتى الأيام .

كان صلاح قد أوقف أرض الناصرة كلها لله لأن الصليبيين كانوا قد قتلوا جميع سكانها المسلمين والمسيحيين معا ولم يبق للأرض مالك، فأوقف قسمها لشهاب الدين وقسمها لأخيه الشهيد «عامر» وأوقف قسما لما يدعى بالنبي سماعيل، وأصل التسمية أن حجاج المسلمين في الجليل كانوا يتجمعون على أعلى رابية في شمال الناصرة وكان الشعار عندهم للنبي سماعيل فأخسره الناس حتى أصبح النبي سماعيل . وأما الادعاء بأن الناصرة مدينة مسيحية فانه انما لا يقوم أمام أى دليل علمي، فالمسيحيون يشكلون اليوم ٢٤٪ من مجمل سكان الناصرة والمسلمون ٧٦٪ وليس كما يدعون بأنهم نصف السكان، وهم يدعون أن المسيح لم يولد فيها وإنما بشر به فقط . ولم تكن الناصرة في تاريخها قرية أو مدينة مسيحية قط فهي كانت قرية كنعانية أولا ثم شاطرها اليهود السكنى فيها حتى ميلاد المسيح عليه السلام، ولم يقبل أهل الناصرة المسيحية فتركها المسيح قبل ريعه الى القدس الشريف، ثم تسرب اليها المسيحيون فقط بعد أن صار دين الامبراطورية الرومانية المسيحية، ثم جاء الاسلام فاصبحت قرية مشتركة بين المسلمين والمسيحيين الى أن آباد الصليبيون جميع سكانها، ثم بقيت قرية اسلامية منذ نحر

ضريبة معلم



محسن فهمي

الذى يروى الزرع ويعمل الضرع . وقد أقام السعوديون صلاتهم الأولى منذ عدة أشهر واستجاب الله سبحانه وتعالى ونزل الماء أنهارا لدرجة أن المناطق الشمالية للمملكة السعودية امتلأت بالثلوج في ظاهرة لم تحدث منذ عشرات السنين.. وفي الأيام الماضية أقاموا صلاة أخرى للاستسقاء لعل الله يمن عليهم بالماء العذب مرة أخرى وكانت النتيجة ايجابية أيضا ونزل الماء في مناطق كثيرة من المملكة.. هذه التجربة أهدياها إلى علماء الأزهر الشريف أن يحياوا سنة نبوية شريفة في اللجوء إلى الله والاعتماد عليه والدعاء بأن يرسل الخير الوفير من الماء الذى بدأ يتساقط ويقل موارده سنة عن أخرى.. إن كثيرا من مشروعات استصلاح الأراضي توقفت بسبب قلة المياه ومع زيادة السكان فإن الأمر يتطلب زيادة الموارد المائية التى تحصل عليها عن طريق نهر النيل، وإن تزايد هذه الموارد أبدا ما لم تنتجها إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والصلاة بأن يمنحنا المزيد من المياه حتى يمكن الوفاء بكل احتياجاتنا.

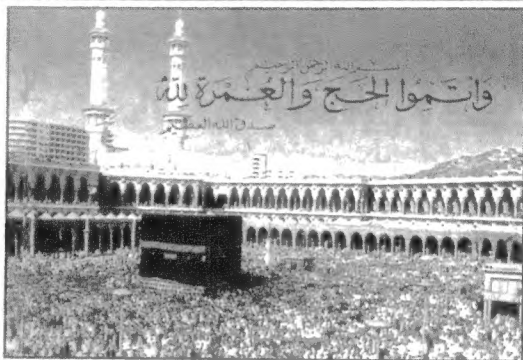
●● الاعلان المتكرر يوميا على شاشات التلفزيون العربى والفاصل بقيام مشيخة الأزهر بقبول الزكاة من المواطنين يحتاج إلى إعادة نظر فلمشيخة الأزهر دور قيادى فى المسائل الشرعية والفقهية على مستوى البلاد العربية والإسلامية، وله تخصصات من الدولة تقوم بالاتفاق على القيام بالرسالة السامية التى يقوم بها، أما جمع أموال الزكاة وانفاقها فى مصارفها الشرعية فهذا اتجاه آخر تقوم به هيئات إسلامية أخرى وليس مشيخة الأزهر التى ترعى الاسلام والمسلمين وفى كل مشونهم الفقهية والشرعية وأخشى أن يعطى تكرار هذا الاعلان انطباعا آخر لا نحب أن يصل إلى نفوس الناس بقلة موارد الأزهر واحتياجه إلى أموال الزكاة.. إن مشيخة الأزهر ولدت علاقة منذ مئات السنين وبرجوا لها كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

●● تحية تقدير أرسلها إلى الفنان محمد فؤاد الشاب التاجح الصاعد الذى يصل إلى قلوب الناس محترما مشاعره ومبادئهم وقبحهم الدينية بتقديم أغان جيدة المستوى ليس فيها أسفاف أو ابتذال يحسن اختيار الكلمات والمعانى التى يقدمها للناس مثلما يصر أن يكون تصوير هذه الأغاني كما يسمونه فيديو كليب فى إطار راق ومحبب مع أطفال صغار بعيدا عن ما يلجأ إليه زملاؤه من المطربين الشباب من لغت الانتظار إليهم عن طريق البنات العارية والحركات الجنسية المثوية التى تدخل علينا بيوتنا بطريقة فجأة لا نعرف الفكاه منها حماية لأبنائنا الصغار.. أتمنى أن تستمر على هذا النهج وأن يحترم الآخرون أنفسهم ويحتون حذوك ..

●● ركزت الصحافة المصرية وهى تعلق على الانتخابات الإيرانية على وصول الاصلحيين إلى البرلمان الإيراني وخروج أغلب التشديد الذين استولوا على هذا البرلمان على مدار الانتخابات الماضية.. الجانب المهم الذى يشدني من هذه الانتخابات ولم تلق له الصحافة المصرية بالا هو نزاهة الانتخابات الإيرانية وعدم العبث بمقدورات الشعب الإيراني وترك له الحرية فى اختيار نوابه وممثليه وهى خطوة على طريق الديمقراطية، على الرغم من أن إيران دولة من الدرجة الرابعة أو السابعة ومع ذلك لم يكبل أحد إرادة الأمة وتركوا للشعب الإيراني أن يختار بنفسه نوابه دون وصاية أو حماية.. إن مصر التى تسبق إيران بتجربة فريدة فى الديمقراطية واطلاق الحريات يجب - للأسف - أن تجنح حذو إيران وتكون الانتخابات القادمة لجلس الشعب المصرى نموذجا فريدا يعبر عن إرادة الشعب الحقيقية.. ولعلنا نكون بذلك قد عبرنا بصدق على المناخ الديمقراطى الذى تعيش فى فترة حكم الرئيس مبارك.. وكان يجب على مصر أن تسبق دولا كثيرة سبقتنا فى العناية بتطبيق قواعد الديمقراطية الشعبية فى الممارسات الحزبية مثل الهند وباكستان وماليزيا وأخيرا إيران، ويكفى ما عايناه فى الدورة الحالية فى مجلس الشعب من رفع الحصانة من كثير من نواب الشعب اتضح أنهم تجار المخدرات أو لصون قروص من البنوك أو أصحاب مصالح ذاتية نفعية على حساب المصلحة العامة.. نريد مجلسا قويا يتحتم كل أفرادها بالجلس الوطنى الدينى والقومى.

●● وقوف الرئيس مبارك بجانب لبنان فى جهاده أمام الصهاينة كانت ضربة معلم من الرئيس عبر فيها عن وقوف الشعب المصرى مع أشقاؤه العرب ضد الممارسات الصهيونية القذرة التى تريد اذلال العرب واحتلال أراضيهم . ورغم كل الضغوط الأمريكية والإسرائيلية لمنع مصر من القيام بدورها الرئاسى والقيادى فإن مناداته مصر مع السعودية بسرعة عقد قمة عربية للوقوف أمام المؤامرات الإسرائيلية هو استعادة للإرادة العربية القوية التى يمكنها أن تكون وسيلة مهمة لإبرام اتفاق سلام عادل وحقيقى فى الجولان وجنوب لبنان واستعادة الحقوق المشروعة للدولة الفلسطينية الضائعة.. لا أمل لكل البلدان العربية ما لم يتصاعوا لحكمة مبارك فى الوقوف مجتمعين أمام الاطماع الأمريكية الإسرائيلية ورفض كل ألوان السيطرة والاستيلاء على ثروات هذه الأمة.

●● تعودنا حكومة المملكة العربية السعودية أن تدعو علمائها إلى إقامة صلاة الاستسقاء وهى سنة نبوية شريفة يدعو فيها المسلمون ربهم سبحانه وتعالى أن ينزل عليهم من السماء الماء العذب



مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر / جدة
كل يوم أربعاء

الإسكندرية / جدة
الاثنين والأربعاء والخميس
والجمعة

القاهرة / جدة
٣ رحلات يوميًا

مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة

بيوت الأزياء الراقية

مسابكو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونترميولي - اركو

لأننا متخصصون ... فتحن متميزون
نحن نحلق للأفق ... وعملاؤنا معنا

ونهنئ الأمة العربية والإسلامية

بعيد الأضحى المبارك

وفروعنا في استقبالكم .. للتمتع

بتخفيضات الأوكازيون

الشتوي الكبير

خصومات تصل

على ...

المعروضات
المنتقاه

التشكيلات
المتعددة

بجميع الأقسام

خصوماتنا تفوق أقراننا ... وأسعارنا لا تقارن

بيوت الأزياء الراقية ... تقدم لك دائما فرصا لاتعوض